الخميس 4 كانون الثاني 2018
العدد 3362 السنة الثانية عشرة
jeudi 4 janvier 2018 no 3362 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

جولة جديدة من حرب المستأجرين والمالكين

4

نصرالله يلتقي كل الفصائل الفلسطينية... ويتوعد العدو «إذا وقعت الحرب الكبرى»:

القدس هدفنا... لا الجليل [2]

مهلا... «داعش» باقية!

[10 ـ 13]

بعد انحسار وجوده في العراق وسوريا، غادر تنظيم «داعش» معاقله نحو «الأطراف» في رحلة طويلة وانقادية (أ ف ب)

إيران

«الحرس» يعلن انتهاء «الفتنة»

14

فلسطين

فصائل المقاومة ترفض «الابتزاز الأميركي»

16

ثقافة

جورج نصر... الأب الشرعي للسينما اللبنانية

22

قضية اليوم

نصرالله يلتقي كل الفصائل الفلسطينية... ويتوعد العدو «إذا وقعت الحرب الكبرى»:

القدس هدفنا... لا الجليل

النقطة الأهم في حديث السيد حسن نصرالله لـ«الميادين» أمس هي كشفه عن اجتماعات تعقد مع فصائل المقاومة الفلسطينية، بهدف تنظيم التواصل والتنسيق، والدفع لانطلاق الانتفاضة الثالثة، مع تقديم كل أنواع الدعم اللازم. ولا يفصل ذلك عن مسار التحضير لـ«الحرب الكبرى»، التي قد تصل إلى تحرير القدس لا الجليل وحسب

التحضير لـ«الحرب الكبرى» مع العدو الإسرائيلي، عبر تجميع قوى محور المقاومة، انطلق. هذا ما أعلنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، في مقابلته مع قناة الميادين أمس. لا يجزم السيّد بأنّ الحرب ستُشنّ. ولكن، «هناك شيء يُحضّر للمنطقة. (الرئيس دونالد) ترامب حين يذهب في اتجاه ضرب مسار التسوية والمفاوضات في الصميم، يعني إما الاستسلام وإما المواجهة الكبرى». والشعب الفلسطيني، كما

> **السعودية كانت تناقش في كيفية إيصال السلاح إلى لبنان واندلاع الحرب الأهلية**

يعرفه نصرالله، «لن يستسلم. أصبح لديّ يقين، لا يوجد فلسطيني يوقّع على تسوية القدس ليست فيها عاصمة لفلسطين. ورغم كلّ الحراك في المنطقة، من دون توقيع الفلسطيني لا تنتهي القضية». والمقاومة «لن تتردد في اغتنام أي فرصة لتقديم الدعم والسلاح للمقاومة في فلسطين، وهذا الدعم واجب وليس رد فعل».

إعلان ترامب القدس عاصمة لكيان الاحتلال، الموضوع الذي «يستفز مشاعر كلّ الأمة»، أدّى خلال الأسبوعين الماضيين إلى عقد لقاءات مع كلّ فصائل المقاومة «من أجل لمّ الشمل وإعادة التواصل. وقد التقيت حسب الترتيب الزمني: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية للقيادة العامة، حركة فتح الانتفاضة، منظمة الصاعقة، حركة النضال الوطني الشعبي، حركة حماس، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الجهاد الإسلامي، وحركة فتح وفدها كان برئاسة عضو اللجنة المركزية عزام الأحمد». الجميع اعتبر أنّ هناك «استهدافاً لجوهر القضية. ثبّتنا مبدأ التنسيق في مختلف الساحات من أجل دعم الانتفاضة داخل فلسطين، عبر الحضور المباشر، ومواكبتها من الخارج عبر كلّ اشكال المساندة المطلوبة، إن كان بالمواقف، أو الدعم الإعلامي والسياسي والمالي. وإيران تعتز بأنها تقوم بواجبها عبر تقديم الدعم المادي». أوضح نصرالله أنّه «لا نتحدث عن قتال وحرب، ولكن انتفاضة شعبية، يجب أن تنطلق وتتواصل، وعن تضامن عربي معها». ورداً على سؤال عمّا إذا كانت حركة فتح موافقة على هذا التوجه، أجاب نصرالله بأنّ «فتح موافقة وقالت إنّها أساسية في انطلاق الانتفاضة. وكلّ الفصائل تُسلّم بدور حركة فتح»، كاشفاً عن أنّ الاتصال مع «فتح لم يكن مقطوعاً يوماً». حتى مع حركة حماس، «العلاقة لم تنقطع. يُمكن القول إنّ دفئها تراجع، وكنا مختلفين حول بعض القضايا، ولكن اليوم الأمور أحسن وإلى مزيد من تطويرها».

كرّر نصرالله أكثر من مرّة أنّ «مشروعنا ليس الحرب، ولكن ترامب ونتنياهو قد يدفعان المنطقة إليها، وقد تحصل كحرب على غزة، أو لبنان، أو سوريا، الهدف منها ضرب محور المقاومة». إذا حصلت الحرب المقبلة، وكانت مثلاً تستهدف لبنان، «سيكون هناك الآلاف يُشاركون فيها. السيد عبد الملك الحوثي أعلن استعداده ليكون جزءاً منها. وقد وصلت رسائل مباشرة من السيد الحوثي، أنهم جاهزون إذا وقعت الحرب لأن نُرسل قوات بعشرات الآلاف من المقاتلين حتى لو لم تتوقف الحرب السعودية الأميركية علينا». النواة التي تُحضر وتعمل لاحتمال الحرب، تتألف من فصائل المقاومة في إيران، العراق، سوريا، لبنان، واليمن. المسؤولية التي تقع على هذا المحور هي «التحضير حتى لا نُفاجأ بالحرب، والعمل على تحويل التهديد إلى فرصة تاريخية يعني ما هو أبعد من الجليل. فإذا حصلت حرب كبرى، كلّ شيء وارد»، لافتاً إلى أنّ الهدف حينذاك سيكون تحرير القدس، لا الجليل وحسب. وكما احتمال الحرب وارد، هناك «يقين بالانتصار». فالمعركة الكبرى، يوجد فيها «الآلاف من المقاتلين المستعدين لخوضها من دون حساب، وهم عُشّاق الشهادة». وقال نصرالله إنّ من «ألحق هزيمة بداعش، قادر على إلحاق الهزيمة بالجيش الإسرائيلي، الخارج من مجموعة هزائم، وميزته الوحيدة في سلاح الجو الذي لا يحسم معركة». أما عن عدم الردّ على استهداف الإسرائيلي لأهداف حزب الله في سوريا، «فيخدم التحضير للحرب الكبرى. علماً أنّ الإسرائيليين يعرفون أنّهم لم ولن يتمكنوا من منع وصول السلاح إلى حزب الله».

انطلقت الحلقة على «الميادين»، بحديث نصرالله عن التظاهرات في إيران، وتأكيده أنّ «الأمور انتهت، وما جرى تمّ استيعابه بشكل جيد». قارن بين الأحداث في الأيام الأخيرة، وما حصل غداة الانتخابات عام 2009، «اليوم كلّ تيارات النظام موحدة. بدأت القصة بخلفية مالية، ودخل على الخطّ جهات سياسية متربصة: كجماعة الشاه السابق رضا بهلوي، مجاهدي خلق، ومجموعات أخرى... استغلّت الأمور وأخذتها باتجاه سياسي، وطرحت شعارات سياسية. النظام والمسؤولون تعاطوا بهدوء». ما أعطى ضخامة «هي أعمال الشغب، والتدخل الخارجي إن كان من ترامب ونائبه، أو نتنياهو، والسعودية التي اعتبرتها معركتها وعلّقت آمالاً كبيرة على ما يحصل». الكلّ في إيران «يعترف بالتحدي الاقتصادي ويتفهم الاحتجاجات. سيُشكل هذا حافزاً للمسؤولين والمؤسسات لتُعالج الموضوع بجدية». أما إن كانت الاحتجاجات ستؤثر في دعم المقاومة في فلسطين أو لبنان أو سوريا، فنفى نصرالله ذلك لأنّ «النسبة الأكبر بين الإيرانيين تؤيد السياسة الخارجية. قضية فلسطين، والمقاومة، جزء من عقيدة الشعب ومن التزامه الديني الثوري، وجزء من أمنه القومي. وشُرح للشعب، أنه إذا لم نُساعد في سوريا والعراق واللبنانيين ليقاتلوا التكفير، المعركة ستكون على حدود إيران وداخلها».

في الملفّ اللبناني، كشف نصرالله عن مسعى يقوم به حزب الله لحل أزمة مرسوم ضباط «دورة عون» بين الرئيس ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري، من دون أن يُعبّر عن إيجابية في إيجاد حلّ. ثمّ تحدّث عن تفاصيل إضافية في ما خصّ أزمة رئيس الحكومة سعد الحريري. وفق المعلومات، إنّ السعودية كانت تُحضّر لأن «تُقبل الاستقالة، يبقى الحريري نهائياً في السعودية، ونصل إلى تسمية رئيس حكومة جديد. إذا سُمي شخص من خارج تيار المستقبل، سيتم تحريض الأخير وإنزاله إلى الشارع وأخذ لبنان إلى الفوضى. وإذا رُشّح أحد من تيار المستقبل، سيُمنع من قبول التسمية. يؤدي ذلك إلى فراغ، ودفع الأمور إلى التصعيد والفوضى والحرب الأهلية. وحصل نقاش بطريقة إيصال السلاح إلى لبنان». أما في ما خصّ الانتخابات النيابية، «فما يُحكى عن تحالف خماسي، يعزل أطراف أخرى، غير مطروح ولا أساس له من الصحة. الأصل هو التحالف مع حلفائنا. من خارج التحالفات الطبيعية، في

نصرالله: الحرب في سوريا في مراحلها الأخيرة. قد تنتهي بحدود سنة أو سنتين (هيثم الموسوي)

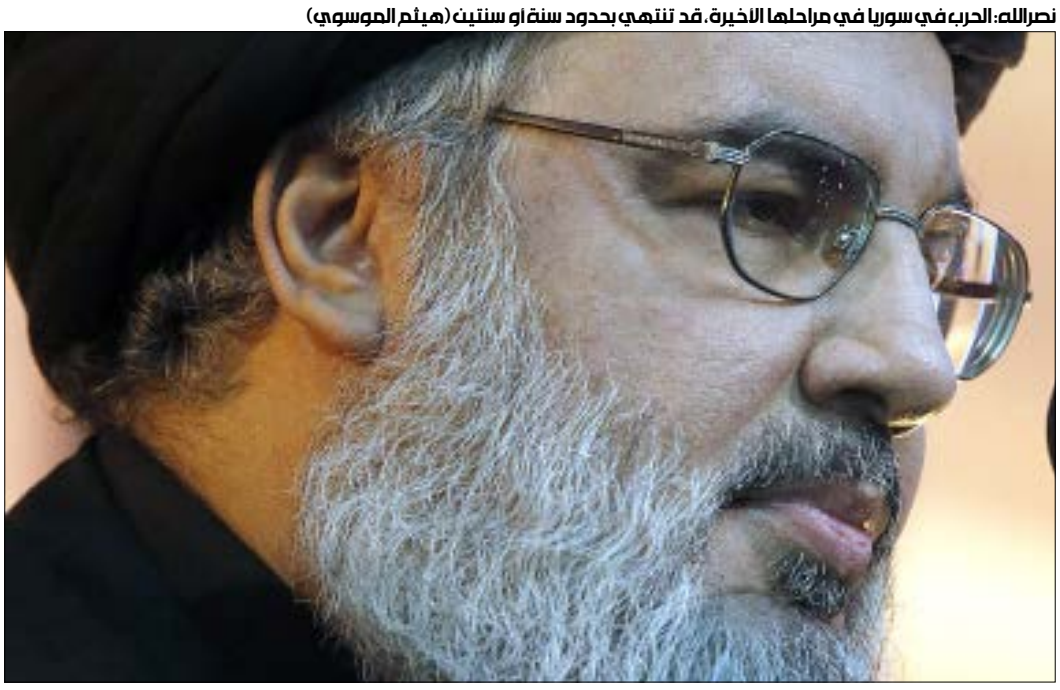

تقرير

الجيش الإسرائيلي: ترسانة حزب الله الصاروخية من الأفضل في العالم!

يحيى دبوق

تحوّل الحديث عن تطور قدرات حزب الله الصاروخية إلى مفردة ثابتة في المقاربة العسكرية والسياسية والإعلامية الإسرائيلية. وبلغ الأمر أن قادة العدو لم يعودوا يستبعدون وجود أي نوع أو مستوى من هذه القدرات المتطورة التي يمكن حزب الله الاستفادة منها في أي معركة لاحقة. وتتسع مروحة هذه الصواريخ، بحسب المواقف الإسرائيلية الرسمية والإعلامية، ومعهم الخبراء والمعلقون، إلى كافة المجالات، ومن ضمنها المجال البحري، حيث يقرّ جيش العدو بأن صواريخ حزب الله قادرة على أن تشكل تهديداً استراتيجياً للأسطول البحري الإسرائيلي، ومنشآت الغاز الموجودة على مرمى هذه الصواريخ.

المؤسسة الأمنية الإسرائيلية عادت أمس، ومن جديد، لتأكيد امتلاك حزب الله القدرة العسكرية الصاروخية على استهداف المنشآت النفطية والغازية الإسرائيلية في عرض المتوسط، وهددت بأن تطوراً خطيراً كهذا، إن أقدم عليه حزب الله، فمن شأنه أن يسبّب نشوب «حرب لبنان ثالثة». تحذير إسرائيل، عبر تسريبات مصادر عسكرية إسرائيلية وصفت بالرفيعة جداً، تثير أكثر من علامة استفهام في هذه المرحلة، وهي في حد أدنى مدعاة للحذر، خاصة أن تل أبيب تدرك مسبقاً أن سلاح حزب الله مخصص للموقف الدفاعي ـ الندي، في مواجهة وصدّ نيات وأفعال إسرائيل العدائية.

ضابط رفيع المستوى في الجيش الإسرائيلي قال لهآرتس إن «تقديراتنا الاستخبارية تشير إلى أن حزب الله لن يقدم على هذه الخطوة المتطرفة لمجرد استفزاز إسرائيل، إذ إنه يدرك أن خطوة كهذه من شأنها أن تؤدي إلى نشوب حرب». وبحسب ضابط آخر، «بدأ حزب الله بناء تهديداته (البحرية) في عام 2010، وهي تشمل قدرات على مهاجمة منصات الغاز الإسرائيلية».

وأقر قائد سلاح البحرية الإسرائيلي، اللواء إيلي شربيت، بأن حزب الله «عمل على بناء منظومة صاروخية هجومية، وهي ترسانة صواريخ الأفضل في العالم»، مشيراً إلى «مروحة قدرات حزب الله على ضرب المنشآت الاستراتيجية الإسرائيلية في البحر، ما يعني ضرورة العمل على بناء منظومة اعتراض صاروخية، رغم الإدراك المسبق أنها لا تشكل حلاً جذرياً» للتهديدات. وعلى هذه الخلفية، تابع يقول إن «سلاح البحر عمد إلى تنصيب منظومة القبة الحديدية على سفينة ساعر 5 لحماية منصات الغاز».

لجهة مروحة الوسائل القتالية

> **بدأ حزب الله بناء «تهديداته» البحرية عام 2010**

تقرير

أزمة المرسوم سياسية وتتمدد... وتحرك منتظر للحريري

تكاد أزمة المرسوم تختصر الأزمة السياسية العميقة في البلاد. والتي تطاول اتفاف الطائف وصلاحيات الرئاستين الأولى والثالثة والتوازنات التي أرساها اتفاف الطائف

فراس الشوفي

منذ أكثر من أسبوعين، والبلاد عالقة في أزمة مرسوم الأقدمية الذي وقّعه الرئيسان ميشال عون وسعد الحريري لضبّاط ما يسمّى دورة عون 1994، أو دورة الانصهار الوطني. ومع أن الكباش يأخذ شكلاً دستورياً بين عون ورئيس المجلس النيابي نبيه برّي، إلّا أن تمسّك الطرفين بمواقفهما بات يعكس أزمة سياسيّة في العمق، إن نجحت وساطة ما (لم تبدأ حتى الساعة) بحلّها، فإن الأزمة ستبقى قائمة، وتنتظر فرصة مناسبة أخرى لتعبّر عن وجودها.

ويبدو الغرق في النقاش الدستوري على طرفي المواجهة، هروباً من حقيقة الصراع في ضوء المتغيّرات التي تطرأ تباعاً على موازين القوى في النظام السياسي اللبناني، والتحولات التي أصابت اتفاق الطائف، على الأقل منذ وصول الرئيس ميشال عون إلى سدّة الرئاسة والأزمة التي طاولت أخيراً الرئيس سعد الحريري.

فعون، وإن كان لا يزال يحافظ في الخطاب والشكل على اتفاق الطائف، إلّا أنه لا يوفّر جهداً لاسترجاع صلاحيات رئيس الجمهورية القوي في ما قبل الطائف، لتحصيل ما لا يمنحه النص الدستوري صراحةً. ويستفيد عون من عوامل داخلية ودولية لتحقيق استعادة موقع الرئاسة المسيحي القوي، أوّلها داخلياً عبر احتواء الحريري واحتضانه ومساعدته للحد من خسائره في الانتخابات النيابية المقبلة، وبالتالي ضمان توقيعه إلى جانب توقيع رئاسة الجمهورية. ويستفيد عون أيضاً من الضعف الذي أصاب النائب وليد جنبلاط لناحية انحسار تأثيره على اللعبة الداخلية بفعل تقلّباته السياسية طوال العقد الماضي. كذلك يدرك عون أن موقف حزب الله، مهما تعاظمت الملفات الخلافية الداخلية، لا يمكن أن يكون صدامياً معه، على أساس العلاقة الاستراتيجية التي تجمع الطرفين، ولا سيّما مواقف عون في ما خصّ الصراع مع إسرائيل والمواجهة مع السعودية. كلّ هذا داخلياً، يدعمه شبه تأييد دولي لعون، أوروبي تحديداً، تحت عنوان تقوية مؤسسات الدولة اللبنانية وعزلها عن التأثيرات الإقليمية. ويبدو عون بالنسبة إلى كثيرين، منهم نواب ووزراء في قوى 8 آذار وتيار المستقبل، كمن يحرص عند كلّ فرصة، على استرجاع ما يمكن استرجاعه من مرحلة ما قبل 13 تشرين الأول 1990 بتصفية حساب غير معلنة مع الحقبة السورية.

أمّا على مقلب برّي، فرئيس المجلس النيابي الذي لم يخف موقفه من انتخاب عون، بسبب عدم الاتفاق على ما سُمّي يومها «السلة»، وهي خريطة طريق كان المبتغى منها إعادة تثبيت اتفاق الطائف، ليس في وارد التنازل عمّا يعتبره تحوّلات في لبنان ما بعد الطائف، حقّقت جزءاً من التوازن الذي كان مفقوداً بين الطوائف في لبنان ما قبل الطائف، وهو ما زكّى الحرب الأهلية اللبنانية.

من هنا، تبدو أزمة برّي مع مسألة توقيع وزير المال، أبعد من توقيع وزير مختصّ على مرسوم، إنّما دلالة على اهتزاز مبدأ التوافق الذي ترسّخ بعد الحرب. إذ إن برّي، الذي وإن كان دائماً يتمسّك بمواقفه، فإنه يترك هامشاً واسعاً للتفاوض والحلول الوسط، بات اليوم أمام مفترق طرق: إمّا التشبّث بحقوق تكفلها ديباجة دستورية (حول الأعباء المالية التي يكلّفها مرسوم الأقدمية) وتعكس توافقاً في البلاد، وإمّا التنازل عن المبدأ لأجل الاستقرار السياسي، مع الخوف من تحوّل هذا التنازل إلى عرف، يهدّد الصيغة القديمة القائمة برمّتها، من دون اتضاح الأفق لصيغة جديدة.

غير أن تخوّف برّي من المفترض أن يكون هاجساً عند الحريري. إذ إن برّي، الذي يتعامل معه حزب الله كحليف أوّل وممثّل «حقوق الشيعة» في النظام السياسي اللبناني، يدرك كيفية «تثبيت الحقوق» عند البحث الجدّي في إعادة توزيع محاصصة النظام اللبناني. فيما يبدو الحريري، وما يمثّل طائفيّاً، وهو الخارج من أزمة كبرى مع المملكة العربية السعودية، أمام تحوّلات تطاول صلاحيات رئيس الحكومة «السّني»، التي منحها الطائف في جزئها الأكبر من حصّة رئاسة الجمهورية. وإن أي تعديل في صلاحيات رئاسة الجمهورية، وإن كانت في النفوذ وليس في النّص، فإنها ستكون على حساب صلاحيات رئاسة الحكومة، في عصر يصعب معه استعادة هذه الصلاحيات، مع أفول النفوذ السعودي في المشرق عموماً وفي لبنان على وجه الخصوص.

تقنياً، وبعد أن جُمّدت مبادرة المدير العام للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم لحلّ الأزمة بين برّي وعون، أعلن إبراهيم من السرايا الحكومية بعد لقاء الحريري أن رئيس الحكومة الآن سيلعب دوره بالوساطة، و«هو أولى». فيما انحصر لقاء برّي بقيادة الجيش اللبناني أمس بتلقي التهاني بالأعياد والاستماع من بري إلى المسار الذي سلكه المرسوم بين بعبدا وعين التينة، وتأكيد بري حرصه على المؤسسة العسكرية.

وحتى ليل أمس، لم يكن قد سجّل أي تطوّر لافت على طريق حلّ الأزمة، إلّا أن السّجال استمر أمس، مع إعادة التراشق بالمواد الدستورية بين الطرفين، لتأكيد أحقيّة موقف كلّ منهما.

وحتى الآن، لم يوقّع وزير المال علي خليل مرسوم الترقيات في الجيش بسبب ورود أسماء ضباط على جداول الترقيات من المستفيدين من مرسوم الأقدمية، فيما لم ينشر المرسوم بعد في الجريدة الرسمية، ما يجعله غير نافذ، ما يهدّد كلّ الترقيات في الأجهزة الأمنية والعسكرية، في ظلّ إصرار بعبدا على إصدار مرسوم واحد للترقيات.

وفيما كان قد طرح سابقاً خلال وساطة اللواء إبراهيم، منح أقدمية لضباط دورة 1995 الذين عانوا من ظروف مشابهة لتلك التي عاناها ضباط دورة عون، بدا الاقتراح شديد التأثير في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. وعلمت «الأخبار» أن اقتراحاً رفع من عدد من ضبّاط المديرية إلى وزير الداخلية نهاد المشنوق وأطراف أخرى لتدارك انعكاس الأقدميات على قوى الأمن. ويذكر الاقتراح أن تسوية منح الأقدمية لضباط الـ1995 تحلّ المشكلة في الجيش لناحية التوازن الطائفي ومن ناحية التراتبية العسكرية، إنّما ستخلق مشكلة كبيرة في قوى الأمن. إذ إن الأمر سينعكس على الضباط الحقوقيين الذين تخرجوا عام 1994، وهم حالياً رؤساء ضباط دورة 1995. ويشير الاقتراح إلى أن الضباط الحقوقيين أنهوا 4 سنوات دراسة جامعية وخضعوا لدورة في كلية الضباط لمدّة سنة، وتخرجوا برتبة ملازم (ما مجموعه خمس سنوات). ويشمل الحلّ المقترح بأن تُمنح دورة الحقوقيين 1994، نفس القدم للترقية، أسوة بدورتي 1994 و1995 للمحافظة على التراتبية في مؤسسة قوى الأمن الداخلي. علماً بأن ضباط هذه الدورة تأخروا عن الترقية إلى رتبة عقيد مدة ستة أشهر عن المادة المنصوص عنها في القانون من دون مبرر، فيما أعيدت الترقية هذا العام للضباط المستحقين إلى الحد الأدنى المنصوص عنه قانوناً.

اقتراح في قوى الأمن «لإنصاف دورة الحقوقيين» خوفاً من نتائج الأقدميات (مروان طحطح)

> عون يجري جردة حساب للحقبة السورية بمفعول رجعي

التيار يرد على اتهامات القوات

يكاد الخلاف بين التيار الوطني الحرّ والقوات اللبنانية يطاول كلّ الميادين المشتركة بين الطرفين، ليتوسّع في الأيام الماضية ويطاول نقابة المعلمين وصندوق التعاضد للمعلمين في المدارس الخاصة. وردّ المكتب التربوي في التيار على ما سمّاه «البيان التضليلي الصادر عن قطاع المعلّمين في القوات اللبنانية»، قائلاً: «في ما خص علاقة الوزير الياس بو صعب في إرساء التحالف، فقد صرح بو صعب بأن الاتفاق الانتخابي حصل مع تيار المستقبل بعد عدم رد القوات اللبنانية على طرحه، ثم عادوا ووافقوا على التحالف تبعاً لموافقة تيار المستقبل عليه». وأضاف البيان أنه «قبل يوم واحد على التمام من انتخابات المرحلة الأولى، اتّصل رمزي بطيش، رئيس مصلحة المعلّمين في القوات بمسؤول المكتب التربوي في التيار روك مهنا، وذلك رفعاً للعتب الذي تقصّده بطيش ظاهرياً لإخفاء ما طُبخ سرّاً، بعد نسجه لتحالفات تحت الطاولة، وواعـ..داً، في الظاهر، بالحفاظ على الاتفاق والتصويت لمرشّح التيار طوني نصر. ويوم الانتخاب، عمدت القوات إلى تشطيب مرشّح التيار الذي وعدت بدعمه، بدليل نيله 8 أصوات من أصل 12، فيما قام التيار بالتصويت لمرشّح القوات رفيق فهد بدليل نيله 11 صوتاً من أصل 12، هذا وتعلم القوات بهوية الصوت الذي لم يصوت لهم». وأشار البيان إلى أن «السؤال الذي يطرح نفسه: لو كان التيار يريد إسقاط مرشّح القوات كما زعم بيانهم بالأمس، فهل كان ممثلو التيار الثلاثة لينتخبوا فهد الذي نال 11 صوتاً من 12؟». ولفت المكتب إلى أنه «بعيد إعلان فوز الأعضاء الثمانية في الدورة الأولى في المجلس التنفيذي، عمدت القوات إلى الاتصال ببعض الأطراف المتمثّلة بالصندوق، عارضة عليهم توزيع المناصب الإدارية دون التواصل مع التيار في محاولة مكشوفة لإقصاء التيار عن أي منصب. بعد كل ذلك يسأل السائلون: من أراد إلغاء الآخر؟». وأعرب المكتب التربوي في التيار عن استغرابه أن «يغفل بيان القوات نتيجة الانتخابات في المرحلة الثانية، إذ نال مرشحهم صوتاً واحداً، فيما نال الدكتور كريستيان الخوري 7 أصوات من أصل 8»، متسائلاً: «ألم تعنِ هذه النتيجة شيئاً للقوات؟».

مناطق ما، الموضوع قابل للنقاش». وقال نصرالله إنّه «لم نُناقش بعد في الأسماء».

من لبنان إلى سوريا، تحدّث نصرالله عن وجود للمقاومة السورية في الجنوب السوري، وستعمل إما بعنوان «الدفاع، أو اذا أخذت سوريا قراراً بالمقاومة الشعبية لتحرير الجولان. هذا خيار تخشاه إسرائيل». نصرالله الذي التقى الأسد «قبل أسابيع»، قال إنّ الحرب في سوريا «في مراحلها الأخيرة، تنتهي بحدود سنة أو سنتين، إذا بقي مسار الأمور كما هو حالياً». وشرح نصرالله ما قاله أمام كوادر في حزب الله، أنّ العامل الأول للانتصار هو «شخص بشار الأسد، والفريق معه، والجيش السوري، والحاضنة الشعبية. الباقي كانوا عوامل مساعدة». وقال إنّ وجود حزب الله في سوريا «قرار يرتبط بالقيادة السورية، لا نفرض نفسنا ولا نبحث عن شيء. قد يُصبح وجودنا كما كان قبل عام 2011».

في ما خص العدوان على اليمن، أسف نصرالله لأنّ «الحرب ستستمر، ولا يوجد أفق للحل السياسي، بسبب السعودية. هناك مجازر يومية تُرتكب والعالم كلّه ساكت. اليمنيون يطالبون بحكومة وحدة وطنية يشارك فيها الجميع وتعيد توحيد الجيش».

على صعيد آخر، ذكّر نصرالله بأنّه بعد أحداث 11 أيلول، وصلته رسالة من نائب رئيس الولايات المتحدة السابق ديك تشيني، يعرض فيها على حزب الله «إعادة كلّ الأسرى، ورفع الفيتو عن وجودنا في الحكومة، وشطب الحزب عن لوائح الإرهاب، وإزالة القيود، وتقديم مبلغ ملياري دولار لإعادة الإعمار، والاحتفاظ بسلاحنا، من دون الكاتيوشا. ويمكننا أن لا نعترف بإسرائيل، ونخطب ضدّها. ولكن المطلوب، عدم إطلاق نار في مواجهة إسرائيل، عدم تقديم أي مساعدة للفلسطينيين، والتعاون في موضوع القاعدة». حزب الله رفض أي تعاون مع الأميركيين، «وآخر محاولة من قبلهم كانت بعد انتخاب ترامب، ولكن قبل تسلّمه الرئاسة». أما الأوروبيون، «فحصل لقاء بين مسؤول أمني أوروبي ومسؤولين من الجناح العسكري في حزب الله، طلبوا تعاوناً معلوماتياً معنا في مجال مكافحة الإرهاب، ولا مانع لدينا».

(الأخبار)

المتصلة بتهديدات حزب الله البحرية، أوضح قائد قاعدة اشدود العقيد يوفال ايلون، أن «قوس الوسائل والقدرات واسع ومتنوع، بدءاً من غطاسين انتحاريين، مروراً باستخدام زوارق متفجرة، وحتى غطاسين متمرسين في أعماق البحار، بما في ذلك استخدام غواصات صغيرة ومنظومات زرع ألغام وتفجير من إنتاج ذاتي». وشدد ايلون على أنه انطلاقاً من هذه المعطيات الموجودة لدى إسرائيل «يمكن الافتراض أنه في المواجهات المقبلة سيُهدّد المجال البحري بشكل جوهري عبر جهات معنية بضرب مناعة إسرائيل».

تقرير

حسمت وزارة المال الخلاف بين المستأجرين القدامى ومالكي الأبنية القديمة المؤجرة حول موعد بدء سريان مهل الزيادات على الايجارات بموجب القانون الجديد. رأي الوزارة صب في مصلحة المستأجرين، فيما يصر المالكون على أن القرار يعني من أصدره فقط! جولة جديدة في الحرب المستعرة بين الطرفين منذ أكثر من ثلاث سنوات

«المالية» تحسم الخلاف حول بدلات الإيجارات القديمة: الزيادات بدءاً من شباط 2017

جولة جديدة في حرب المستأجرين والمالكين

هديل فرفور

خلافٌ جديد يدخل في النقاش المُستعِر منذ أكثر من ثلاثة أعوام بين مالكي الأبنية المؤجرة القديمة والمُستأجرين القدامى، على خلفية قانون الإيجارات الجديد. القانون أُقِرّ للمرة الأولى في 2014/5/9 ونُشِر في الجريدة الرسمية في 2014/6/26. تبعت هذا التاريخ محطات خلافيةٌ كبيرة بين الطرفين حول قانونية نفاذه بعدما علّق المجلس الدستوري بعض مواده. بعد أكثر من ثلاث سنوات من «الحرب»، أقرّ مجلس النواب في 19 كانون الثاني 2017 القانون مجدداً بعد إدخال تعديلات عليه، ونُشر في الجريدة الرسمية في 2017/2/28.

آخر فصول الخلاف يدور حالياً حول تحديد مُهل احتساب الزيادات على بدلات الإيجار. فمن جهة، يرى المُستأجرون أن احتساب الزيادات يبدأ بعد إقرار التعديلات على القانون، وبعد نشره (في المرة الثانية) في الجريدة الرسمية، أي بدءاً من 2017/12/28. في حين يعتبر المالكون أن الزيادات سارية المفعول منذ 2014/12/28، بعد ستة أشهر على نشر القانون في الجريدة الرسمية في المرة الأولى. إلّا أن قرار وزارة المالية الرقم 1503/1 المنشور في العدد الأخير في الجريدة الرسمية (2017/12/28)، والمُتعلّق بـ«تحديد تاريخ بدء العمل بالزيادة على بدلات الإيجارات (...)»، والذي استند الى رأي مجلس شورى الدولة، حسم هذا الجدل لمصلحة المُستأجرين القُدامى. إذ نصّت المادة الثانية من القرار على أنه «اعتباراً من 2017/2/28، تُطبّق على بدلات عقود إيجار الأماكن السكنية (...) الزيادات المنصوص عليها في البندين ب و ج من المادة 15 من قانون الإيجارات رقم 2 تاريخ 1017/2/28».

عضو تجمّع المحامين المولج الطعن بقانون الإيجارات، المحامية مايا جعارة، اعتبرت ان القرار «يحدّد بشكل واضح لا لبس فيه تاريخ 2017/2/28 كمنطلق لبدء احتساب الزيادات على بدلات الايجار». ورأت أن القرار موجّه الى الدوائر والإدارات التابعة للوزارة وهو «أتى بعد استشارة مجلس شورى الدولة»، ما يعني أنه «رأي قانوني وصائب ومن المفترض أن يُعتمد من قبل محاكم الإيجارات». لكنها لفتت إلى أنّ اللجنة الموكلة مهمة تحديد بدل المثل عند اختلاف التقارير بين المالكين والمُستأجرين لم تُشكّل بعد بموجب مرسوم صادر عن مجلس الوزراء، «كما أن القانون لا يزال معلقاً بموجب المادة 58 على المستفيدين من صندوق المُساعدات»، لتخلُص الى ضرورة «التريّث» وعدم حسم مسألة نفاذ القانون وسريان المُهل بشكل حاسم.

من جهته، رئيس تجمّع المالكين باتريك رزق الله اعتبر أن «القرار يعني وزارة المالية فقط»، لافتا الى أن المالكين «يحتكمون الى القضاء ويلتزمون أحكامه». وأشار في هذا الصدد الى وجود كثير من القرارات القضائية التي حكمت بنفاذ القانون منذ صدوره للمرة الأولى في حزيران 2014 «لأن القضاء لا يعترف بالفراغ التشريعي»، وبالتالي فإن سريان المُهل «بدأ منذ كانون الاول من العام نفسه». وأكد «أننا لن نتنازل عن دولار واحد من حقوقنا التي هدرت على مرّ سنوات».

تجدر الإشارة الى أن القانون يبقى مُعلّقاً بالنسبة للمُستأجرين الذين يستفيدون من مُساعدات الصندوق المخصص للمُستأجرين الفقراء الذين لا يتجاوز دخلهم خمسة أضعاف الحدّ الأدنى للأجور.

> استند قرار وزارة المال إلى رأي مجلس شورى الدولة والمالكون «غير معنيين»

قرار وزارة المال صب في مصلحة المستأجرين القدامى (مروان طحطح)

تقرير

حاصباني: أدوية السرطان ستتوفر خلال أيام

أعلن وزير الصحة غسّان حاصباني، أمس، أن الأدوية السرطانية التي كانت مقطوعة في مركز توزيع الأدوية التابع للوزارة في الكرنتينا ستتوفر «خلال أيام»، لافتاً الى أن مُشكلة انقطاع الأدوية المُستعصية أواخر العام المُنصرم حُلّت مع فتح موازنة 2018.

كلام حاصباني جاء في مؤتمر صحافي في مكتبه في الوزارة أوضح فيه أن بعض الأدوية كانت مقطوعة بشكل كلي في مركز الكرنتينا في كانون الأول 2016، تاريخ تسلّمه الوزارة، «وما حصل خلال عام 2017 هو بعض التقطّع الزمني في تأمين الأدوية». وعزا احتواء الأزمة الى إجراءات قامت بها الوزارة، من بينها: اصدار تعميم للأطباء بضرورة احترام بروتوكولات وزارة الصحة التي تحرص على معادلة تكاملية بين منافع المريض وبين كلفته والمبالغ المتاحة له في الموازنة، منع الافراط في وصف الأدوية الباهظة الثمن (...)، توجيه إنذارات لبعض الأطباء في حال لم يلتزموا بالبروتوكولات، خفض الإستثناءات الموقعة من الوزير في 2017 بنسبة 63% مقارنة بالعام 2016، خفض كلفة الادوية على وزارة الصحة عام 2017 بنحو 6 مليارات ليرة (...). وكان لافتاً إعلان حاصباني نية الوزارة طرح مناقصات جديدة لتلزيم وكلاء الأدوية الاستيراد بشكل يُخفّض من فاتورة الأدوية المُستعصية. ولفت الى أن موازنة الأدوية لم ترتفع منذ أكثر من 10 سنوات، مشيراً الى أنه ينضم سنوياً نحو 7 آلاف مريض إضافي يستفيدون من أدوية الأمراض المُزمنة، فيما يبلغ العدد الاجمالي للمرضى الذين يُعالجون على نفقة الوزارة نحو 25 ألفاً. انطلق حاصباني من هذا الواقع ليُشير الى أن «الموازنة لم تتطور مع تطوّر الطلب على الدواء»، مُشيرا الى أهمية أن يكون هذا الملف أولوية اجتماعية. ودعا الى الإسراع في إطلاق خطة التغطية الصحية الشاملة التي وضعتها وزارة الصحة العامة ووضعها قيد التنفيذ. تجدر الإشارة الى أن هذا المؤتمر يأتي عقب نشر «الأخبار»، أمس، تقريراً بعنوان «أزمة الدواء في الصحة: إسراف ومحسوبيات وتلزيم بلا مناقصات»، تناول أزمة انقطاع الأدوية السرطانية.

(الأخبار)

مقال

مشاركة الدولة عند توقيع الاتفاق النفطي لا بعده

نقولا سركيس

علامات استفهام وتناقضات ومغالطات عدّة، الا تزال تلفّ شقاً أساسياً من الاتفاق الذي اعلن عن نية عقده قريبا مع ائتلاف الشركات الثلاث، «توتال» (مشغّل - 40%) و«إيني» (40%) و«نوفاتيك» (20%)، للتنقيب عن البترول والغاز وانتاجهما في الرقعتين 4 و9 في المنطقة الاقتصادية الخالصة. هذا الشق الاساسي والبالغ الاهمية يتعلق بحقوق الدولة ودورها في الأنشطة البترولية المزمع القيام بها.

1) السبب الاول لذلك يعود الى ان كل ما تم رسمياً حول هذا الموضوع (بما في ذلك محاضر المفاوضات مع الشركات، وتقرير وزير الطاقة، والتقرير «السري» الذي وضعته هيئة ادارة قطاع البترول بتاريخ 25 تشرين الاول 2017 حول تقويم العروض، بالاضافة الى موافقة الحكومة على مشروع ما سمي خطأ «رخصتين بتروليتين حصريتين بموجب اتفاقيتي استكشاف وانتاج في الرقعتين 4 و 9»)، لا تشير، لا من قريب ولا من بعيد، الى امكانية دخول الدولة كشريك عبر شركة نفط وطنية أو شروط ذلك. فيما وزير الطاقة الحالي ما فتئ يكرر ان نظام الاستثمار هو نظام تقاسم الانتاج، متجاهلاً ان هذا التعبير ليس له اي معنى الا في حال مشاركة الدولة، وانه لا يوجد بين مئات عقود تقاسم الانتاج المعمول بها في العالم عقد واحد تجرأ احد على تسميته كذلك، على رغم تغييب الدولة وشركتها الوطنية.

علاوة على ذلك، يوجد تناقض في الحديث عن «رخصتين بتروليتين» من جهة و«اتفاقيتي استكشاف وانتاج» من جهة ثانية. هذا التناقض هو نتيجة انحراف اساسي في المرسوم 2017/43 الذي دمج مراحل الاستكشاف والتنقيب والانتاج في نموذج استكشاف وإنتاج واحد، وفي اتفاق واحد، يوقع سلفاً لكل هذه المراحل ولمدة تناهز الاربعين عاماً. ما يتم عادة هو منح رخصة استكشاف حصرية ولبضع سنوات فقط للشركة المعنية، يصار بعدها، في حال حصول اكتشاف او نتائج واعدة، الى عقد اتفاقية انتاج تغطي جزءاً فقط من مساحة رخصة الاستكشاف. بهذا الشكل، تكون الدولة على بيّنة من أمرها، وفي وضع تفاوضي افضل لتحديد شروط اتفاقية الانتاج مع الطرف الاجنبي. الا ان الامور في لبنان، في هذا الموضوع كما في غيره، تسير بعكس ما يحصل في البلدان الاخرى وبعكس المنطق وبعكس المصلحة الوطنية.

2) السبب الثاني، والاهم بكثير، لعلامات الاستفهام وللمغالطات هو التلويح بامكانية انشاء شركة نفط وطنية، وربما دخولها كشريك في حال توصل الطرف الاجنبي الى اكتشاف تجاري، بحجة ان مشاركة الدولة في كلفة الاستكشاف، كما يردد بعض المسؤولين، تؤدي الى خسائر في حال عدم التوصل الى اكتشافات. هذه النظرية العجيبة اوجزها رئيس هيئة ادارة قطاع البترول آنذاك، في مقابلة نشرت في جريدة «النهار» (20 نيسان 2017)، عندما سئل عن سب عدم دخول الدولة كشريك عند توقيع العقد. وقد جاء جوابه حرفياً ان «هذا الامر ليس لأبد الآبدين، فمرسوم تلزيم البلوكات يمكن ان يعدل بمرسوم آخر، اذ عندما نتأكد ان هناك اكتشافات واعدة في البحر، يمكن ان ندخل بنسب معينة وتكون النتيجة مضمونة أكثر».

الظاهر ان مدير الهيئة المذكورة لم يكن يعلم، عندما تفوّه بهذا الجواب، ان الدولة لا تخسر دولاراً واحداً جراء نفقات الاستكشاف في حال عدم التوصل الى اي اكتشاف، نظراً الى أن نظام تقاسم الانتاج المعروف في القارات الخمس يقتضي ان يتحمل الشريك الاجنبي وحده نفقات الاستكشاف ومخاطره، في حين ان الطرف الوطني يدخل كشريك عند حصول اكتشاف تجاري، وبحصّة تتراوح عادة بين 40% و60%. في

> **هناك تناقض في الحديث عن «رخصتين بتروليتين» من جهة و«اتفاقيتي استكشاف وانتاج» من جهة أخرى**

هذه الحالة فقط، يسدّد الطرف الوطني للشريك الاجنبي تدريجياً حصته من نفقات الاستكشاف، وفق ما يسمى "Carried interest". كما يبدو ان اكبر مسؤول في هيئة ادارة قطاع البترول حينذاك لم يكن مدركاً ان اتفاقيات من هذا النوع تُعقد مع شركات عالمية لمدة تناهز الاربعين عاماً، هي اقرب ما تكون الى معاهدات دولية لا يمكن الغاؤها او تعديلها وفق مزاج هذا المدير او ذاك الوزير! مما يطرح التساؤل عند سماع مثل هذا التصريح المذهل: اين يقف الجهل، واين يبدأ التضليل؟. ولا يقل غرابة عن ذلك انه لم يبادر اي من المسؤولين عن هذا القطاع، بعد، بتصحيح ما جاء فيه، ناهيك عن الاعتذار عما يحدثه من بلبلة وتضليل، خصوصاً أنها ليست المرة الاولى في محاولات تشويه الحقيقة. فقد سبقتها محاولات اخرى، منها التغني بالاقتداء بالنموذج النروجي المعاكس كلياً لما نراه عندنا، او اليد الخفية التي امتدت لتزوير الترجمة العربية لمقال نشرته انااليزا فيديلينو، رئيسة بعثة صندوق النقد الدولي الى لبنان، في 27 كانون الثاني 2017 في جريدة «الحياة» (يمكن مراجعة مقال «سياسة نفط وطنية أم تضليل بلا حدود؟» ـ «الاخبار»، الجمعة 21 نيسان 2017).

لقد اخطأت بعض الصحف عندما استنكرت، في مناسبات عدة، مستوى الرواتب التي يتقاضاها اعضاء مجلس ادارة هيئة البترول، مشيرة الى انها تضاهي ضعف معدل مخصصات رؤساء الوزارات في اوروبا الغربية. وهي أخطأت لأن الأهم، والأخطر، في الموضوع ليس مستوى الرواتب مهما كانت، بل كفاءة اشخاص سُلموا مسؤوليات بهذا الحجم من دون ان تكون لمعظمهم علاقة بها، مع كامل التقدير لكل مؤهلاتهم وتجاربهم في مجالات اخرى.

3) السبب الثالث للمغالطات المشار اليها هو محاولة تبرير عدم مشاركة الدولة بعذر اقبح من ذنب، كما تبين خلال «ورشة العمل» التي نظمتها هيئة البترول في 21 كانون الاول الماضي، عندما تكرم احد المسؤولين عن الهيئة بالاشارة المذهلة الى «امكانية مشاركة الدولة تجارياً مع ائتلاف الشركات مستقبلاً عبر شركة وطنية او غيرها من الوسائل». الا ان هذا المسؤول لم يوضح ما يعنيه بكلمة «تجارياً»، ولماذا تجارياً فقط. هل المقصود عقود الخدمات التي بادر البعض لتأسيس شركات خاصة بها تحت اسماء مستعارة؟ او تسويق الاتاوة وحصة الدولة من الارباح والتي يحق للدولة، وفق المادتين 23 و24 من المرسوم 2017/43، تقاضيها نقداً او عينياً، بقيمة قد تبلغ المليارات من الدولارات، كما يحق لوزير الطاقة، وفق المادة 8 من المرسوم 2013/10289، التدخل مباشرة في طريقة تسويقها؟ هل هذا أفضل وأضمن اسلوب للتصرف بثروة تعود ملكيتها لكل اللبنانيين؟

الجواب على ذلك بالعربية الفصحى هو ان مشاركة الدولة الفعلية يتم تثبيتها عند توقيع الاتفاق لا بعده، وان هذه المشاركة تتم عبر شركة نفط وطنية، من الافضل ان يكون رأسمالها مفتوحا لكل مواطن ضمن الشروط والضمانات اللازمة. هذا ما حصل ويحصل في اكثر من 70 دولة في العالم تمارس نظام تقاسم الانتاج. ولا بد من الافادة من اهتمام شركة بحجم «توتال» وخبرتها لتولي مسؤولية المشغل بحصة تتراوح من 40% الى 60% (ربما الى جانب شركة كبرى او اكثر)، مقابل حصة لا تقل عن 40% للشركة الوطنية.

كل ما عدا ذلك من كلام حول ضرورة انتظار انشاء شركة وطنية، او حصول اكتشاف تجاري واعد، او امكانية تعاون تجاري «مستقبلاً» مع الشركات الاجنبية العاملة، كلام هراء غايته الاسراع في التوقيع على عقد مع مجموعة شركات لا مكان لشركة وطنية بينها، وغدر اللبنانيين بأمر واقع جديد، والتمادي باستباحة ثروتهم النفطية وحقوقهم وآمالهم.

كيف تحتسب الزيادات؟

ينصّ قانون الإيجارات الجديد على تمديد عقود الإيجار لمدة تسع سنوات قبل تحريرها. وحدّد بدل المثل السنوي للمأجور (الإيجار الجديد) على أساس 4% من قيمته البيعية. فإذا كانت قيمة الشقة، مثلاً، 200 ألف دولار، يُصبح إيجارها السنوي 8000 دولار. وتُرفع الزيادات على البدلات التي كان معمولاً بها قبل القانون (على اساس قانون الايجارات القديم) بشكل تدريجي على الشكل التالي:

ـ في أول أربع سنوات تمديدية بعد نفاذ القانون، تُضاف 15% من قيمة فارق الزيادة بين البدل المعمول به حالياً والبدل الذي كان معمولا به قبل القانون. (مثلا إذا كان الإيجار القديم السنوي للشقة نفسها ألف دولار، يكون الفارق 7000 دولار، والـ 15% من الفارق تكون نحو ألف دولار).

ـ خلال السنتين الخامسة والسادسة من الفترة التمديدية، تُضاف 20% من قيمة الفارق المُشار اليه أعلاه (إذا اعتمدنا المثال نفسه، تكون الزيادة نحو 1400 دولار).

ـ خلال السنوات السابعة والثامنة والتاسعة، يكون بدل الإيجار مُساوياً لقيمة البدل الجديد (8 آلاف دولار).

تقرير

ميزانية «المركزي»

الأصول الأجنبية تراجعت 1,6 مليار دولار منذ أيلول

تكبّد مصرف لبنان خسائر في أصوله الأجنبية بقيمة 1,08 مليار دولار بين 15 تشرين الثاني و15 كانون الأول 2017. والسبب، كما بات معروفاً، يعود إلى التصعيد السعودي في مطلع تشرين الثاني الماضي والضغوط الخليجية التي مورست على المودعين في المصارف اللبنانية.

وأشارت النشرة نصف الشهرية لميزانية «المركزي» إلى انخفاض الأصول الأجنبية لمصرف لبنان من 64340 مليار ليرة في 15 تشرين الثاني إلى 63000 مليار في 15 كانون الأول، بانخفاض يعادل 1,08 مليار دولار. وكانت الأصول الأجنبية قد بلغت أعلى مستوى لها هذه السنة في أيلول حين سجّلت 65538 ملياراً، ما يعني أن التراجع خلال تشرين الأول وتشرين الثاني حتى منتصف كانون الأول بلغ 2538 مليار ليرة أو ما يعادل 1,68 مليار دولار.

ويعبّر هذا التراجع في الأصول الأجنبية عن هروب رؤوس أموال من لبنان إثر محاولات السعودية إثارة الهلع وضرب «الثقة» وتخويف المودعين بعد احتجاز الرياض رئيس الحكومة سعد الحريري وإجباره على الاستقالة، ما خلق طلباً على التحويل من الليرة إلى الدولار وسحب قسم من هذه التحويلات إلى الخارج.

التصعيد السعودي ونتائجه السلبية زادت من هشاشة بنية النظام المالي الذي كان يتغذّى خلال السنتين الماضيتين على «هندسات» مصرف لبنان التي منحت المصارف أرباحاً طائلة تفوق 5 مليارات دولار، ولكنها خلقت مشاكل كبيرة في تعقيم السيولة، لينتهي الأمر برفع أسعار الفوائد على الودائع والقروض. وقد وصلت الفوائد على الودائع بالدولار إلى 7% وعلى الودائع بالليرة إلى أكثر من 11%. أما الفوائد على القروض والتسهيلات المصرفية فارتفعت كثيراً وباتت تشكّل عنصراً مخيفاً في النظام المالي، إذ ارتفعت فوائد القروض على الليرة إلى أكثر من 15%، فيما بلغت فوائد القروض على الدولار 10%.

> **التصعيد السعودي زاد من هشاشة بنية النظام المالي الذي يتغذى على «هندسات» مصرف لبنان**

خطورة هذا الأمر تكمن في ما يرتّبه من كلفة على الدين العام، إذ ارتفعت الفوائد على أسعار سندات الـ«يوروبوندز» نقطة مئوية في الأسواق العالمية، ما يعني أنه ليس هناك إمكانية لخفض هذه الفائدة، علماً بأن محفظة الـ«يوروبوندز» تبلغ 25 مليار دولار، أي أن كلفة هذه المحفظة ارتفعت بقيمة 250 مليون دولار، وهي مرشّحة للارتفاع أكثر في الفترة المقبلة ربطاً بالزيادة المرتقبة من الفدرالي الأميركي للفوائد على الدولار الأميركي.

(الأخبار)

اعلن حاصباني إطلاق مناقصات لتوفير كلفة فاتورة الادوية (دالاتي ونهرا)

التجربة التنموية في اليابان: من الازدهار إلى

محمد عبد الشفيع عيسى *

من خلال العمل الابتكاري وبذل الجهد تحقق التطور على مقياس «دورة حياة الصناعة» (أ ف ب)

من المفيد كثيراً تأمّل التجربة التنموية اليابانية، سواء من موقع الباحث المهتم بالشأن الياباني وخاصة في مجال التطور التكنولوجي، أم من موقع «شاهد العيان» المباشر من خلال تجربة للعيش. وقد خبرتُ شخصيّاً الأمرين معاً عبر الزمن في ما تيّسر لنا من فرص. وأمكن لنا الخلوص إلى عدد من الحقائق الرئيسية تمثّل نوعاً من التلخيص لخلاصات التجربة اليابانية المعاصرة والتي يمكن أن نوجز أهمها في ما يأتي.

أولاً: التغرّب شبه الكامل للمجتمع من خلال تجربة التحديث التنموي على النمط الغربي، وخاصة لدى لأجيال الجديدة، من حيث «تمييع» الهوية اليابانية إلى حد كبير. وكما قال لي أحد الشباب في بعض ضواحي مدينة «كاما كورا»: إنه لم يعد هناك ياباني في اليابان سوى المطبخ – نحن فقط نطبخ بالطريقة اليابانية وما عدا ذلك فهو أميركي وغربي. وتتمثل الظاهرة المذكورة في:

1. تضاؤل مركز القيم الجماعية التقليدية في العلاقات الاجتماعية اليومية، وإن لم يحدث التدهور بالقدر نفسه في منظومة الأعمال business system ربما لارتباط ذلك بنظام العمل الصارم في المؤسسات الإنتاجية.
2. انحدار مكانة العائلة نسبياً في منظومة التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة، وكوحدة اجتماعية مركزية.
3. بروز ظاهرة «مجتمع الاستهلاك» للجيل الجديد، ولكن هذا الإنفاق لا يزيد بالمعدلات التي تأملها أميركا لتحفيز الطلب على الاستيراد.

ثانياً: إن العلاقة بأميركا سلاح ذو حدين: فإن احتلال أميركا لليابان عقب هزيمتها في الحرب وفرض معاهدة سلام مذلّة عليها، قد سمح لليابان ببناء قاعدة اقتصادية قوية انطلاقاً من تكريس كل الموارد للصناعات المدنية و«تلاشي» الإنفاق العسكري خلال ربع القرن التالي للحرب.

ولكن من جهة ثانية فإن تجربة اليابان في العلاقة الخاصة بأميركا أسفرت - كما يقال – عن «عملاق اقتصادي وقزم سياسي». إن الخضوع الزائد لأميركا سياسياً وعسكرياً، ولو تحت مظلة الإنجاز الاقتصادي ومظلة فتح السوق الأميركية أمام السلع والاستثمارات اليابانية – أفرز شعوراً يابانياً بنوع من المهانة القومية. شعور غير ظاهر ولكنه يعتمل تحت السطح وبين ثنايا الصدور، وربما يؤدي إلى ردّ فعل ما في المستقبل.

ثالثاً: إن في التجربة اليابانية ميزة هامة، من وجهة النظر الاجتماعية، بالمقارنة مع أميركا وأوروبا الغربية، فالدولة ما تزال تلعب دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية، حيث هناك نوع من الاستمرارية لنموذج دولة الرفاه المنقرضة في أميركا وأوروبا، خاصة من خلال خدمات صحية عالية المستوى ونظام فعال للتأمين الصحي، وأشغال عامة مرتفعة الوتيرة public works.

ولكن في المقابل، جهاز الدولة ذو وزن ثقيل في الاقتصاد والإدارة مع تباطؤ إيقاع الحركة لدى جهاز الإدارة العامة مما يفرض ضرورة «إعادة الهيكلة» من قبيل تقليص عدد الوزارات، ودمجها، وتفعيل التنسيق بينها.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن علامات الركود النسبي التي ألقت بظلالها في عقد التسعينيات ومطلع الألفية الجديدة قد أدت إلى نتائج ما تزال بعض آثارها باقية بدرجات متفاوتة ومنها:

- تباطؤ نموّ (وربما في بعض القطاعات والأحيان «خفض») النفقات الاجتماعية العامة وخاصة مساهمة الحكومة في النظام الصحي القومي.
- ارتفاع معدل البطالة، وتُوازن الحكومة ذلك الارتفاع عن طريق دفع «الأشغال العامة، كما أشرنا.

ورغم أن معدل البطالة ما يزال منخفضاً بالمعايير العالمية وبالمقارنة مع الدول الصناعية الأخرى، إلا أن آثاره الاجتماعية – وخاصة في فترة ذروة الركود - كانت شديدة الوطء، نظراً لارتفاع وتيرة الاستغناء عن العمالة في الأجل القصير والمتوسط، ونظراً لتركز عملية الاستغناء (تحت مظلة «إعادة الهيكلة») على كبار السن من أرباب العائلات، لتقليل مخصص الأجور في موازنات الأعمال.

رابعاً: «النظام بدلاً من المجتمع»، ولتفسير ذلك نشير إلى بعدين:

أ. تقدم وتفوق «النظام الياباني» Japanese system، والذي وضع في مجال العمل عقب الحرب العالمية الثانية، وأصبح نموذجاً يحتذى للدقة والموثوقية مما جعل الأفراد يعتمدون عليه اعتماداً تاماً في تسيير حياتهم الشخصية والعائلية وعلاقاتهم الاجتماعية. ولكن ذلك أدى تدريجياً، إلى نوع من إحلال «النظام» محل «المجتمع» أي محلّ قيم المجتمع الأصلية ذات الطابع الجماعي والقائمة على التشارك والتراحم... إلخ.

ب – التغيّر الاجتماعي ذو الطابع «الدراماتيكي» العاصف الذي ألمّ ويلمّ بالمجتمع الياباني بسرعة شديدة تأكل الأخضر واليابس في المنظومة التقليدية للمجتمع.

خامساً: تظهر في اليابان، كما في سائر الدول الصناعية لكن ربما بدرجة أعلى، تلك الظاهرة المعروفة في علم الديموغرافيا بهرم أو شيخوخة السكان، حيث تتزايد نسبة كبار السن و«المعمّرين» إلى إجمالي حجم السكان. وهذه فئة تستقطع نصيباً عالياً من الإنفاق العام، وتستهلك نصيباً مرتفعاً نسبياً مما تم ادخاره سواء الادخار الشخصي أو الادخار العام (من خلال نظام التأمين القومي) بينما لا تساهم بطبيعة الحال في قوة العمل. وقد بدأت الدولة بالفعل منذ عقدين تقريباً في خفض مساهماتها ولو بنسب طفيفة في بعض الأنظمة الموجهة لرعاية كبار السن.

> الهوية القومية اليابانية فرضت نفسها على نظام الأعمال والإدارة

سادساً: إن عدم التكافؤ في العلاقة السياسية بين اليابان وأميركا سمح للأميركيين بالحصول على معلومات وفيرة عن الاقتصاد الياباني وخاصة من حيث أسرار نظام الابتكار الياباني، ونظام العمل في الشركات أكثر مما يحصل عليه اليابانيون من أميركا، من خلال البحوث المشتركة بين أفراد الهيئة العلمية والبحثية بين الطرفين منذ الثمانينيات. وقد أسهم ذلك في إحداث «ثغرة انكشاف» للاقتصاد الياباني، وأسهم بالتالي في إحداث التفوق التدريجي للأميركيين على اليابانيين في سباق الميزة التنافسية، مع حلول عقد التسعينيات، أو تآكل الميزة التنافسية اليابانية تدريجياً.

سابعاً: من السمات المتأصلة في التجربة اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية، التي أسفرت عن نفسها في مرحلة «ما بعد الاقتصاد الفقاعي»، أي منذ أوائل التسعينيات، هي الهشاشة المالية financial fragility وخاصة ضعف النظام المصرفي، والتوسع في القروض السهلة التي تحولت إلى قروض رديئة، وخاصة مع اتباع «سياسة خفض سعر الفائدة».

في التطور التكنولوجي والابتكاري

نلخص أبرز معالم هذه التجربة في النقاط الآتية: (1) فهمت اليابان، منذ بدء التنمية السريعة في الخمسينيات سرّ التقدم الاقتصادي الرأسمالي، وهو العمل على كسب ميزة اضافية ضد المنافسين الآخرين Rivals أي تحقيق ميزة إضافية في سباق المنافسة بين المنشآت المنتمية لعدة دول – وهذه هي «الميزة التنافسية».

ولذلك فهم التطور الاقتصادي الياباني على أنه تطور evolution على مدارج النمو الصناعي، بركوب موجة التطور الصناعي درجة درجة، والارتفاع عليها من خلال تحقيق «ابتكارات» متواصلة. ولذلك تفوقت اليابان في المنسوجات وآلات تصنيعها في الخمسينيات، ثم في الالكترونيات الاستهلاكية (في الستينيات) ثم في أشباه الموصلات والدوائر المتكاملة في السبعينيات وأوائل الثمانينيات – ومعها السيارات، والهندسة الكهربائية (صناعة الأجهزة الكهربائية) والصلب وبناء السفن – وصناعة آلات الورش.

إن تأسيس ميزة تنافسية ومواصلة تنميتها، بالابتكار المتصل، هو سر التقدم الاقتصادي الياباني.

(2) عرفت اليابان أن تحقيق التفوق الاقتصادي المقارن على المنافسين يتطلب بناء استراتيجية للصمود ثم النجاح في التنافس (استراتيجية تنافسية)، ومن أهم أدواتها: سياسة أو مجموعة سياسات خاصة مرتبطة للتجارة والصناعة، واعتمد ذلك، كما أشرنا آنفاً، على جناحين:

أ- السياسة العامة Public Policy التي تولت صياغتها والاشراف على تطبيقها والمساهمة في تنفيذها عدد من الأجهزة الحكومية الرئيسية في مقدمتها: وزارة التجارة والصناعة الدولية (ميتي MITI) والتي لعبت دوراً ارشادياً رئيسياً في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، من خلال ممارسة الارشاد - القيادي (إذ صح هذا التعبير) guidance إزاء بقية أجهزة الدولة وإزاء قطاع الأعمال، وخاصة من خلال توجهات تطوير المنتج وتطوير العمليات الانتاجية، والدعم المالي الحكومي، والتوزيع القطاعي للتمويل المصرفي، وفتح قنوات التصدير والتسويق، والتفاوض مع الحكومات الاجنبية حول التجارة والاستثمار وخاصة في أميركا.

ويلاحظ أن دور «ميتي» حالياً ينحصر بدرجة عالية في كونها «مجمع المعلومات» حول التجارة والصناعة اليابانية والدولية – وتمارس تأثيرها على الحكومة والشركات اعتماداً على هذه الميزة.

وهناك أيضاً وكالة العلم والتكنولوجيا STA ووزارة التعليم والثقافة والشباب والرياضة، من خلال علاقتها التشريعية بالجامعات، إلى غير ذلك.

وهناك أداة أخرى لممارسة نفوذ «ميتي» (بالمشاركة أحياناً مع STA) وهي إقامة – ثم الاشراف على – مراكز للتفوق التكنولوجي. فهناك «وكالة العلم والتكنولوجيا – الصناعية» التابعة لـ«ميتي» والتي تشرف على مراكز أو معامل البحوث القومية National Research Laboratories، وخاصة في مدينة العلوم – تسوكوبا - أما STA

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15-01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الأزمة [1]

فتشرف على مراكز البحث العلمي في قطاعات العلم الأساسية Basic Science وخاصة الطاقة النووية والشمسية... إلخ.
إن صياغة السياسة العامة، بتوجهاتها، وأدواتها التنظيمية، لتحقيق الاستراتيجية التنافسية بالمعنى الذي ذكرناه – هو الجناح الأول.
ب ـ بناء قدرات تكنولوجية لدى قطاع الأعمال، من خلال: مرافق للبحث والتطوير في الشركات Corporate R & D، وتشجيع التعلم من خلال الممارسة وطريقة المحاولة والخطأ Trial & Error وتشجيع المنشآت الصغيرة كثيفة البحث والتطوير، وذات النشاط في الاختراع invention والتي تقوم بترخيص اختراعاتها للمنشآت الكبيرة لقاء جني ثمرة اختراعها بفعل نظام التملك appropriation، وتقوم الشركات الكبيرة بتحويل الاختراع إلى ابتكارات من خلال تجيير الاختراع والابتكار ونقله أو نشره إلى المستخدم النهائي Diffusion.
وبناء على هذين الجناحين، قام ما سماه فريق من الباحثين في التكنولوجيا ببناء تصور مفهومي لنظام وطني للابتكار أو -ربما بتعبير أعم ولعله أحسن: المنظومة الوطنية للابتكار.
إن منظومة الابتكار الوطنية بهذا المعنى هي تجسيد لمقولة المفكر الاقتصادي، وأشهر من نظر للميزة التنافسية (وإن لم يكن أقدرهم أو أهمهم) مايكل بورتر، صاحب كتاب Comparative Advantage of Nations. وفحوى هذه المقولة أن كسب المنشآت لميزة تنافسية على الصعيد الدولي يعتمد على بناء قاعدة قومية تسمح بتطوير قطاعات في الداخل تملك الدولة فيها ميزة تنافسية بالمعنى الكامل لمصادر هذه الميزة والتي لم تعد تقتصر – كما كان عليه الحال في نظرية الميزة المقارنة – على معطيات عوامل الانتاج، بل تشمل عوامل أخرى: الطلب وهيكل السوق وسياسة الحكومة والبيئة الدولية بها.
إن النقطتين السابقتين (فهم سر التقدم الاقتصادي كتطور على مقياس Scale التنافس بين المنشآت في مختلف الدول + بناء قاعدة قومية للتقدم التكنولوجي من خلال السياسة العامة ومرافق ونشاط الشركات) تمثلان أهمية «دور الدولة» في التجربة اليابانية؛ وهذا أمر بالغ الأهمية يضع تجربة اليابان على المحك، ويبطل بعض المزاعم حول امكانية التقدم من دون دور فعال، قومي وقوي، للدولة. وبالمناسبة فقد تكرر ذلك (أي دور الدولة) في تجارب دول شرق آسيا التي تلت اليابان late comers وخاصة الصين ودول في الشرق الأقصى ثم جنوب شرق آسيا.
(3) إن الهوية القومية اليابانية فرضت نفسها على نظام الأعمال والادارة في فترة تقدم الميزة التنافسية (من الخمسينيات إلى نهاية الثمانينيات) بحيث نشأ ما أسماه بعض الباحثين «فن الادارة اليابانية». وانتشر هوس تمجيد اليابان Japano Phobia، كما تمثل في كتاب «إزرا باوند» (اليابان – الدولة رقم 1) في مطلع الثمانينيات. وذلك رغم ما يحدث من تمييع وطمس للهوية اليابانية حالياً بفعل تسارع عملية «التغريب» والأمركة.
(4) تتمثل العبقرية اليابانية في اكتساب المصدر الكامن الرئيسي ميزة التنافسية وهو العمل ثم العمل، سواء بالمعنى الاقتصادي العام labor أو بالمعنى التقني الضيق: (الشغل) work أي بذل الجهد.
إنه من خلال العمل الابتكاري وبذل الجهد (بذل الجهد بوتيرة متسارعة ولوقت ممتد على مستوى حياة الشخص والمنشأة) تحقق التطور الياباني على مقياس «دورة حياة الصناعة» حيث ركبت في بادئ الأمر صناعات ناضجة Mature في الخمسينيات، وخاصة المنسوجات والملابس، ولكن طورت فيها وفي آلاتها، انطلاقاً من عملية التقليد حتى وصلت الى وضع بصمتها الخاصة بالتجديد وحققت موقعها الخاص في المنافسة الدولية – ثم انتقلت في الستينيات والسبعينيات الى صناعات بازغة ونامية وخاصة السيارات والدوائر المتكاملة والأجهزة الكهربائية – ومن خلال الابتكار تمكنت من تحقيق مكاسب عالية، وذلك من باطن «جني ثمرة ريوع احتكار القلة»، كما يقول دعاة «نظرية السياسة الاستراتيجية في التجارة».
(5) يتبقى من إيجابيات التقدم الاقتصادي الياباني أمران:
أ- ارتفاع الميل للادخار: إذ يدخر الفرد من دخله الشخصي في قنوات متعددة (ودائع مصرفية، ودائع توفير البريد، مشاركة في محافظ شركات استثمار الأموال... الخ).
ب ـ الموازنة بين الشغل work وبين قضاء وقت الفراغ leisure أو الترويح، وخاصة في السنوات الأخيرة. فبقدر ما أن الشغل مقدس، فإن الإجازة مقدسة أحياناً بقضائها إما في داخل اليابان وإما خارجها.

من الازدهار إلى الأزمة

ألمّت بالاقتصاد الياباني في النصف الثاني من التسعينيات وأوائل الألفية، أزمة ركودية مع انتشار وتغلغل الظواهر المصاحبة لما يسمى بالاقتصاد الفقاعي، بفعل تعلظم الأنشطة الهامشية بعيداً عن عملية التعميق التكنولوجي المتواصل وامتداد ظله الابتكاري والإبداعي. وقد بقيت بعض علامات هذه الأزمة باقية حتى الآن.
وأما عن أسباب الأزمة فتتفق معظم التحليلات على أنها تتمثل في انخفاض مستوى الطلب الاستهلاكي والاستثماري. ويميل بعض الباحثين إلى التركيز على نقص الإنفاق الاستثماري بالذات.
وقد اتجهت الحكومة بالفعل آنئذ إلى ترجيح المدخل المركب للطلب (الاستهلاكي والاستثماري). المدخل «الكينزي» وما بعد «الكينزي»، ولذلك ركزت على حقن القطاعين الانتاجي والاستهلاكي بالإنفاق الحكومي من خلال التوسع في مشروعات الأشغال العامة، ودعم البنوك ذات «القروض الرديئة»، ومواصلة تعزيز النفقات الاجتماعية وخاصة في مجال التعليم.
وإننا في الحقيقة لا نستبعد هذا السبب (أي انخفاض مستوى الطلب) ولكنا نراه السبب الظاهر فقط، أما السبب الكامن فهو تآكل التنافسية اليابانية التي قام عليها التقدم الاقتصادي – التكنولوجي، وذلك في مواجهة الشركات الأميركية بالتحديد.
إن تآكل التنافسية يؤدي إلى مزيج من الأثر الموضوعي والأثر النفسي. ويتمثل الأثر الموضوعي في نقص مستوى الربحية التي تجنيها الشركات – أو التي تعودت أن تجنيها – من ريوع احتكار القلة في الصناعات التي أخذت تمر بدورة المنتج في السبعينيات الى الثمانينيات ومطلع التسعينيات (إذا استعرنا تعبيرات نموذج دورة حياة الصناعة والمنتج industry life cycle Model–).
وأما الأثر الآخر، الأثر النفسي (= السيكولوجي) فيتمثل في نوع من الشعور بنقص «الدافعية» ومن ثم الحركية على مستوى إدارات الشركات وقيادات أو رؤساء العمال وقيادات العمل مما يؤدي إلى نقص مستوى الطاقة الانتاجية المستغلة.
ويرجع تآكل التنافسية – إذا استخدمنا أيضاً تعبيرات «دورة الحياة» – إلى أنّ الصناعات الرئيسية والتي اعتمدت عليها اليابان في بناء ميزتها التنافسية، أصبحت منذ أوائل التسعينيات تمر بدورة النضج أو الكهولة حيث تضيق فرص تمييز المنتجات أو التنوع diversity أي تضيق فرص الابتكار التكنولوجي، ويقل الطلب عليها وترتفع التكلفة... ومن ثم ينخفض مستوى الربحية.
أما أميركا ففهمت قواعد اللعبة التي سبق أن طبقتها اليابان، فركبت – وخاصة في عهد كلينتون – موجة الصناعات النامية الجديدة، وهي صناعات التكنولوجيا العالية أو «الهاي تك» – وخاصة تكنولوجيا المعلومات (الانترنت، والتجارة الالكترونية، واستخدام التكنولوجيا المعلوماتية في قطاعات الخدمات خاصة الاتصالات والتعليم وفي قطاعات الانتاج أيضاً خاصة الحاسبات) ثم التكنولوجيا الحيوية – وخاصة تطبيقاتها الدوائية، بالاضافة إلى التكنولوجيا الخضراء.
وقد تأخرت اليابان فتخلفت عن الركب الأميركي بمسافة يقدرها الباحثون تقديرات شتى، ولذا تحاول اليابان بمختلف السبل الآن أن تحقق «اللحاق» – اللحاق بآفاق الصناعات النامية ذات الامكانية التنافسية الأعلى، وهو ما يمكن أن نسميه باللحاق الثالث، إذ يسبقه لحاقان: لحاق «الميجي»، أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي، ولحاق ما بعد الحرب العالمية الثانية (مرحلة التنمية السريعة حتى مطلع السبعينيات).
إن أزمة الركود ومحاولة معالجتها بالإنفاق العام، تلخصها مقولة يمكن أن أصوغها على النحو التالي: حلول كينز محل شومبيتر.
لقد كان شومبيتر (رائد نظرية الابتكار في النموذج النظري للتقدم الرأسمالي في الثلاثينيات والأربعينيات) يمثل عَلَم الفكر الاقتصادي الياباني البارز في السبعينيات والثمانينيات؛ ولكن مُذ أخذ شبح الركود يخيّم على اليابان، أصبح كينز (داعية الإنفاق العام لعلاج الركود والبطالة) هو سيد الموقف. وأصبح تحفيز الاستثمار الخاص بالذات هو المطلب الحقيقي لتحفيز الاقتصاد ككل (اقتفاءً لأثر أتْباع كينز Post-Keynesians مثل هارود – دومار).
... من الازدهار إلى الأزمة إذن، ثم معاودة التعافي خلال السنوات الأخيرة. مسيرة ثرية بالخبرات الثمينة وبالدروس المستفادة، فكيف يمكن أن يفيد منها العرب؟ هذا ما سنعالجه في الجزء الثاني من هذه الدراسة الموجزة.

* أستاذ في معهد التخطيط القومي ـ القاهرة

> أميركا فهمت قواعد اللعبة التي سبق أن طبقتها اليابان

شذرات

عن أمل ديبو

زياد منى

هناك أناس صِيتهم، أو صيتهنّ، الطيب الجميل، يصلك من أصدقاء فتتمنى لقاءهم ولقاءهن. وإذا كنت محظوظاً حقاً، فإن حياتك تزداد ثراءً بلقائهم. وعندما تلقاهم وتتعرف إليهم على نحو أقرب، يتبيّن لك أن الكلمات الطيبة التي سمعتها عنهن وعنهم، على كثرتها، هي دون الحقيقة. الحقيقة المادية والمعنوية، حقيقة الحضور، دوماً أجمل.
وهكذا الحال مع أمل ديبو الصديقة العزيزة، والسيدة الفاضلة والعالمة المتواضعة والناشطة في مجالات حقوق المرأة [والرجل] التي لا تكلّ ولا تتعب والتي لم تتوان يوماً عن مساعدة من يحتاج إليها، والتي حظيتُ بالتعرّف إليها عندما حضرتُ إلى بلاد الشام قبل نحو عقدين من الزمن.
كل من عرف الراحلة العزيزة يعلم أن مركز حياتها مساعدة الغير، والدفاع عن المظلومين، سواء من خلال المؤتمرات الكثيرة التي كانت تحضرها في مختلف أنحاء العالم، أو من خلال علاقاتها الشخصية والمجتمعية والاجتماعية.
هاتفها الشخصي لم تغلقه يوماً، حتى عندما كانت تقيم خارج لبنان، لعلمها بأن ثمة محتاجاً لنصيحة أو لرأي سيتصل بها. المكالمات الآتية إليها كانت تتدافع على خط هاتفها الشخصي، حتى كان من الصعوبة أن تنهي جملة واحدة عندما تكون في رفقتها؛ هذا دفع الصديقة العزيزة الفاضلة، ديانا منصور، التي عرفتني مشكورة على أمل ديبو، إلى القول، ممازحة، عندما كنا نسير ثلاثتنا في معرض بيروت الدولي للكتاب: إن أردت التكلم مع أمل ديبو عليك أن تتصل بها!
تواصلي مع العزيزة أمل ديبو كان من دون انقطاع، ولقاءاتنا استمرت ما سمح لنا الوقت. لاحظتُ دوماً أني لم أسمعها تشكو أموراً شخصية. حياتها كانت موقوفة للصديقات والزميلات والزملاء، كلما كانوا في حاجة إلى رأيها أو مساعدة منها. فكلما التقينا كانت تخبرني عن مشاكل هذه السيدة أو تلك، وأحوالها، وقلقها عليها.
شكواها وقلقها الدائم كان أيضاً على لبنان وعلى العرب، وفي القلب منهم فلسطين وأهلها المظلومين الشجعان.
كثيراً ما كانت تتحدث عن إقامتها الوظيفية القصيرة في العراق، فتعبّر عن مشاعرها الخاصة تجاه أهل تلك البلاد المنكوبة. كانت تقول دوماً: إنهم شعب طيب وخلوق وشهم. حنينها إلى تلك البلاد والأيام كان دائماً. وكانت تكنّ لمدينة طرابلس محبة خاصة. رافقتها أكثر من مرة في جولة داخل المدينة، فكانت تعرفني على معالمها الحضارية والتاريخية. كانت تقول فخورة: شايف، الجامع حد الكنيسة، الحيط بالحيط!
وكانت تتحدث دوماً عن طلابها في الجامعة الأميركية، فيشعر السامع بأنها لا تدرّس في الجامعة فقط وإنما تعيش الوظيفة. كانت مندمجة في عملها التعليمي الأكاديمي والتربوي إلى درجة تجاوزت مهمة إلقاء المحاضرات أو إدارة «السيمينارات» والحوارات والنقاشات الأكاديمية.
عادة ما كنت أستقبلها وهي خارجة من عملها في الجامعة الأميركية، متأخرة عن موعدنا لأن هذا الطالب أو تلك الطالبة استوقفتها لطرح أسئلة إضافية أو لاستشارة خاصة. وقت أمل ديبو لم يكن ملكها، وإنما ملك من أحبوها وأحبتهم. وقلب أمل ديبو كان متسعاً لكل من سعى إليه. محبتها كانت غامرة، وكانت تنشرها دوماً، كما حديثها العذب ولغتها الراقية، مثلها، ومثل جمالها.
لا أكتب عن أمل ديبو مرثية لأنها حاضرة أبداً، في ذكريات الأحبة والأصدقاء. العزيزة التي رحلت، لم ترحل، بل باقية ولا تزال، نحن محبوها. إنها باقية بيننا ومعنا، ما دمنا...
أمل ديبو انتقلت من شكل حياة إلى حيوات كثيرة أخرى، منها واحدة مع الصالحات والصالحين، والقديسات والقديسين.
سلام عليك أيتها الصديقة العزيزة، وسلام منك وسلام لك.
وإلى لقاء.

دراسة

رهف الجندي تعلم الآلة ما

يحتوي العالم على عدد لامتناه من المعارف والبيانات المهمة وغير المهمة. لكن البشر يمتلكون مساحة محدودة في ذاكرتهم لتخزين هذه المعارف. لمواكبة هذه الأحداث، كان لا بد لنظامنا التعليمي البيولوجي من أن يتطور. فالبشر يملكون قدرة مهمة جداً على تحديث معارفهم وذكرياتهم بشكل يومي بمعلومات وبيانات جديدة، وتحديد المعارف الأكثر أهمية للاحتفاظ بها في الدماغ واستبدال المعارف غير المهمة بمعلومات جديدة؛ نتحدث هنا عن ميزة التذكر والنسيان، ميزة ستنتقل إلى الآلات وبرامج الذكاء الاصطناعي، ما سيساهم بشكل كبير في تحسين تفاعل هذه الآلات مع البشر ويزيد من فعاليتها. إذ نجحت طالبة الدكتوراه في مجال الرؤية الحاسوبية وتعلم الآلة في جامعة لوفين في بلجيكا، السورية ابنة الـ 29 عاماً، رهف الجندي، في تعليم الآلة ما (لا) يجب أن ينسى

الآلة مثل الإنسان لديها مساحة محدودة في الذاكرة، لكنها، على عكس الإنسان، تتعامل معها من خلال استبدال المعلومات القديمة بأخرى جديدة، بغض النظر عن أهمية المعلومات المستبدلة، إذ لم يكن هناك تقنية موثوقة يمكن اعتمادها لجعل الآلات تحدد ما تنسى وما تتذكر. وعليه، فإن النهج الذي يتّبعه البشر ليتعلّموا وينسوا ويتذكروا يمكن أن يطبّق على الشبكات العصبية الاصطناعية أيضاً وهو ما أثبتته وما قامت به الجندي في ورقتها البحثية.

كيف تنسى؟

ترتكز الدراسة الحديثة التي أعدتها الجندي بمشاركة باحثين في فريق فايسبوك لأبحاث الذكاء الاصطناعي وفريق من جامعة لوفين تحت عنوان "التشابك العصبي لإدراك الذاكرة: تعلم ما (لا) يُنسى" Memory Aware Synapses: Learning what (not) to forget، على

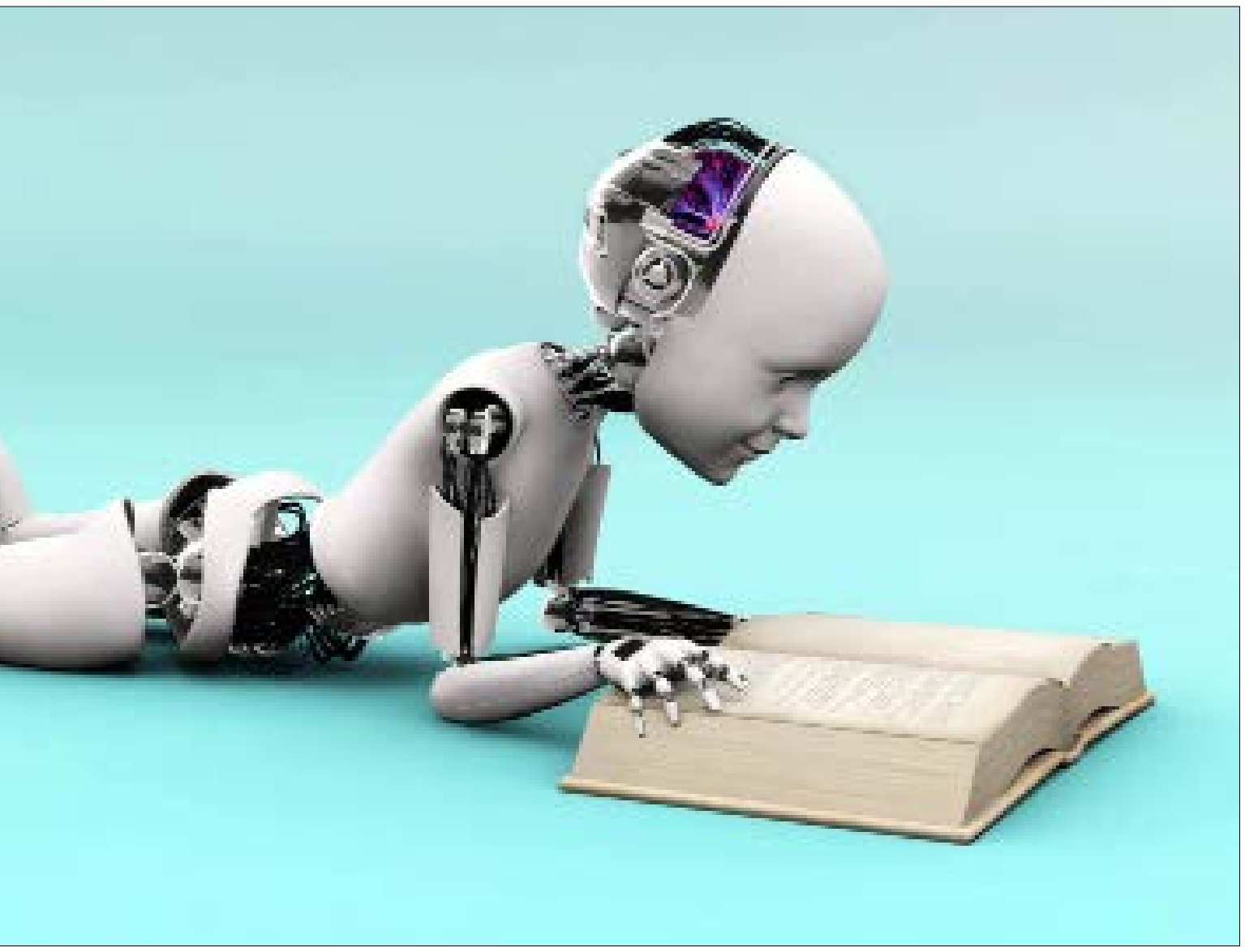

ما (لا) ينسى قد يختلف من شخص الى آخر اعتماداً على السياق الذي يتم استخدامه

أمن

شبكة Tor: بعيداً عن أعين الرقابة

كل شيء نقوم به على شبكة الإنترنت مراقب. كل الصفحات التي زرناها ونزورها يمكن تتبعها. بياناتنا قد تُستخدم لبيعنا منتجاً ما من خلال رصد ما نحب وما نزور وما نشارك وما نكتب وما نبحث عنه على شبكة الإنترنت، وقد تُستخدم لمعرفة أسرار من نتواصل معهم ومراقبتنا والتنصت علينا وتحديد موقعنا والحصول على المعلومات وحتى ابتزازنا. لذلك الحفاظ على الحرية الشخصية والحقوق المدنية الأساسية عبر شبكة الإنترنت وحماية الخصوصية وكبح الرقابة، تعتبر حقوقاً أساسية لجميع مستخدمي الشبكة وهو ما يمكن تحقيق جزء منه مع شبكة Tor، مجاناً.

ما هي شبكة Tor؟

تعرّف منظمة The Tor Project، وهي المنظمة المسؤولة عن الحفاظ على برمجيات الشبكة، شبكة Tor بأنها مجموعة من الخوادم التي يديرها متطوعون وتسمح للناس بتحسين خصوصيتهم وأمنهم على الإنترنت. يستخدم مستخدمو Tor هذه الشبكة من خلال الاتصال بسلسلة من الروابط الافتراضية بدلاً من إجراء اتصال مباشر، مما يسمح للمنظمات والأفراد على حد سواء بتبادل المعلومات عبر الشبكات العامة من دون المساس بخصوصيتهم. وعلى نفس المنوال، يعتبر Tor كذلك أداة فعالة لإبطال الرقابة على المعلومات إذ يسمح للمستخدمين بالوصول إلى وجهات أو محتويات محجوبة.

لماذا يجب أن نستخدم Tor؟

استخدام Tor يحمي المستخدمين ضد شكل مشترك من الرقابة على الإنترنت المعروفة باسم "تحليل حركة المرور". ويمكن استخدام تحليل حركة المرور للاستدلال على من يتكلم مع من عبر شبكة عامة. إن معرفة مصدر ووجهة حركة المرور على الإنترنت تتيح للآخرين تتبع سلوكك واهتماماتك، كيف؟ تحتوي رزم بيانات الإنترنت على جزأين: حمولة بيانات وعنوان (header) يستخدم لتوجيه الرسالة. حمولة البيانات هي ما يتم إرساله، سواء كانت رسالة بريد إلكتروني أو صفحة ويب أو ملف صوتي. حتى لو قمت بتشفير حمولة البيانات في الاتصالات الخاصة بك، فإن تحليل حركة المرور لا يزال يكشف عن الكثير من ما يقوم به المستخدم، وربما، ما تقوله وذلك لأنه يركز على العنوان الذي يكشف المصدر والوجهة والحجم والتوقيت والبروتوكول....

يستخدم الأفراد Tor للتأكد من عدم تتبعهم بين المواقع أو للاتصال بمواقع الأخبار أو خدمات المراسلة الفورية عندما يتم حظرها من قبل مزودي خدمة الإنترنت المحليين. وتتيح شبكة Tor للمستخدمين نشر مواقع الكترونية وغيرها من الخدمات من دون الحاجة إلى كشف المستخدم عن موقعه.

كيف تعمل؟

تساعد شبكة Tor على الحد من مخاطر كل من تحليل حركة المرور البسيطة والمتطورة من خلال توزيع المعاملات الخاصة بالمستخدم على عدة أماكن على شبكة الإنترنت، بحيث لا يمكن ان تُربط أي معاملة بمكان المستخدم. الفكرة مماثلة

إعداد **إيفا الشوفي**
للمشاركة في صفحة تكنولوجيا التواصل عبر البريد الإلكتروني: **echoufi@al-akhbar.com**

(لا) يجب أن ينسى

نظرية "هيب" التي تشرح كيف يتعلم البشر من خلال الخلايا العصبية.
عندما يتعلم الشخص شيئاً جديداً، فإن الخلايا العصبية داخل الدماغ تبدأ بالتكيف مع العمليات المطلوبة. كيفية عمل الخلايا العصبية وارتباطها

ببعضها يخلق الاتجاه الذي يبدأ عملية بناء المهارات داخل الدماغ. عندما تنشط الخلايا العصبية، تميل الى أن تتصل ببعضها لتشكل حلقة محددة. خلال عملية التعليم، يتم تنشيط العديد من الخلايا العصبية في الوقت نفسه، فتتصل هذه الخلايا ببعضها، ما يخلق حلقة تواصل أقوى يصعب كسرها. تصبح هذه الحلقة نمطاً تعليمياً يتحول الى معرفة عملية. وبالتالي، كلما تم تنشيط حلقة الخلايا العصبية، باتت أقوى وصعب محوها لاستبدالها بمعلومات جديدة. بمعنى آخر، نحن نتعلم من خلال التنشيط المستمر للخلايا العصبية، فكلما تم تنشيطها تذكّرناها، وكلما قل تنشيطها باتت عرضة للنسيان.
لكن في حالة تعلّم الآلة، يختلف الأمر. تشرح الجندي في حديث مع "الأخبار"، أنه "إذا أردنا الحصول على عميل آلي (رجل آلي) يمكنه التعلم بشكل مستمر والتكيف مع البيئة المحيطة. فهذا يتطلب مساحة تخزين غير منتهية ووقتاً غيرَ منتهٍ لتنفيذ المهمات. كذلك فإن طرق التعليم الحالية تمكن الآلة من التعلم ضمن مرحلة واحدة فقط وتعاني من مشكلة نسيان ما تعلمته سابقاً في حال تعلمها مهمة جديدة". وتضيف: "لذلك نحن بحاجة إلى تطوير أنظمة قادرة على أن تحافظ على المعلومات السابقة المهمة وأن تنسى المعلومات غير المهمة التي تعلمتها ولم تستخدمها أو لا تحتاج إليها في بيئتها الراهنة وأن تستبدلها بمعلومات جديدة يحتاج إليها النظام (الرجل الآلي) لتنفيذ مهمات جديدة. من هنا، قمنا بتطوير طريقة تحاكي الدماغ في قدرته على استبدال المعلومات القديمة بأخرى جديدة، ما سيشكل نقلة نوعية في مجال تعلم الآلة تساهم في تطوير آليات ذكية ومتكيفة".

كيف تقرر الآلة أن تنسى؟

لحماية البيانات الحاسمة من المعلومات التي تكون دائماً قيد الاستخدام من محوها بأخرى جديدة، نحن بحاجة إلى طريقة تعلم مستمر مدى الحياة تتخذ الحل الأفضل في مختلف المهمات. وهنا تظهر إشكالية أخرى: ما (لا) ينسى قد يختلف من شخص إلى آخر اعتماداً على السياق الذي يتم استخدامه، لذلك لا بد من إيجاد نموذج يتكيف مع الظروف التي ينشط فيها ضمن النظام ويستخدم هذا التكيف بيانات غير مصنفة. "هذا التكيف وتنظيم الذاكرة هما

> **الهدف جعل الآلات وبرامج الذكاء الاصطناعي أقرب إلى الإنسان وأكثر تلبيه لاحتياجاته**

> **كلما تم تنشيط الخلايا العصبية نتذكرها، وكلما قل تنشيطها باتت عرضة للنسيان**

ما نلاحظه في النظام العصبي البيولوجي. وقدرتنا على الحفاظ على ما تعلمناه من قبل تعتمد إلى حد كبير على مدى تكرار استخدامنا له. يبدو أن المهارات التي نمارسها في كثير من الأحيان لا تنسى، على عكس تلك التي لم نستخدمها لفترة طويلة. ومن الملاحظ أن هذه المرونة والتكيف تحدثان في غياب أي شكل من أشكال الإشراف. وفقاً لنظرية هيب، فإن العملية التي تشكل أساس هذه الظاهرة هي تعزيز نقاط الاشتباك العصبي التي تربط الخلايا العصبية التي تنشط بشكل متزامن، مقارنة بتلك التي تربط الخلايا العصبية بسلوك نشط غير متصل".
لذا، فإن الجندي طورت طريقة لتتصرف الشبكات العصبية الاصطناعية بالطريقة نفسها من خلال قياس النواتج من الشبكة العصبية ورصد مدى حساسية التغيرات في الوصلات داخل الشبكة، ما يعطي إشارة عن أي معايير تعدّ الأكثر أهمية للشبكة ويجب الحفاظ عليها. وبالتالي، فإن الطريقة المقترحة قادرة على معرفة أهمية العوامل المتغيرة في الشبكة الناتجة من البيانات الجديدة التي تدخل الى النظام بطريقة غير خاضعة للرقابة. وأظهرت الورقة أن هذه الطريقة يمكن أن ينظر إليها باعتبارها تطبيق نظرية "هيب" في تعلم أهمية العوامل المتغيرة. فقد قام الفريق بداية بإجراء اختبار على سلسلة من مشاكل التعرف على الأشياء في تقنية التعليم المستمر مدى الحياة التقليدية. ثم انتقل إلى حالة اختبار أكثر صعوبة حيث يتم تعليم الآلة الحقائق من الصور بطريقة مستمرة، ما أظهر قدرة على إدراك أهمية المتغيرات باستخدام البيانات التدريبية وبيانات الاختبار وقدرة على تكييف هذه الأولويات مع البيانات المتدفقة.
تأتي أهمية هذه الورقة في أنها ستكون خطوة إلى الأمام في تطوير النظم التي يمكن أن تتعلم دائماً والتكيف بطريقة مرنة مع البيئة المحيطة، ما سيجعل الآلات وبرامج الذكاء الاصطناعي أقرب إلى الإنسان وأكثر تلبية لاحتياجاته.

من مدينة السلمية في محافظة حماة، إلى دمشق وتحديداً كلية الهندسة المعلوماتية في جامعة دمشق، وصولاً إلى جامعة لوفين في بلجيكا، تدرّجت الطالبة رهف الجندي في طموحاتها بتطوير آليات ذكية بدلاً من برمجة كل عملية بسيطة على الآلة أن تقوم بها. عندما أنهت تخصصها في هندسة الكمبيوتر، وتحديداً الذكاء الاصطناعي في دمشق، انتقلت إلى أوروبا في خريف عام 2013 حيث انضمت الى برنامج دراسات عليا مشترك بين جامعة جان مونيه في فرنسا وجامعة اليكانتي في إسبانيا متخصص في التعلم الآلي وتنقيب البيانات، لتحصل بعدها على منحة دكتوراه في جامعة لوفين في بلجيكا التي تملك فريق بحث مهماً عالمياً في الذكاء الصناعي والرؤية الحاسوبية. ستحصل الجندي على درجة الدكتوراه السنة المقبلة وهي تطمح إلى العمل باحثةً في مجال الذكاء الصناعي لتكمل ما بدأت به من أبحاث شغوفة بها.

عالسريع

■ في 12 آذار من العام 1989 قدّم مهندس الكومبيوتر البريطاني تيم برنرز لي، الذي كان يعمل في المنظمة الأوروبية للبحوث النووية (cern)، اقتراحا لتطوير نظام معلومات موزع للمختبر. «غامض، ولكن مثير»، كان التعليق الذي كتبه المشرف عليه مايك سندال على غلاف الاقتراح، وبهذه الكلمات، أعطى الضوء الأخضر لثورة معلومات ستغيّر العالم، إذ أنّ نظام المعلومات الذي تحدّث عنه بيرنرز لي في اقتراحه هو ما نعرفه اليوم بشبكة الويب العالمية أو WWW.

■ في 6 آب عام 1991 لم يكن هناك على شبكة الإنترنت سوى موقع إلكتروني واحد وذلك عندما قام بيرنرز لي بنشر أول موقع إلكتروني في التاريخ حمل عنوان info.cern.ch ما شكّل أول ظهور للمواقع الالكترونية كخدمة متاحة للجميع على شبكة الإنترنت. وكان بيرنرز لي قد أنشأ الموقع الإلكتروني في 20 كانون الأول من عام 1990 إنما بقي آنذاك داخل المنظمة.

■ خصص الموقع لتعريف الزوار بمشروع شبكة الويب العالمية وكيفية إنشاء مواقع إلكترونية والبحث على الشبكة للحصول على المعلومات. وفي 30 نيسان من العام 1993 أعلنت منظمة «سيرن» أن شبكة الويب العالمية ملك للجميع ناشرة الشيفرة الأصلية للمشروع وعليه بات البرنامج مجانيا ومتاحا للكل.

لاستخدام مسار ملتوٍ، يصعب متابعته من أجل التخلص من شخص يتبعك ثم محو آثار أقدامك. بدلاً من اتخاذ مسار مباشر من المصدر إلى الوجهة، تأخذ حزم البيانات على شبكة Tor مساراً عشوائياً من خلال عدة تبديلات تغطي المسارات الخاصة بالمستخدم لذلك لا يمكن لأي مراقب معرفة من أين جاءت البيانات أو أين تذهب.

من يجب أن يستخدمها؟

كل من يهتم بالحفاظ على خصوصيته عليه الانتقال إلى استخدام Tor وهناك بعض الفئات التي يجب أن تستخدم Tor لأسباب عدة. يستخدم الصحفيون Tor للتواصل بشكل أكثر أماناً مع المبلغين والمعارضين. وتستخدم المنظمات غير الحكومية Tor للسماح لعمالها بالاتصال بموقعهم على شبكة الإنترنت أثناء وجودهم في بلد أجنبي، من دون إخطار الجميع بالجوار بأنهم يعملون مع تلك المنظمة. تستخدم الشركات Tor كوسيلة آمنة لإجراء تحليل تنافسي، وحماية أنماط المشتريات الحساسة من المتنصتين. كما أنها تستخدم لتحل محل الشبكات الافتراضية الخاصة التقليدية، والتي تكشف عن توقيت الاتصالات، ما هي المواقع التي لديها موظفون يعملون في وقت متأخر؟ ما هي المواقع التي يستشير فيها الموظفون مواقع البحث عن الوظائف؟ ما هي أقسام البحث التي تتواصل مع محامي براءات الاختراع في الشركة؟
هذه المجموعة المتنوعة من الناس الذين يستخدمون Tor هي في الواقع جزء مما يجعلها آمنة جداً. Tor تخفيك بين مستخدمين آخرين على الشبكة، وبالتالي كلما ازداد عدد مستخدمي Tor كلما تم إخفاء هويتك بشكل أكبر.
يمكن تحميل متصفح Tor عبر موقع www.torproject.org.
*المصدر: منظمة The Tor Project

على الغلاف

احتفالية أفول «داعش» سورياً وعراقياً تنطوي على عنصر خديعة، إن لناحية القراءة المبتورة لمسرح عمليات التنظيم، أو لناحية استراتيجية عمله الكوني. لا ريب أن مصيدة «الدولة» تكمن في تصنيمها للجغرافيا، وهذا ما يفرقها عن «القاعدة» التي أوصى زعيمها السابق أسامة بن لادن أنصاره في «بوكو حرام» النيجيرية، قبل أن ينقلبوا لاحقاً

صهلا... «داعش» باقية!

فؤاد ابراهيم

حسم تنظيم «القاعدة» في مرحلة مبكرة ديالكتيك الجغرافيا والأيديولوجيا، فتصالح مع مشروعه الكوني بتحديد هوية خصومه، أمّا وقد خسر «داعش» الجغرافيا فكان عليه أن يعيد صوغ أيديولوجية تنسجم مع مرحلة إعادة الانتشار، والتحرر من حرفية التسلسل المتعاقب (النكاية. التوحش. التمكين).

التناقص الحاد والدراماتيكي في الموارد البشرية والمالية للتنظيم تبعاً لتقلّص النطاق الجغرافي، أفقده الشروط الضرورية لمرحلة «التمكين»، وفرض عودة عاجلة إلى مرحلة «النكاية»، لا يكون فيها التنظيم أسير «الإقليم»، برغم من هوسه الدائم بها كيما يقيم عليها أحكام شريعته.

ومع تآكل الأرض من تحت أقدام جند الخلافة في العراق والشام، بات في حكم المؤكد أن مرحلة التمكين قد أفلت، وأصبح من المنطقي التخلي عن شعار «تتمدّد» ذات الصلة بالتقدّم الميداني وبمرحلة التمكين، والاكتفاء، في نهاية المطاف، بمجرد إثبات الوجود «باقية». مسار العودة الى مرحلة «النكاية» بات إلزامياً، وفرض تراجعاً عن دوغمائية «الدولة/ الخلافة» المشروطة بمرحلة «التمكين»، وإن كانت أدبيات «الدولة» مدجّجة بقناعة راسخة بأن كل أرض مهما صغرت مساحتها وأمكن إقامة الحدود وأحكام الشريعة عليها تكتسب سمات مرحلة «التمكين» وتكون هي أرض «الدولة/ الخلافة»، وإن بعدت المسافة بينها وبين مركزها.

خط بداية جديد

لا ريب، أن مشروع «الخلافة» سوف يبقي على نوستالجيا يراود عناصر «الدولة»، ممن كانوا معها أو انقلبوا عليها، وقد تتحول هي الى خط بداية لجماعة أخرى جديدة تستلهم تجاربها، وتراجع مواطن إخفاقها، وتبني على مكاسبها. ولا ريب أيضاً أن الجماعة الناشئة سوف تعيد توظيف أدوات «الدولة» في جذب وتجنيد العناصر الجديدة. إن العوامل التي ألهمت وألهبت مشاعر الآلاف كي يجدوا في «القاعدة»، وتالياً «داعش» مأوى لتوقعاتهم وأحلامهم قد تكون هي ذاتها بالنسبة لجماعات أخرى من قبيل: فشل مشروع الدولة، وفقدان الثقة في أنظمة الحكم، وعطب سياسات إدماج المهاجرين في المجتمعات المحلية في الغرب، وأزمة الهوية والانتماء، والضغوطات الاقتصادية والاجتماعية، العولمة المتوحشة.

بناء على تحقيقات مجموعة «سوفان» المعلن عنها في حزيران 2014، أحصيت ما بين 27 . 31 ألف شخصاً سافروا الى العراق وسوريا للالتحاق بتنظيم «الدولة» ومجموعات عنفية متطرّفة أخرى، من 86 بلداً في العالم. وفي أيلول 2015 قدّرت الاستخبارات الأميركية عدد المقاتلين الأجانب في سوريا نحو 30 ألف مقاتل من أكثر من 100 بلد. وفق تقديرات أخرى من مصادرة متعدّدة، كان هناك أكثر من 40 ألف عنصر أجنبي التحقوا بصفوف تنظيم «الدولة»، ينتمون لأكثر من 110 دولة في أرجاء العالم من قبل وبعد إعلان «الخلافة» في يونيو/ حزيران 2014. فاليري غيراسيموف رئيس الأركان العامة الروسية قدّر في 27 كانون الأول الجاري عدد مقاتلي «داعش» في سوريا وحدها بـ59 ألف مقاتل، وأن القوات الروسية قضت

«دولة» الفيليبين

في الفيليبين ذات السبعة آلاف ومائة جزيرة، يقطن معظم مسلميها في جزيرة مندناو الأقرب الى ماليزيا، وهي ثاني أكبر الجزر ويقطنها ما بين 10 إلى 12 مليون نسمة من أصل 92 مليون نسمة إجمالي سكان الفيليبين. وتعد جماعة أبو سياف، عبد الرزاق أبو بكر جنجلاني (قتل في كانون الأول 1998)، وهي جماعة سلفية جهادية، انشقت عن جبهة التحرير الوطنية «جبهة مورو» وتدعو إلى إقامة «دولة إسلامية» غربي جزيرة مندناو، جنوبي الفيليبين. وقد درس أبو سياف العلم الشرعي في جامعة أم القرى في مكة المكرمة، وتخرّج فيها وعاد بعد تلقيه تدريبات عسكرية في ليبيا إلى منطقته جزيرة باسيلان في جنوب جزيرة مندناو جنوب الفيليبين، وحرّض على «كراهية النصارى» بدعوى أن المسلمين في الفيليبين يعانون من الاضطهاد على خلفية دينية في الشمال، وأن الحكومة المركزية حرّضتهم على قتل المسلمين وسلب أراضيهم.

بعد مقتل أبو سياف ضعفت الجماعة، وانقسمت الى مجموعتين: مجموعة يقودها راودلان وهي الأكبر عدداً، والأخرى يقودها قذافي جنجلاني، وهي الأقل عدداً. وكانت الأخيرة خاضت مواجهات شرسة مع الجيش الفيليبيني والهجوم على كنائس، والقيام بعمليات خطف للأجانب. وفي نيسان 2016، قتل مسلحون من جنوب الفيليبين مرتبطون بتنظيم «الدولة» 18 جندياً من الجيش في معركة ضارية استمرّت يوماً واحداً على أرض وعرة، فيما تحدّث الناطق باسم الجيش عن قطع رؤوس عدد من الجنود.

وقد أعلنت أربع مجموعات تابعة لجماعة «أبو سياف» في فيديو مصوّر بثّته إحدى المواقع التابعة لـ«داعش» في 20 حزيران 2016 مبايعتها للبغدادي. وجاء في الفيديو تعيين إسنيلون هابيلون المعروف باسم أبو عبدالله الفيليبيني «أميراً» على ما أسمتها «ولاية الفيليبين». وظهر في الشريط ثلاثة أشخاص: إندونيسي، وماليزي، وفيليبيني مقيمين في مدينة الرقّة معقل «داعش» في سوريا، وهم يؤكدون قبول البغدادي بيعة هذه المجموعات. وفي نيسان من العام نفسه، أعلنت مجموعتان من جماعة أبو سياف مبايعتهما للبغدادي.

وتكشّفت حقائق جديدة عن المشاركة القتالية للتنظيم في الفيليبين. ففي مواجهات أيار 2017 شارك العشرات من المقرّبين من «الدولة» ضد قوات الأمن في جنوب الفيليبين، في مؤشر واضح على أن منطقة جنوب الفيليبين تحوّلت، وبسرعة قياسية، الى مركز حيوي لنشاط إرهابي تقوده تنظيمات السلفية الجهادية.

وبحسب المخابرات الفيليبينية فإن نحو 40 مقاتلاً جاؤوا في الفترة الأخيرة من الخارج وبعضهم جاء من دول في الشرق الأوسط كانوا ضمن ما بين 400 إلى 500 مقاتل اجتاحوا مدينة ماراوي في جزيرة مندناو، من جنسيات إندونيسية، وماليزية، وباكستانية، وسعودية، وشيشانية، ويمنية، وهندية، ومغربية، وتركية، حسب المصدر نفسه. يشي هذا المعطى بمتغيّر استراتيجي كبير وهو ما لفت إليه الخبير الأمني في كلية «إس. راجاراتنا» للدراسات الدولية في سنغافورة، روحان جوناراتنا في تصريحات له نشرت في 30 أيار الماضي، بأن «تنظيم داعش يتقلّص في العراق وسوريا ويتناثر في مناطق من آسيا والشرق الأوسط»، مشيراً إلى أنه من المناطق التي يتوسّع فيها هي جنوب آسيا والفيليبين التي تعتبر مركز الاستقطاب.

وبعد نجاح تنظيم «الدولة» في حصار مدينة مراوي في 22 أيار الماضي، دعا الرئيس الفيليبيني رودريغو دوتيرتي، في 26 أيار تنظيم «داعش» للحوار قائلاً: «إن الفرصة لا تزال سانحة لإحلال السلام». وجاءت الدعوة بعد محاولات فاشلة لفك الحصار بالزج بقوات مدعومة بالطائرات الهجومية، حيث أبدى المتحصّنون من جماعة ماوتي التي أعلنت مبايعتها لتنظيم «داعش» مقاومة شديدة.

وفي 30 أيار الماضي نشرت وكالة «رويترز» تقريراً عن المعارك الدائرة في مدينة ماراوي، وذكرت بأن عشرات من المقاتلين الأجانب إلى جانب المتعاطفين مع تنظيم «الدولة» قاتلوا ضد قوات الأمن في جنوب البلاد التي أصبحت مركز استقطاب لتنظيم «الدولة» بعد طرد مقاتليها من العراق وسوريا. وكان عناصر من جنوب شرق آسيا يقاتلون في صفوف «داعش» في سوريا قد أصدروا العام الماضي، 2016، توجيهات لمواطنيهم يحثّونهم على الانضمام لإخوانهم في جنوب الفيليبين أو شن هجمات في الداخل بدلاً من محاولة السفر إلى سوريا.

وبحسب جوناراتنا: «إن المقاتلين الأجانب يشكّلون مكوّناً كبيراً بشكل غير معتاد من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية ومن الوجود الجاري تشكيله للتنظيم في جنوب شرق آسيا».

وفي 22 تشرين الأول الماضي خاضت القوات الفيليبينية مواجهات شرسة مع مجموعات موالية لتنظيم «داعش» في مدينة ماراوي التي حاصروها منذ 22 مايو/ أيار من العام نفسه، ولم تنجح القوات الفيليبينية في فك الحصار عنها برغم من دعوات الاستسلام التي يطلقها الجنود الفيليبينيون عبر مكبّرات الصوت، فيما كانت تتصاعد المخاوف من أن يكون تنظيم «داعش» قد نجح في ابتكار تكتيكات قتالية تؤدي الى استنزاف القوات النظامية فيما يعزز التنظيم وجوده في الغابات والجبال والمناطق النائية في جنوب الفيليبين، وإذ يتم تجنيد الشباب للقتال، ويجمع السلاح بكميات كبيرة.

وقد تمكّن الجيش الفيليبيني من قتل أمير «داعش» فيها إسنيلون هابيلون، كما قتل عمر الخيام ماوتي زعيم جماعة ماوتي.

إن نوعية القتال والنتائج التي يحققها تنظيم «الدولة» تجعل منه لاعباً فاعلاً في الساحة الفيليبينية، بل وفي عموم شرق آسيا، بما يطيل أمد بقاءه ويفتح أفق مناورته بعيداً عن هاجسي الجغرافيا والإيديولوجيا.

خاضت القوات الفيليبينية مواجهات شرسة مع مجموعات «داعش» في مدينة ماراوي (أ ف ب)

ويبايعوا «البغدادي»، بالنأي عن مجرد التفكير في طوبى «الخلافة»، وتكثيف الجهد في إثخان العدو (الأميركي على وجه حصري). شرنقة الجغرافيا، كتظهير جيوسياسي لمرحلة «التمكين»، المدماك الثالث في استراتيجية عمل «داعش»، بقدر الاختناق المكاني والأيديولوجي الذي تسببته، فإنها نبهت الى ضرورة إعادة المراجعة الفورية للحد من الخسائر المفضية الى الفناء التام

التقديرات الاستخبارية تفيد بأن الهاربين من «الدولة» قد يتحولون إلى عناصر أشد وحشية (أرشيف)

على 60 ألف من أصل 70 ألف إرهابي في سوريا.

بعد سنوات من المواجهات المفتوحة بين تنظيم «الدولة» والجيش السوري وحلفائه، بات التنظيم يصارع من أجل البقاء. في 4 كانون الأول الجاري قدّر التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة عدد مقاتلي «داعش» المتبقين في العراق وسوريا بأقل من ثلاثة آلاف، بحسب ما أكّد المتحدث باسم التحالف الكولونيل راين ديلون. الملفت أن التحالف عاد وأعلن في 28 كانون الأول بأنه لم يتبق في العراق وسوريا سوى أقل من ألف من مقاتلي تنظيم «داعش»، أي ثلث العدد التقديري السابق في أقل من شهر. وبرغم من تناقص أعداد مقاتلي «داعش» بعد تحرير الموصل (تموز 2017)، وتلعفر (آب 2017) والرقة (تشرين الأول 2017)، ودير الزور (تشرين الثاني 2017) وعودة 30% من المقاتلين الأوروبيين الى بلدانهم، وحتى شباط من العام 2017 فإن 20% فقط عادوا الى بلدانهم.

التقديرات الاستخبارية تفيد بأن الهاربين من «الدولة» طوعاً أو كرهاً قد يتحوّلوا الى عناصر أشد وحشية، وقد يحملون إحباطهم معهم إلى أوطانهم أو إلى أراض لم تطأها أقدامهم من قبل. تجدر الإشارة إلى أنه منذ إعلان الخلافة في حزيران 2014 وحتى شباط 2017 نفّذ تنظيم «الدولة» أو ألهَم حوالي 143 هجوماً إرهابياً في 29 بلداً، وأدّى الى مقتل أكثر من 2000 شخص وإصابة عدد كبير من الأشخاص.

ولأولئك الذين يقرؤون واقع التنظيم من خارجه يذهلون عن الاشتباك الأيديولوجي الذي فتك بوحدة التنظيم وبعثرته. جذور الاشتباك تعود الى مرحلة مبكّرة من عمر «الدولة» حين كان التجاذب القيادي يدور حول الأقرب الى صميم «السلفية» النقيّة، وفي وقت بدأ التطاحن العقدي بين «الدولة» و«القاعدة» وعموم أطياف السلفية الجهادية حول الأجدر بأمانة التمثيل. لم تسطع «الدولة» إخماد بؤر السجال العقدي في صفوفها، حتى بلغت مرحلة الصدام الدموي. كان بلوغ انشعاب «الدولة» ذروته الصيف الماضي وبروز تيارين متنافرين هما: تيار البنعليين «نسبة الى المفتي السابق في داعش تركي البنعلي، البحريني الأصل)، وتيار الحازمي (نسبة الى الشيخ أحمد بن عمر الحازمي، المعتقل حالياً في السجون السعودية)، وهو الأشد تطرفاً في عموم أطياف السلفية الجهادية قاطبة، قد تسبّب في زعزعة القواعد والقناعات وتالياً انفراط عقد التنظيم، وبات عليه الدفاع عن وجوده ومشروعيته. قراءة في أدبيات السجال العقدي بين التيارين توصل الى خلاصة أننا أمام بروفة مصغرة لحرب وجودية بين تنظيمين تكفيريين، مع فارق أن أحدهما تكفيري مع وقف التنفيذ وآخر تكفيري معطوفة على اعدامات ميدانية. ومن المفارقات، أن حملة التطهير التي قامت بها قيادة «الدولة» عبر تصفيات جسدية طاولت العشرات من شرعيي وكوادر التنظيم وفي الغالب من الأجانب (من تونس، الكويت، القوقاز، الشيشان...)، بدأت في نهاية العام 2014، حيث تم إعدام 100 من عناصر التنظيم، واعتقالات مئات آخرين. حملة الاعدامات لم تتوقف طيلة السنوات الثلاث الماضية، جنباً الى جنب «المناظرات الشرعية» لثني الحازميين عن تكفير «البغدادي» و«الدولة»، حتى اضطرت الأخيرة إلى زيادة الجرعة التكفيرية في خطابها، ولكن من دون فائدة.

بنعلي/ حازمي

السجال العقد بين البنعليين والحازميين كان يدور في ظاهره حول «تكفير من يعذر بالجهل» بما يبطن حكماً بكفر أبو بكر البغدادي، وتطوّرت لاحقاً إلى نكث بيعته على أساس قاعدة «لا بيعة لمجهول الحال»، والتي استعارها التيار الحازمي من سجال ابن تيمية مع نظيره الشيعي إبن مطهر الحلي حول غيبة الإمام المهدي.

شكّل المقاتلون الأجانب الحصة الأكبر من التيار الحازمي، وهم أول من لاذ بالفرار من «الدولة» الى خارجها، ليس على سبيل البحث عن ملاذ آمن بالضرورة، بل لجحود بـ«الدولة» وجدارتها في البقاء في مقابل التيار الحازمي الذي يعتنق استراتيجية عمل مستقلة، أفصح عن أولى مراحلها، أي «مرحلة الدعوة».

في رد فعل على ما سلف، لم تجد قيادة «الدولة» بدّاً من تقليص الخسائر الناجمة عن «التآكل السريع للجغرافيا»، والانقسام العمودي والأفقي بسبب «السجال الأيديولوجي» عبر إعادة الانتشار. وعلى الضد من «القاعدة» التي انتقلت من الأطراف (أفغانستان/ باكستان) إلى المركز (العراق/ سوريا/ الخليج) بعد أن استكملت شروط تمدّدها، فإن تنظيم «الدولة» يغادر، مضطّراً، معقله/ المركز نحو الأطراف في رحلة طويلة وإنقاذية يعيد فيها تشكيل ذاته. وجهة «الدولة»، إلى جانب أفغانستان وباكستان بوصفهما حاضنتين ناجزتين للسلفية الجهادية في العقود الثلاثة الأخيرة، باتت منطقة شرق آسيا، ولاسيما أندونيسيا، ماليزيا، بنغلادش، الفيليبين، تايلند بتركيبها الجغرافي شديد التعقيد، والديمغرافيا الأكثف إسلامياً، إلى جانب الحدود الرخوة بين هذه الدول بما يسهل عمليات تنظيم «الدولة» لوجستياً وبشرياً، تحضيراً لمسرح عمليات مفتوحة في المرحلة المقبلة. إن التحذيرات التي أطلقها رئيس أندونيسيا جوكو ويديدو وقادة التنظيمات الاسلامية (على رأسها «نهضة العلماء») بعضوية تصل الى 70 مليون عنصراً، و«الجمعية المحمدية» ذات الـ40 مليون عضواً، لحماية التسامح الديني إزاء خطر التطرّف لا بد من حملها على جديّة عالية على أساس قابلية التسلل عبر آلاف المدارس الدينية في شبه القارة الهندية، التي تحوّلت في السنوات الأخيرى الى بيئة نموذجية لغرس الأفكار المتطرّفة في أجيال متلاحقة، وفي الوقت نفسه تجنيد العناصر المؤهّلين أيديولوجياً لترجمة تلك الأفكار على شكل أعمال عنفية ضد من يصمونهم بالكفر.

وفي كل الأحوال، بات لدى أجهزة الاستخبارات في دول شبه القارة الهندية وشرق آسيا عموماً معرفة إجمالية عن خارطة عمل تنظيم «الدولة» في هذه الدول. ومن جهته، يفيد التنظيم لتجنيد عناصر محلية من التناقضات الداخلية: الاخفاق السياسي على مستوى الإندماج الوطني سواء في الفلبين أو تايلند، أو الإختلاف الديني إسلامي/ مسيحي (أندونيسيا)، والحرمان الاقتصادي (بنغلادش). بدأت مجموعات محلية تعلن عن مبايعة «البغدادي» منذ العام 2015، مثل «أنصار الخلافة» الاندونيسية التي يتزعمها أمان عبد الرحمن. وفي تشرين الثاني سنة 2015 انتشر مقطع فيديو على الانترنت عن جماعة «مجاهدي تيمور الشرقية» الاندونيسية، أقوى مجموعة

> **مشروع «الخلافة» سيبقى على نوستالجيا يراود عناصر «الدولة»**

> **شكل المقاتلون الأجانب الحصة الأكبر من التيار «الحازمي»**

إرهابية في البلاد، تهدّد فيه بالهجوم على القصر الرئاسي ورفع علم تنظيم «الدولة» على سطحه. لقد نجح حتى الآن نظام اللامركزية في أندونيسيا، والمنسجم مع الطبيعة الجغرافية للبلد الذي يتألّف من أكثر من 18 ألف جزيرة على مساحة أكثر من 300 ميلاً، في منع نشوء بيئة مناسبة للجماعات المتطرّفة على خلفية سياسية. ومع ذلك، لفت الرئيس الأندونيسي في افتتاح المؤتمر الوطني لجمعية نهضة العلماء في 23 تشرين الثاني الماضي إلى أن «داعش» بات يشكّل قلقاً لدى السلطات الاندونيسية الذي يدفع الى رفع مستوى الحيطة والحذر من إمكانية اختراق التنظيم لبعض المناطق والطبقات الاجتماعية.

في بنغلادش كان الحال بالغ السوء منذ حملة الإعدامات التي طاولت قادة إسلاميين بارزين في كانون الأول 2013، مثل الشيخ عبد القادر ملا، رئيس حزب الجماعة الإسلامية، وعلي أحسن محمد مجاهد، أمين عام الجماعة، وصلاح الدين قادر تشودري، عضو قيادي في الجماعة، وعضو برلماني سابق وكبير مستشاري زعيمة المعارضة خالدة ضياء، ومحمد قمر الزمان، وهو الزعيم الثاني للجماعة الإسلامية، ومطيع الرحمن نظامي، وزير الزراعة الأسبق، وأحد مؤسسي حزب الجماعة الإسلامية، وتولى رئاستها لبعض الوقت، ومير قاسم علي، عضو تنفيذي في اللجنة المركزية للحزب وأبرز ممولها، وأزهر الإسلام، الأمين العام المساعد لحزب الجماعة الإسلامية، وعبد السبحان، نائب رئيس حزب الجماعة الإسلامية. وقد أدين هؤلاء جميعاً بتهم مثل ارتكاب الإبادة الجماعية، والقتل والتعذيب والاغتصاب وتدمير الممتلكات خلال حرب الاستقلال عن باكستان. وفي النتائج، أحدثت الإعدامات ردود فعل شعبية غاضبة، وصنعت بيئة متطرفة بشكل متزايد، وكان تنظيم «الدولة» متأهباً لقطف ثمارها.

على الغلاف

لا تكاد تخلو وسائل الإعلام الغربية في الشهور الأخيرة من تقرير عن «مقاتلي تنظيم داعش» ومصيرهم الغامض. يأتي ذلك فيما تنهمك أجهزة الاستخبارات الغربية في حصاد عدد من أخطر المطلوبين الذين لم يقتلوا في الحرب السورية، وبموجب عمل منظم انطلق قبل عامين، وأخذ على عاتقه اصطياد «الجهاديين» الأجانب، وإعادة تدوير الجهاديين المحليين لخدمة مرحلة ما بعد «داعش»

«تركة داعش» في سوريا

«جهاد» الغد ترعاه أيد أمينة!

رحلة انحدار التنظيم لم تبدأ بشكل فعلي إلا مع توافق جميع اللاعبين مجدداً على أن «الساعة دقت» (أ ف ب)

صهيب عنجريني

قبل يومين احتفت وسائل الإعلام الفرنسيّة بالقبض على «الجهاديّة» الفرنسيّة إيميلي كونينغ في سوريا على يد «قوات سوريا الديمقراطيّة». كونينغ، التي وصفتها صحيفة «لو فيغارو» بـ«الجهادية المطلوبة رقم 1» لم تكن باكورة الجهاديين الفرنسيين المقبوض عليهم عقب انهيار تنظيم «داعش». كانت «قسد» نفسها قد أعلنت في الأسبوع الأخير من العام الماضي القبض على عدد من الفرنسيين: رومين غارنييه، توماس كولانج، وتوماس بارنوين. ووصف الأخير بدوره بـ«الجهادي المطلوب رقم 1» على خلفيّة علاقته بالجهادي الفرنسي الشهير محمد مراح (منفذ اعتداء تولوز 2012). قبلها بثلاثة أشهر تسلّمت فرنسا أيضاً واحداً من «مجاهديها» في سوريا، وهو جوناثان جيفروي (أبو إبراهيم الفرنسي)، لكنّ «قسد» لم تكن طرفاً في عمليّة التسليم تلك، بل عدوّتها اللّدود أنقرة. ولا تمثل عمليات التسليم المذكورة سوى نقطة صغيرة في بحر عمليات كثيرة مماثلة نُفِّذت بعيداً عن الأضواء منذ عام 2016، وزادت وتيرتُها كثيراً في أعقاب الغزو التركي للشمال السوري تحت مسمى «درع الفرات». ورغم أن ماكينة الإعلام الغربيّة قد التفتت أخيراً إلى ضخ تقارير متتالية عن «مستقبل داعش» وعن مصير مقاتليه الذين «اختفوا»، غير أن الاهتمام الاستخباري بهذا الملف كان على رأس أولويّات الولايات المتحدة، وشركائها في «التحالف الدولي» منذ سنتين. وأنشأت واشنطن برنامجاً سريّاً خاصّاً متفرّعاً عن برامج «دعم المعارضة المعتدلة» مهمّته الأساسيّة العمل على تشجيع «الجهاديين» الأجانب المنضوين في صفوف «داعش» على الانشقاق عن التنظيم بصورة منظّمة تضمن استقطاب المنشقّين، لا عشوائيّة تؤدّي إلى تسربهم في اتجاهات شتّى. وكانت «الأخبار» قد نشرت قبل عام كامل تحقيقاً عن «مراكز الاستقطاب» العاملة في كنف هذا البرنامج («الأخبار»، العدد 3075). وبقي عمل المراكز المذكورة بعيداً عن التداول الإعلامي، باستثناء إشارات عابرة في سياق تقارير مختصرة، قبل أن تنشر وكالة الصحافة الفرنسية منتصف الشهر الماضي تقريراً مفصّلاً باللغة الفرنسيّة عن أحد تلك المراكز. ولا يُمثّل القبض على «الجهاديين» الأجانب سوى جانب من عمل «مراكز الاستقطاب»، أما الجانب الأخطر فهو السعي إلى إعادة تدوير «الجهاديين» المحليين (في سوريا على وجه الخصوص) وتجنيدهم تحت رايات أخرى غير راية «داعش». وأتاحت المعارك الكبرى التي فُتحت ضدّ «داعش» على غير جبهة المجال أمام تحوّل حصاد عمليات الاستقطاب من العشرات أوّل الأمر، إلى المئات في وقت لاحق. وفتحت «درع الفرات» التركيّة الباب أمام اتفاقات سريّة مع قيادات التنظيم المتطرف لتسليم مدن ومناطق في مقابل ضمان «عبور آمن» للراغبين من التنظيم بمواصلة القتال على جبهات أخرى، و«ملاذ آمن» للراغبين في نقل البندقية إلى كتف أخرى («الأخبار»، العدد 3112). ولاحقاً حذت «قوات سوريا الديمقراطيّة» حذو أنقرة وتحت إشراف الولايات المتحدة إبّان معركة مدينة الرقة. فيما كانت دمشق قد سهّلت بدورها اتفاقاً قضى بانسحاب مقاتلي «داعش» من معركة «فجر الجرود» إلى البوكمال في ريف دير الزور الجنوبي الغربي. ومن المرجّح أن اتفاقات أخرى قد عُقدت بعيداً عن الضوء بين التنظيم ومختلف الجهات التي حاربته في خلال العام الأخير على وجه الخصوص. ويبدو بديهيّاً أن تلك الاتفاقات قد أتاحت الفرصة أمام تسرّب جزء من مقاتلي «داعش» بشكل منظّم. فيما أتاحت المعارك التي طال أمُدها في بعض المدن والبلدات الفرصة أمام المئات من منتسبي التنظيم لعقد اتفاقات مع مُحاصريه لتهريبهم خارج نطاقات الحصارات المضروبة. كذلك أفلح المئات من المقاتلين المحليين في الهروب بفضل تكتيك «الذوبان» الذي سبق لـ«جهاديي القاعدة» أن انتهجوه عقب اعتداءات 11 أيلول، وفرّوا بفضله من

«متاهة» الأرقام

كانت متاهة الأرقام واحدة من أخطر «الألعاب» التي مورست على امتداد الحرب السورية، ولا سيّما في ما يخصّ أعداد «الجهاديين». وحفلت الأرقام التي جرى تداولها بمبالغات هائلة، سواء على ألسن بعض المسؤولين، أو في سياق تقارير إعلاميّة شتّى. ولعبت تلك المبالغات دوراً في تضخيم قدرات «داعش» إلى حدٍّ منحَه صورة «التنظيم الذي لا يُقهر». ومن بين أكثر المبالغات إثارة للدهشة تبرز مزاعم الولايات المتحدة أنها قتلت بحلول تموز 2016 ما يقارب 45000 مقاتل من «داعش»، ويبدو هذا الرقم كاريكاتوريّاً إذا ما قورن بتقديرات الاستخبارات الأميركيّة في تموز 2015 لعديد مقاتلي التنظيم بـ31500 مقاتل فقط.

عقيدة «الدولة» في العراق... باقية

نهاية عام 2017، أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي نصر بلاده «النهائي» على تنظيم «داعش». هذا الانتصار جاء بعد سيطرة القوات العراقية، بمختلف صنوفها، على طول جغرافيا للبلاد، خاصّةً مع وصول قوات «الحشد الشعبي» إلى الحدود العراقية ـ السورية، وسيطرتها على معظم الخطّ الحدودي هناك، كاسرةً بذلك «خطوطاً حمراء» أميركية رافضة لمثل هذه الخطوة. تداعيات وصول تلك القوات إلى «المنطقة المحظورة» أميركيّاً، ودورها الفعّال في تأمين خط «محور المقاومة» من طهران إلى بغداد وصولاً إلى بيروت، مروراً بدمشق، لا يزال سارياً في الأروقة السياسية العراقية، ذلك أن بعض القوى تضغط باتجاه انسحاب تلك القوّات لأسباب عدّة، استناداً إلى موقف الأميركيّ ـ الإسرائيلي ـ السعودي الرافض لوجود «حلفاء إيران» غربي البلاد، إلى جانب بعض الخطابات الانتخابية الرافضة لمثل هذا الوجود هناك، للحفاظ على «اقتراع حر».

سلوك قيادة «الحشد» في التعامل مع هذه المعضلة، يشي بأنها غير آبهةٍ لنقاش سياسي «عقيم»، خاصّةً أن قرارها النهائي مردّه العبادي، وإن كان في بعض جوانبه متآلفاً مع التوجهات الأميركية، وغير قادرٍ على الخروج عن طوعها. هذا «الأخذ والرد»، الذي لا يزال قائماً، يساهم في بعض جوانبه بخلق هامشٍ للمسلحين، يسمح لهم بمناورةٍ تقود إلى مواجهةٍ مع القوات العاملة في غرب البلاد، فتكون الأخيرة ضحيّة للتجاذبات، في وقتٍ يستدعي استنزاف القوات معالجةً دقيقة لهذه المعضلة.

> بروز «أصحاب الرايات البيضاء» في محيط قضاء طوزخورماتو

وبين الانتصار على «داعش» والقضاء عليه، والحذر من عودته مجدّداً، ثمّة من يقول إن التنظيم قد انسحب إلى الداخل السوري، فيما يصرّ آخرون على أن المسلحين لا يزالون ضمن الأراضي العراقية على شكل مجموعات «غير مترابطة» تؤدّي مهمّات أمنية ـ عسكرية، في عودةٍ إلى أسلوب التنظيم قبل حزيران 2014، تاريخ إعلان «الخلافة».

عمليات إرهابية لا تزال تهزّ «بلاد الرافدين» ذات أشكال مختلفة (تفجير انتحاري، سيارةً مفخخة، اغتيال، غزوة...)، تحمل رسائل عدّة، ذلك إن قوربت من ناحية مكانها وزمانها من جهة، والمستهدف والأسلوب من جهةٍ أخرى. وإذا وضعت تلك العمليات ـ منذ الحديث عن اقتراب سقوط التنظيم (صيف 2017) ـ على شريطٍ زمني لكان أخطر تلك العمليات وأكثرها دلالةً تفجير «مطعم فدك»، في محافظة ذي قار جنوبي البلاد، الذي أدى إلى مقتل وجرح عشرات المدنيين والعسكريين. رسالةٌ أراد منها التنظيم تبيان قدرته على خرق الحواجز الأمنية، والوصول إلى أي نقطةٍ يريدها جنوبي البلاد، بوصفها منطقة «آمنة».

ولا يمكن قراءة ذلك التفجير بمعزل عن العمليات الأخرى، التي باتت بشكل أسبوعي تضرب مختلف أنحاء البلاد، إذ استفاد المسلحون من أزمة بغداد ـ أربيل، على سبيل المثال، لتنفيذ عمليةٍ في أحد أسواق

فرنسا «تسن أسنانها»

لا يبدو أنّ للمصادفات دوراً في تزامن إعلان القبض على الجهادية الفرنسيّة كونينغ، وتأكيد رئيس أركان الجيش فرانسوا ليكوانتر أنّ «فرنسا تستعدّ لمرحلة ما بعد داعش في بلاد الشام». الجنرال الفرنسي كان قد أوضح للعسكريين الفرنسيين في قاعدة H5 الفرنسيّة في الأردن أنّه بصدد «وضع مقترحات على طاولة الرئيس» في هذا الشأن. ويكتسب إطلاق هذه التصريحات من تلك القاعدة بالذات خصوصية لافتة، نظراً لكونها منطلقاً لقرابة 4500 طلعة جوية فرنسيّة نُفِّذَت فوق كلّ من سوريا والعراق.

فصول «الحرب على الإرهاب» التي اشتدّت حينها. ويقوم التكتيك المذكور على قاعدة بسيطة مفادُها الانخراط في صفوف المدنيين الهاربين من المعارك، والتخفّي لسنوات في انتظار الفرصة المناسبة التي تتيح لمن يرغب العودة لتلبية نداء «الجهاد». وبات معروفاً أن تنظيم «الدولة الإسلاميّة» لم يولد بفضل الحرب السوريّة، ولا يبدو أنّه سيموتُ في خضمّها.

رحلة «الصعود» و«الهبوط»

على الرّغم من أنّ الفوضى التي تصاعدت في سوريا بشكل تسارعَ كثيراً منذ أواخر عام 2012 كانت تُربةً خصبةً استثمر فيها التنظيم المتطرّف، غيرَ أنّه يدين بنشأته لفوضى سابقة عاشها العراق بفضل الغزو الأميركي («الأخبار»، العدد 2315). في نيسان 2013 انفجر الخلاف الشهير بين «داعش» وربيبته في سوريا «جبهة النصرة» لأسباب تتعلّق في الدرجة الأولى بالسباق على السلطة والمكاسب، ليتحوّل التنظيم سريعاً إلى رقم صعب في «المعادلة الجهاديّة» في وجه «القاعدة» الذي أعلن «رسميّاً» أنّ «النصرة» هي فرعه السوري. دخل «داعش» في سباق مع الزّمن، خرج منه منتصراً أوّل الأمر، وتمكن بفضل «العمق العراقي» من بسط نفوذه تدريجاً في الشرق السوري حيث النفط بمثابة «جائزة كبرى». ثمّة حقيقة يحاول كثير من المنغمسين في الشأن السوري القفز فوقها، وتتعلّق بتسليم «الفصائل المعارضة» وعلى رأسها «حركة أحرار الشام الإسلاميّة» مدينة الرقّة للتنظيم المتطرّف (كانون الثاني 2014). أجاد «داعش» استثمار التناقضات المحليّة والإقليميّة وتقدّم سريعاً ليملأ الفراغ في كل من العراق وسوريا. المفارقة أنّ كلّ اللاعبين المؤثرين في الصراع لم يجدوا وقتها غضاضةً في «تمدّد» التنظيم لأسباب متباينة، ما منح «الوحش» الفرصة المُثلى للنمو تحت سمع العالم وبصره. رحلة

> فتحت «درع الفرات» الباب أمام اتفاقات سرية مع قيادات التنظيم

كركوك، إلى جانب ظهور جماعة «أصحاب الرايات البيضاء»، إلى جانب العمليات الأخرى في «حزام بغداد»، أو في محيط عاصمة «الخلافة» السابقة، الموصل.

وما يثير القلق، هو «الغزوات» التي يقودها «داعش» على خطوط صدّ «الحشد» والقوى الأمنية، انطلاقاً إمّا من شرقي مدينة دير الزور السورية، باتجاه الحدود أو من بعض البؤر والمناطق التي لم تتمكّن القوات الأمنية من تطهيرها بشكلٍ كامل، ليس في غرب البلاد فحسب، بل في محافظات صلاح الدين، نينوى، الأنبار، كركوك، ديالى (ذات التنوّع الطائفي)؛ أما أبرزها، فمنطقة الجزيرة الواقعة على ضفاف نهر الفرات، في المثلث الواقع بين محافظات صلاح الدين ونينوى والأنبار، وهي منطقة ذات طبيعة جغرافية صعبة، معظمها صحارى ذات مساحاتٍ شاسعة.

عملياً، لم يقضِ العراق على «داعش» نهائياً. يصف مصدر أمني عراقي في حديثه إلى «الأخبار»، أن بغداد تمكّنت من استعادة المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم، لكنها «لم تقضِ عليه نهائياً، بل قضت عليه ظاهرياً». فـ«المشكلة تتفاقم في مسارين: في الأوّل تجذّر أفكار داعش في المناطق التي سبق أن كان فيها» يضيف. وقد اتضح ذلك مع بروز اسم جماعة «أصحاب الرايات البيضاء» في محيط قضاء طوزخورماتو، وتشكيلها تهديداً حقيقيّاً للأهالي هناك. أما في انحدار التنظيم لم تبدأ بشكل فعلي إلا مع توافق جميع اللاعبين مجدّداً على أنّ «الساعة دقّت». بين الصعود والانحدار تبدّلت معطيات كثيرة في المشهد، دخل «التحالف الدولي» الأجواء السوريّة من بوابة «محاربة الإرهاب» في أيلول 2014. زادت طهران من عديد «المتطوّعين» على الأرض بتنسيق مع دمشق، وبتنسيق مماثل دخلت موسكو الحرب (رسميّاً) في أيلول 2015 (بعد عام كامل من دخول «التحالف»). بعد الدخول الروسي بشهر واحد، خطا «التحالف» خطوة إلى الأمام مع تشكيل «قوات سوريا الديمقراطيّة» التي باتت بمثابة ذراع برية له تسيطر على نحو 15000 كيلومتر مربع من الأراضي السورية (لم تكن مساحة سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكرديّة بعد دحرها «داعش» في معركة عين العرب (كانون الثاني 2015) تتجاوز 12000 كيلومتر مربع). تدريجاً تنامى حجم «التعاون» بين «قسد» و«التحالف» واستقبلت الأراضي التي تسيطر عليها الأولى قواعد عسكريّة وقوّات خاصة و«متطوّعين»، وتمدّدت مساحتها لاحقاً لتبلغ 38500 كيلومتر مربع في مطلع آذار 2017، بينما قاربت أخيراً 60000 كيلومتر مربع.

«الثاني، فجاجة بغداد الكبيرة لجهدٍ استخباريّ ضخم لملاحقة الخلايا النائمة، التي يمكن أن تستعيد عافيتها وتتحد في أي ظرف تراه مناسباً»، وهو أمر قد عبّر عنه في أكثر من معرض كُلّ من رئيس الوزراء حيدر العبادي، ووزير داخليته قاسم الأعرجي. هذه الخلايا النائمة على طول مساحة العراق، لا يمكن معالجة عملها المتّسم بطابع أمني، إلا من خلال «الجهود الأمنية وبالتعاون مع المواطنين»، وفق مصادر الداخلية، التي تشير في حديثها لـ «الأخبار»، إلى أن «عمليات داعش مستمرة ما لم توضع خطّة واضحة المعالم لمواجهة تلك الخلايا».

(الأخبار)

سوريا

الاشتباكات تتواصل في ريفي حماه وإدلب... وغوطة دمشق

استعاد الجيش السوري زمام المبادرة على جبهتي الغوطة في منطقتي المرج وحرستا، وتابع تقدمه في عمق ريف إدلب الجنوبي الشرقي، مسيطراً على بلدات ومناطق جديدة

يواصل الجيش السوري عملياته ضد «هيئة تحرير الشام» والفصائل العاملة معها، في ريفي حماه وإدلب، ضمن معارك تضع هدفها السيطرة على كامل ريف إدلب الشرقي. وتعمل القوات على التقدم نحو البلدات الرئيسة التي تعد نقاط وصل في تلك المنطقة، لقطع خطوط التحرك والإمداد للمسلحين، وإضعاف تحركهم بين وسط محافظة إدلب وأطرافها الشرقية، وامتدادها نحو ريفي حماه الشمالي الشرقي وريف حلب الجنوبي. وتمكن الجيش أمس من السيطرة على عدة قرى إضافية شرق قرية أبو دالي، في طريق تقدمه نحو بلدة سنجار. وأبرز القرى التي دخلها الجيش أمس، هي أم صهريج والدريبية، إلى جانب محطة قطار أم صهريج شمال قرية رجم المشرف. كذلك سيطر على قرى الطويبة ورجم المشرف ومشرفة الخنزير شمال تلتي الخنزير والمقطع. وأتى هذا التقدم بالتوازي مع تغطية جوية كثيفة استهدفت عدداً كبيراً من بلدات ريفي حماه وإدلب، وتركزت على محيط اللطامنة ومعرة النعمان وخان شيخون، في وقت بدأت فيه اتهامات ضمن أوساط المعارضة لـ«هيئة تحرير الشام»، بانسحابها أمام قوات الجيش السوري من مناطق جنوب شرق إدلب.

وفي غوطة دمشق الشرقية، تواصلت المعارك على جبهات حرستا وعربين، في محيط إدارة المركبات، مع انخفاض وتيرة هجوم الفصائل المسلحة على نقاط الجيش داخل الإدارة. وتمكنت وحدات الجيش والشرطة من التصدي لهجمات متقطعة على محور قسم الشرطة، الذي يعد نقطة الوصل بين إدارة المركبات والطريق الدولي الموصل إلى دمشق. وحاول المسلحون من خلال الهجمات، العمل على عزل قوات الجيش المتمركزة داخل مباني إدارة المركبات عن منطقة قسم الشرطة. واستهدف سلاحا الجو والمدفعية مناطق سيطرة المسلحين في حرستا وعربين، والمتاخمة لخطوط القتال. ومن المتوقع أن يصعّد الجيش من تحركه على هذا المحور، لإنهاء الخرق الأخير الذي أحدثه هجوم المسلحين، وإعادة تعزيز مواقعه في إدارة المركبات.

وبالتوازي، تقدمت قوات الجيش في بلدة الزريقية، التابعة لمنطقة المرج في شرق الغوطة الشرقية، على الطريق بين بلدات النشابية وبيت نايم. ونقلت وسائل إعلام معارضة عن المتحدث الرسمي باسم «جيش الإسلام» حمزة بيرقدار، نفيه لتقدم الجيش السوري في المنطقة. واعتبر أن «الأوضاع جيدة على جبهة النشابية وحزرما». وقالت مصادر معارضة إن منطقة المرج شهدت حركة نزوح للمدنيين القاطنين فيها، باتجاه مناطق ما يسمى «القطاع الأوسط» من الغوطة، بعد اشتداد المعارك على محاورها.

وعلى صعيد آخر، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن إحدى مروحياتها تحطمت ليلة رأس السنة في سوريا، جراء عطل تقني، ما أدى إلى مقتل طيارين كانا على متنها. ونقلت وكالات أنباء روسية عن الوزارة قولها، إن المروحية العسكرية من طراز «ام آي ـ 24» كانت متجهة إلى حماه عندما تحطمت، مؤكدة عدم تعرضها لإطلاق نار. وذكرت الوزارة أن «الطيارين قتلا أثناء هبوط مفاجئ على بعد 15 كلم من القاعدة الجوية»، مضيفة أن خبيراً تقنياً أصيب ونُقل إلى قاعدة جوية أخرى لمعالجته.

(الأخبار)

بعد غارة جوية استهدفت أمس معرة النعمان في ريف إدلب (أ ف ب)

إيران أعلن الحرس الثوري الإيراني، أمس، «انتهاء الفتنة» التي أثيرت خلال احتجاجات شهدتها إيران على مدى 5 أيام. وأبدى، في استجابة لافتة لدعوة الرئيس حسن روحاني إلى التعاون، استعداده لـ«مساعدة الحكومة». جاء ذلك في وقت خرجت فيه تظاهرات ضخمة مؤيدة للقيادة الإيرانية، لم تمنع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، من مواصلة تغريداته التحريضية، التي لا تفتأ تثير انتقادات داخل الولايات المتحدة

«الحرس» يعلن «انتهاء الفتنة»: مستعدون لمساعدة الحكومة

لليوم الثاني على التوالي بعد موجة احتجاجات شهدتها إيران منذ الخميس الماضي وحتى ليل الاثنين - الثلاثاء، خيّم الهدوء على معظم المدن الإيرانية، باستثناء تجمعات هزيلة انتشرت صورها على مواقع التواصل الاجتماعي ولم يتسنّ التأكد من صحتها. وفيما أعلن الحرس الثوري الإيراني «انتهاء الفتنة» بإلقاء القبض على «عدد كبير من مثيري الاضطرابات»، واصل الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، تعليقاته التحريضية على الأحداث الجارية في «الجمهورية الإسلامية»، رافعاً سقف تهديداته للقيادة الإيرانية، إثر تلويح مندوبته باللجوء إلى مجلس الأمن. تلويحٌ بدا لافتاً أنه لم يثر أكثر من السخرية على المقلب الروسي، فيما أعلى الجانب التركي صوته «التضامني» مع إيران، مؤكداً رفضه أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية لهذا البلد. بالتوازي مع ذلك، شهدت عدة مدن إيرانية تظاهرات ضخمة مؤيدة للنظام ورافضة لـ«الفتنة»، في ما بدا ترجمة لقول الرئيس حسن روحاني، الاثنين، إن «الإيرانيين سينزلون إلى الشوارع لحماية النظام الإسلامي ودعمه، وللرد على مثيري الشغب إذا لزم الأمر»، في وقت تجلت فيه أولى الاستجابات لدعوته إلى التعاون في إبداء الحرس الثوري استعداده لـ«مساعدة الحكومة في التغلب على التحديات الاقتصادية».

وخرج عشرات الآلاف في الأحواز وأراك وإيلام وكرمنشاه وغرغان ومدن أخرى، لتأكيد دعمهم للقيادة الإيرانية، وإعلان رفضهم لـ«التدخل الخارجي». ورفع المتظاهرون لافتات تدين «مثيري الشغب»، ورددوا شعارات التأييد للمرشد علي خامنئي، و«الموت لأميركا»، و«الموت لإسرائيل»، و«الموت للمنافقين»، في إشارة إلى جماعة «مجاهدي خلق» المتهمة بـ«التحريض على العنف». ولم تخرج في المقابل تظاهرات تُذكر مناوئةٌ للحكومة، باستثناء تجمعات صغيرة ومتفرقة لم تَثبت صحة الأشرطة المصورة المتداولة بشأنها.

هدوءٌ أرسل المزيد من الإشارات إلى دخول الاحتجاجات مرحلة ضمور، في وقت أعلن فيه قائد الحرس الثوري، محمد علي جعفري، «انتهاء الفتنة»، مؤكداً أن «استعداد إيران الأمني هزم الأعداء مرة أخرى؛ لأننا لو كنا نعيش ظروف مصر و تونس وليبيا لكانت الخسائر لا تعوض». وأشار جعفري، في تصريحات نشرها الموقع الإلكتروني لـ«الحرس»، إلى أنه

> **زاخاروفا رداً على هيلي: يمكن أن تشرح كيف قامت بلادها باعتقالات جماعية**

«في الفتنة هذه، لم يتجاوز عدد الذين تجمعوا في مكان واحد 1500 شخص، ولم يتجاوز عدد مثيري الاضطرابات 15 ألف شخص في كل أنحاء البلاد». ولفت إلى أن «آلافاً من هؤلاء يقيمون في الخارج، وتدربوا على أيدي الولايات المتحدة»، متابعاً أن «أنصار عودة حكم الشاه في الداخل، ومؤيدي منظمة خلق متورطون أيضاً». وقال إن «أعداء الثورة تدخلوا بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي». «تدخّل» أكدت طهران، أمس، أنها لن توقف عملية تقييد أدواته إلا بعد «زوال الخطر». وقال وزير الاتصالات، محمد جواد آذري جهرمي، إن بلاده لن ترفع الحجب الذي فرضته على تطبيق «تلغرام» للرسائل النصية إلا إذا أُزيل المحتوى «الإرهابي» منه. وأوضح، في تصريحات تلفزيونية، أن «أجهزة السلطة ترحب بالنقد عبر وسائل التواصل الاجتماعي... لكن في المناخ الحالي، وتحديداً على (تلغرام) هناك دعاية من أجل العنف والأعمال الإرهابية».

على المقلب الخارجي، تابع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إطلاق تغريداته المُحرِّضة على تصعيد الاحتجاجات وأعمال العنف، في توجّهٍ بات يثير الكثير من الانتقادات حتى داخل الولايات المتحدة. وأعلى ترامب، أمس، من لهجته العدائية ضد طهران، مخاطباً المتظاهرين بأنكم «ستجدون دعماً كبيراً من الولايات المتحدة في الوقت المناسب»، في تهديد مبطن للقيادة الإيرانية، قبيل أسبوعَين من موعد مفترض لاتخاذ قرار بشأن استمرار استثناء صادرات النفط الإيراني من العقوبات الأميركية من عدمه. وتلقى تغريدات ترامب شبه اليومية بشأن إيران انتقادات من قِبل مسؤولين سابقين وحاليين يصفونها بـ«غير الحكيمة». ورأى مسؤول أميركي، رفض الكشف عن هويته، أنه «لا يمكن صياغة سياسة متماسكة رداً على الأحداث الجارية في إيران إلى أن يصبح لدى واشنطن فهم أفضل لطبيعة الفئات المحتجة، ومدى اتساع ما يحركها من الشكاوى الاقتصادية والسياسية، والتهديد الذي تمثله على الحكومة»، فيما رأى المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الأميركية، جون برينان، أن «الوعيد ليس باستراتيجية أو آلية لممارسة السلطة والنفوذ الأميركيين». ويحذر خبراء أميركيون، بدورهم، في هذا الإطار، من أن إحياء العقوبات على سلعة التصدير الرئيسية لدى إيران (النفط)، بالتزامن مع التطورات الأخيرة في «الجمهورية الإسلامية»، سيتيح للأخيرة تثبيت رؤيتها بأن الولايات المتحدة هي التي تقف خلف مشاكلها الاقتصادية. وكانت المتحدثة باسم البيت الأبيض، سارة ساندرز، قد أجابت، الثلاثاء، سؤالاً بشأن ما إذا كانت الاحتجاجات قد غيّرت حسابات ترامب على ذلك الصعيد بقولها: «ليس بالضرورة».

وترافق انبعاث حديث العقوبات مع دعوة المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، إلى اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بشأن الأوضاع في إيران. دعوة أثارت سخرية المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، التي كتبت على حسابها في «فيسبوك»، أنه «ليس هناك شك في أن الوفد الأميركي لديه شيء ما يقوله للعالم. على سبيل المثال، يمكن نيكي هيلي تبادل الخبرات الأميركية حول قمع أعمال الاحتجاج وتفريقها، وأن تشرح بالتفصيل كيف قمعت بلادها مثلاً حركة (احتلوا وول ستريت)، وكيف قامت باعتقالات جماعية للمشاركين فيها، أو كيف نفذت عملية تطهير (فيرغسون)».

إقليمياً، برز، أمس، الموقف التركي الذي أعلى من مستوى التأييد للقيادة الإيرانية في مواجهة الاضطرابات، بعدما اقتصر الثلاثاء على إبداء القلق والدعوة إلى تفادي العنف ورفض أي تدخل أجنبي. وأيد الرئيس، رجب طيب أردوغان، تعامل الحكومة الإيرانية مع الاحتجاجات، واصفاً إياه بأنه كان «ملائماً»، لافتاً، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الإيراني، إلى أن «استقرار إيران مهم لتركيا». من جهته، وفي انتقاد صريح للتعامل الأميركي - الإسرائيلي مع التطورات، أشار وزير الخارجية، مولود تشاووش أوغلو، إلى أن «هناك اثنين يؤيدان المظاهرات في إيران، هما (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو و(الرئيس الأميركي دونالد) ترامب»، مشدداً على أنه «إذا كانت القيادة ستتغير في إيران فإن الشعب الإيراني هو الذي سيقوم بهذا».

(الأخبار)

شهدت عدة مدن، أمس، تظاهرات ضخمة رافضة لـ«إثارة الفتنة» (أ ف ب)

الصحافة الإيرانية: سهام الانتقاد متبادلة بين المحافظين

طهران ـ **وحيد صمدي**

لا يصدف أن يمرّ حدث ما على الساحة الداخلية الإيرانية، كبيراً كان أو صغيراً، إلا ويتحول إلى نقاش سياسي حاد على الصعيد الإعلامي. فالزلزال، الذي ضرب عدة مدن وبلدات في محافظة كرمانشاه غرب البلاد قبل شهر، خير مثال على ذلك، عندما تحولت إشارة انتقادية لنائب رئيس الجمهورية، إسحاق جهانكيري، لمشروع ميان سكنية يسمى «مسكن مهر» (نُفّذ خلال رئاسة محمود أحمدي نجاد) إلى لغط سياسي بينه وبين مساعد رئيس مكتب المرشد الأعلى، وحيد حقانيان، عبر وسائل الإعلام، وكذلك في شبكات التواصل الاجتماعي.

أما اليوم، وبعد انطلاق التظاهرات ذات الطابع الاقتصادي أولاً في عدة مدن، فتحولت القضية إلى نقاش سياسي محموم بين الصحف المحافظة والإصلاحية وغيرها، إذ وجهت صحيفة «كيهان» المنتمية إلى المحافظين السبت الماضي (بعد ثلاثة أيام من بدء الاحتجاجات) سهام النقد إلى جهانكيري، قائلة إن نائب الرئيس «لجأ إلى الهرب إلى الأمام حينما اتهم منتقدي الحكومة بأنهم وراء احتجاجات مدينة مشهد». وأضافت الصحيفة أن «أعضاء حكومة روحاني لمّا يتبرؤوا من أعمال مثيري الفتنة عام 2009، واليوم يواصلون السياسة نفسها والمطلوب منهم أن ينوؤوا بأنفسهم عن خط الفتنة». كذلك، خاطبت «كيهان» حكومة روحاني، بالقول: «نذكركم بأن الاحتجاجات جذورها اقتصادية وتعود إلى مشكلات يعاني منها الشعب الذي يشعر بالخذلان، والآن يحاول أعداء النظام استغلال الأوضاع». أيضاً، وجهت صحيفة «وطن امروز» المحافظة نقداً لاذعاً إلى الحكومة، ونشرت في اليوم نفسه صورة ضخمة لجهانكيري مع عنوان: «كن مسؤولاً»، في إشارة إلى مسؤولية روحاني ووزرائه عن تردي الأوضاع الاقتصادية. وكتبت «وطن امروز» في افتتاحيتها أنه «بعد أن وصف الرئيس الأسبق محمد خاتمي، وهو من أبرز أنصار حسن روحاني الإصلاحيين، الاحتجاجات الشعبية بأنها مؤامرة [المحافظون الآن ضد الحكومة] جاء دور إسحاق جهانكيري ليزعم أن المنافسين السياسيين للحكومة هم وراء التظاهرات» في مشهد، مضيفة أن «نائب روحاني يتكلم كأن الاحتجاجات ليست شعبية، في محاولة منه لحرف الأنظار عن عجز الحكومة عن تحسين ظروف المعيشة للناس وتحقيق وعودها الاقتصادية».

في الصحافة الأميركية: ترامب محقّ... ولكن

تتفق الصحف الأميركية، في قراءتها الأحداث الأخيرة في إيران، على تأييد موقف الرئيس دونالد ترامب الداعم للاحتجاجات، إلا أنها تفترق في ما يتصل بطبيعة الدعم الذي يجب تقديمه للإيرانيين، وإن كانت شبه مجمعة على خطورة الانسحاب من الاتفاق النووي، أو فرض عقوبات جديدة على «الجمهورية الإسلامية»

يتكثف الحديث في الصحافة الأميركية عن مصير الاتفاق النووي، وتُطرح تساؤلات عمّا إذا كانت الأحداث الأخيرة في إيران ستمنح الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، اللحظة المناسبة التي يريدها للانسحاب منه. وترى صحيفة «نيويورك تايمز»، في تقرير، أن الاحتجاجات في إيران تعقّد موقفاً صعباً أصلاً يعيشه الرئيس الأميركي. وما يزيد الأمر تعقيداً بالنسبة إليه، بحسب الصحيفة، ضرورة اتخاذه قراراً بشأن ما إذا كان سيجدد العقوبات على إيران خلال أسبوعين فقط، وهو وقتٌ قصير قد يجعل «صبره ينفد». غير أن مجلة «بوليتيكو» تجزم، نقلاً عن أوساط أميركية محافظة، أن ترامب سينفذ تهديده بالانسحاب من الاتفاق النووي، الذي جرى التوصل إليه في تموز/ يوليو 2015. وتنقل المجلة عن السيناتور الجمهوري السابق، ريتشارد غولدبرغ، أن «ترامب لن يرفع العقوبات (المرتبطة بالاتفاق النووي) عن إيران» هذه المرة، وهو إجراء يُجدَّد كل 120 يوماً. كما تنقل عن مؤيدين للاتفاق النووي قولهم إن ترامب قد يقوم، بالفعل، بخطواتٍ تدريجية للانسحاب منه. وتلفت «بوليتيكو» إلى أن الكونغرس قد يدفع باتجاه عقوبات منفصلة عن الاتفاق النووي، متعلقة حصراً بالاحتجاجات، من بينها تعزيز قوانين مرتبطة «بالإساءة إلى حقوق الإنسان»، وقوانين تسمح بالنشر العلني للأصول المالية لقادة إيرانيين كبار.

أي خطوة قد يقدم عليها ترامب تنقل «الملامة» إلى واشنطن (أ ف ب)

خشية «نقل الملامة»

من جهتها، تقول «نيويورك تايمز»، نقلاً عن «متابعين للشأن الإيراني»، إن الخشية الآن هي من أن أي خطوة قد يقدم عليها ترامب ستُسهم في نقل «الملامة» عن «النظام الإيراني الفاسد» إلى الولايات المتحدة، خصوصاً أن تركيز انتباه ترامب على انتقاد إدارة الرئيس السابق، باراك أوباما، في هذه المسألة، وفق «خبراء»، يشوّه رسالته. وتنقل الصحيفة عن بعض المشرّعين قولهم إن ترامب قد يرجئ العقوبات، ويبقي الاتفاق على حاله في الوقت الحالي. وتشير «نيويورك تايمز» إلى أنه، على الرغم من خوفهم على الاتفاق النووي، إلا أن بعض مناصري أوباما دعموا الموقف الواضح لترامب من الاحتجاجات في إيران، وقارنوه بموقف أوباما الأقلّ حدةً إبان احتجاجات عام 2009. ولا تستبعد الصحيفة أن يرفع ترامب الحظر على سفر الإيرانيين إلى الولايات المتحدة. في المقابل، تحذر مجلة «بوليتيكو»، على لسان «باحثين في شؤون الشرق الأوسط»، من أن انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في هذه الظروف يمنح «النظام الإيراني حبل نجاة». وفي السياق ذاته، تصف الباحثة أريان طبطبائي، في «ذي أتلانتيك»، تغريدات ترامب عن إيران بأنها «مضلّلة» و«ذات أثر عكسي»؛ وذلك لأن في إيران مجتمعاً ديناميكياً، خلق فرصاً عديدة للإصلاح والتطور على مدى سنوات، ولم يستيقظ للتوّ كما قال ترامب في تغريدة له. وتنبه طبطبائي إلى أن التظاهرات في إيران، وعلى عكس ما يظنّه ترامب، ليست متعلقة بالسياسة الخارجية، بل هي مرتبطة باهتمامات الإيرانيين اليومية مثل غلاء المعيشة والبطالة، معتبرة أن أفضل وسيلة لدعم الإيرانيين يجب أن تكون من خلال دعم الإدارة الأميركية لوسائل التواصل الاجتماعي، لتسهيل التواصل من إيران وإليها.

> تحذر «بوليتيكو» من انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي

ويذهب الكاتب في صحيفة «واشنطن بوست»، ديفيد إيغناتيوس، بعيداً في تأييده موقف ترامب مما يسميه «الثورة» في إيران، معتبراً أن «هذه هي الرسالة الصحيحة التي يجب أن يرسلها ترامب، وأي قائد عالمي يأبه لأمر الشعب الإيراني». وإذ يرفض إيغناتيوس وضع الأحداث الأخيرة في إيران في خانة «الشعبوية»، إلا أن يرى أن الاحتجاجات تحمل عناوين مرتبطة بذلك التوصيف، من مثل «إيران أولاً» و«لجعل إيران عظيمة من جديد».

من جهته، يَعدُّ روجر كوهين، في «نيويورك تايمز»، ترامب، «محقّاً هذه المرة بشأن إيران»؛ لأنه وقف «خلف الشعب الإيراني الشجاع الذي يطالب بتغييرات سياسية واقتصادية». ويركّز كوهين على انتقاد إدارة الرئيس السابق، باراك أوباما، التي اعتبر أنها أخفقت في التعامل مع احتجاجات عام 2009. من هنا، يعرب الكاتب عن اعتقاده بأن ترامب، وعلى الرغم من أنه «لا يعرف الكثير عن إيران»، إلا أنه محق في دعم الاحتجاجات، وعليه أيضاً أن يحشد «دعماً أوروبياً» لها. غير أن كوهين يحذر في الوقت نفسه من فرض عقوباتٍ جديدة على إيران؛ لأن «ذلك لا ينفع سوى الحرس الثوري».

(الأخبار)

والإصلاحيين

في المقابل، دعت صحيفة «الاعتماد» الإصلاحية بعد يوم من ذلك (الأحد اليوم الرابع للتظاهرات) التيارات السياسية في البلاد إلى «عدم استغلال الاحتجاجات الشعبية لتسوية حسابات سياسية». وكتبت نقلاً عن الخبير السياسي أمير محبيان، أن على «الأحزاب السياسية أن تعلم أن الظروف الاقتصادية المتردية تمهد الطريق للتدخلات الأجنبية في شؤون البلاد... للأسف سجلت التيارات السياسية أداءً سيئاً في مواجهة هذا الأمر، وهي تدفع الأمور نحو التصعيد بدلاً من تهدئة المجتمع». لكنّ صحيفة «شرق» الإصلاحية عنونت بـ«حق الاحتجاج»، واضعة صورة ضخمة لرئيس الجمهورية في عددها الصادر أول من أمس، وانتقدت في مقالة على صفحتها الأولى كلا التيارين، المحافظ والإصلاحي، بسبب كيفية تعاملهما مع الاحتجاجات. وقالت إن «التيار الإصلاحي في وضع حرج، إذ لا يمكنه ترك الرئيس والوقوف إلى جانب المحتجين، ولو انحاز إلى الحكومة، فسيواجه لوم فئة كبيرة من المجتمع ينطلق منها معظم المتظاهرين... ولو قرر الانحياز إلى المحتجين، فسوف يواجه بلوم الحكومة، ولهذا قرر اللجوء إلى صمت مطبق». وأضافت المقالة: «في المقابل، اتجه التيار المحافظ نحو سياسة بين ـ بين عندما قرر التلفزيون الرسمي للبلاد أن يعترف بوجود مطالب اقتصادية مشروعة لدى المتظاهرين، وأن يندد بأعمال الشغب في الوقت نفسه».

> النواة الرئيسية للمحتجين هي من الشباب وأعمارهم من 20 إلى 25

كذلك، قالت «شرق»، إن «النواة الرئيسية للمحتجين هم من الشباب وتراوح أعمارهم بين 20 و 25، ويبدو أنهم يشعرون بخيبة الأمل من كلا التيارين، إذ تمكن مشاهدة هذا الأمر من شعارات يطلقونها... شعارات جديدة تخبرنا بخيبة أملهم وتؤكد غضبهم من الوضع الراهن من جهة أخرى»، مستدركة: «في كل الأحوال هم اختاروا طريقاً خطأً ولا يمكننا تأييدهم، لكن أين الطريق الصحيح الذي ندلهم عليه... هذا لا يدل إلا على هشاشة الديموقراطية في بلادنا».

مقالة

عن إيران وفلسطين

وليد شرارة

للاحتجاجات الشعبية الأخيرة التي جرت في إيران أسباب داخلية أكيدة استفاض الكثيرون في شرحها. لكننا شهدنا منذ بداية هذه الاحتجاجات مسعىً أميركياً ـ إسرائيلياً ـ سعودياً لتوظيفها في إطار استراتيجية مشتركة ومعلنة تهدف إلى زعزعة استقرار نظام الجمهورية الإسلامية وإضعافه تمهيداً لإسقاطه إن كان الأمر متاحاً. وقد تميّزت مواقف بقية دول العالم شكلاً ومضموناً عن تلك الصادرة عن المحور الثلاثي المشار إليه، بما فيها مواقف الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة.

من غير المبالغة اعتبار أن الخلفيات والحسابات إياها، الأيديولوجية والسياسية/ الانتخابية، التي حكمت موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب من القدس تحكم موقفه الحالي من إيران. صحيح أنّ «النواة العسكرية» في فريقه، الأكثر تمثيلاً للدولة العميقة، أي وزير الدفاع جيمس ماتيس وجون كيللي كبير موظفي البيت الأبيض ومستشار الأمن القومي هربرت ريموند ماكماستر، حاقدة على إيران لأسباب تبدو أميركية «مباشرة» مرتبطة بالاتهامات الموجهة إليها بدعم مجموعات المقاومة العراقية التي قاتلت قوات الاحتلال الأميركي في هذا البلد وبالمشاركة بالهجمات التي وقعت ضد القوات والمصالح الأميركية في لبنان في بداية عقد الثمانينيات من القرن الماضي. أما ترامب، وللخلفيات المذكورة سلفاً، فلديه سبب إضافي، هو الرغبة بالتماهي تماماً مع الموقف الإسرائيلي من إيران.

بالنسبة إلى إسرائيل، فإن إيران آخر دولة في الإقليم وفي العالم، معنية ومشاركة بفعالية في الصراع معها، ترفض مبدئياً وعقائدياً الاعتراف بحقها في الوجود تحت أي ظرف من الظروف. هناك بالطبع، في الوطن العربي والعالم، أحزاب وحركات كثيرة، وبعضها لديه قواعد جماهيرية واسعة، ترفض الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني. لكن إيران هي الدولة الوحيدة في العالم التي تنفرد بهذا الموقف. علاقات إسرائيل بأطراف النظام الدولي متفاوتة، بينها وبين الولايات المتحدة تحالف عضوي منذ أكثر من خمسة عقود. العلاقات الأوروبية ـ الإسرائيلية تطور باطراد في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية/ العسكرية على الرغم من بعض الخلافات السياسية أحياناً. وقد تطورت أيضاً علاقاتها مع روسيا والصين والهند كثيراً في العقدين الماضيين. دولتان عربيتان اعترفتا بإسرائيل مقابل اتفاقيات سلام، وكذلك هو حال السلطة الفلسطينية. بقية الدول العربية، الموافقة على المبادرة العربية للسلام، مستعدة للاعتراف بها على قاعدة تسوية مستندة إلى مبدأ الأرض مقابل السلام. والحقيقة أن بعضها الآن بات متحالفاً معها ضد «التهديد الإيراني». حققت إسرائيل اختراقات كبيرة في دول أفريقية أيضاً. الاستثناء الوحيد كان في أميركا اللاتينية، حيث قامت دول كفنزويلا وبوليفيا انطلاقاً من مواقف مبدئية بقطع العلاقات الدبلوماسية معها.

ترجم موقف إيران، كما يعلن جميع قادة المقاومة في لبنان وفلسطين، في الدعم النوعي والمستمر لها على مدى أكثر من ثلاثة عقود. وقد سمح دعم إيران لهذه الحركات بالصمود في مواجهة مديدة وبالغة الصعوبة مع عدو يحظى بدعم من أعتى القوى في العالم وحتى بتحقيق انتصارات من جهة. هو مكّن إيران من جهة أخرى بالتحول إلى قوة إقليمية كسرت الحصار الذي ضرب عليها منذ انتصار الثورة، بسبب مشروعها الاستقلالي المناهض للهيمنة الأميركية، وأفشلت استراتيجية الاحتواء التي حاولت الولايات المتحدة وحلفاؤها فرضها عليها في ما بعد. فالموقف المبدئي من القضية الفلسطينية عاد على إيران بفوائد استراتيجية كبرى بفضل تحالفها مع حركات شعبية وازنة أثبتت بعد سلسلة حروب ومواجهات دامية أنها «استثمار مجدٍ» أدى إلى تعديلات حقيقية في موازين القوى الإقليمية. لولا شبكة التحالفات الإقليمية، وأبرزها مع حركات المقاومة، لما كانت الإدارة الأميركية أيام بوش الابن مثلاً لتتردد في ضرب إيران بسبب مشروعها النووي السلمي أو مشروعها البالستي أو مشاريع تطوير قاعدتها الصناعية والعلمية والتكنولوجية. فمن ثوابت الاستراتيجية الأميركية، خاصة في منطقتنا، منع تحول أي دولة، خاصة نفطية وذات ثقل بشري واقتصادي، إلى قطب إقليمي مستقل قادر على التأثير على بقية دول الإقليم وعلى بناء تحالفات مع قوى دولية غير الولايات المتحدة. هذا هو حال إيران اليوم. واشنطن تعلم أن استهدافها بعدوان عسكري مباشر سيكون باهظ الأثمان، لذلك هي تلجأ إلى استراتيجية زعزعة الاستقرار وأدواتها، وأولها استغلال الثُّغَر والتناقضات الداخلية لتأجيج النزاعات وإضعاف وحدة المجتمع وعلاقته بالدولة. الاستراتيجية الأميركية والإسرائيلية تجاه إيران رسمية، وقد أعلنها ترامب ونتنياهو بوضوح، لكن البعض مصرّ على أن لا يرى وأن لا يسمع.

فلسطين

شهيد في الضفة... والفصائل ترفض «الابتزاز الأميركي»

لا تزال المواجهات متواصلة في الضفة، وإن لم تكن بالوتيرة التي بدأت بها، وبينما استشهد شاب في الضفة أمس، يواصل العدو الإسرائيلي «حفلة القوانين» الأخيرة، ومنها إعدام منفذي العمليات، وذلك في وقت لم تخفض فيه واشنطن ضغوطها على الفلسطينيين

استشهد شاب فلسطيني يدعى مصعب فراس التميمي (17 عاماً) ظهر أمس، متأثراً بجراحه الخطيرة جراء إطلاق قوات العدو الإسرائيلي النار عليه خلال مواجهات في قرية دير نظام غرب مدينة رام الله، وسط الضفة المحتلة، التي فرض عليها حصاراً بعد قتل التميمي، حيث اندلعت مواجهات في القرية بين الشبان وقوات الاحتلال تخللها إطلاق للرصاص الحيّ والقنابل الغازية.

وبينما تستمر المواجهات بصورة متقطعة في مناطق عدة في الضفة، صدّق الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) مساء أمس بالقراءة التمهيدية (الأولى) على قانون إعدام منفذي العمليات بفارق بسيط. وأيد القانون الذي قدمته كتلة «إسرائيل بيتنا» 52 عضو كنيست مقابل 49 أعربوا عن معارضتهم، فيما أيد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو القانون، قائلاً إنه سيفعّل في «حالات استثنائية».

في هذا السياق، نقلت صحيفة «هآرتس» أن جهاز الأمن العام «الشاباك» «يعارض القانون بشدة»، محذراً من أن يؤدي إقراره إلى موجة «عمليات خطف» في العالمين العربي والإسلامي لشخصيات إسرائيلية ويهودية بهدف المساومة، وفي سبيل ذلك، سيقدم مسؤولو «الشاباك» موقفهم إلى «المجلس الوزاري المصغر» (الكابينت) عندما يلتئم، كذلك يعارض المستشار القضائي للحكومة، أفيحاي مندلبليت، القانون بسبب تشكيكه في جدوى إقراره أو قدرته على ردع الفلسطينيين.

على صعيد متصل، أكدت «كتائب القسام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، أن «وحدة الظل القسامية (المخصصة لأسر الجنود الإسرائيليين) لا تزال تمارس مهمتها الأساسية المنوطة بها من القيادة. وقالت «القسام» في بيان أمس، إن «الاحتلال لن يرى جنوده الأسرى مهما حاول بكل ما يملك إلا بعقد صفقة تبادل».

> هدد ترامب بوقف المساعدات للسلطة بعد تهديد شبيه لـ«الأونروا»

من جهة أخرى، حذرت «حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين»، في بيان أمس، من «نيات صهيونية مبيتة لتصعيد العدوان ضد غزة، وإن التهديدات التي تضجّ بها وسائل الإعلام ضد الجهاد الإسلامي محاولة لخلق مبررات لهذا العدوان المبيت»، وذلك في إشارة إلى تهديد إسرائيلي صدر أمس، باغتيال قيادة الحركة في الداخل والخارج واستهداف بنيتها التحتية، بعد ادعائها أن «التحقيقات... أظهرت أن من أطلق الصواريخ في الأيام الأخيرة صوب المستوطنات المحاذية للقطاع هي الجهاد».

في ملف ثانٍ، أعلن المتحدث باسم «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، سامي مشعشع، أن البيت الأبيض «لم يخبر الوكالة بأي تغييرات في التمويل الأميركي لها». وقال مشعشع في بيان أمس، إن «أكبر 10 مانحين يقدمون إلى الوكالة أكثر من 80% من الدخل الذي نحصل عليه، ونحن أفادت القناة «14» العبرية في وقت متأخر مساء أمس أنّه «من المتوقع أن يردّ الجيش الإسرائيلي بقوة هذه الليلة على إطلاق القذائف، ليس فقط ضد أهداف حماس، بل يمكن أن يوسع الجيش نطاق أهدافه».

من جهتها، قالت القناة «العاشرة» إن «التقدير في قيادة المنطقة الجنوبية، أن حركة الجهاد الإسلامي تقف وراء إطلاق ثلاثة صواريخ اليوم (أمس) من قطاع غزة والتي سقطت في مستوطنات غلاف غزة».

(الأخبار)

مقالة

الخيار الأخير

عبدالله السناوي*

أخطر ما يحدث الآن أن القضية الفلسطينية توضع على مذبح التصفية النهائية من دون تنبّه حقيقي في العالم العربي يؤسّس لمواجهة تحدياته وتداعياته ونكباته. بتوقيت متزامن أقدمت السلطات الإسرائيلية على إجرائين خطيرين ينهيا من طرف واحد اتفاقية «أوسلو» وأي أوهام علقت على التسوية السياسية. أولهما قانون من الكنيست يؤكد وحدة القدس تحت السيادة الإسرائيلية الكاملة ويصادر أي مفاوضات بشأنها، أو أي انسحاب منها ما لم يحظ بموافقة ثلثي نوابه. بالنظر إلى التوازنات الداخلية وطبيعة الدولة العبرية نفسها فهذا شرط مستحيل. بدلالة التوقيت فهو استثمار سياسي واستراتيجي لاعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل والشروع في نقل سفارة بلاده إليها اعتماداً على القوة المفرطة عنفاً وتمييزاً عنصرياً ضد كل حق فلسطيني . أياً كانت حجة القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة.

وبإغواء القوة فإن تهويد المدينة المقدسة سوف يمضي إلى آخره أيّاً كانت حجة القانون الدولي، أو بلاغة بيانات الإدانة. من غير المستبعد في مدى قريب هدم المسجد الأقصى، فالحفريات تحته تهدد بعمق قبة الصخرة وحائط البراق.

سألني في منتصف تسعينيات القرن الماضي البابا الراحل «شنودة الثالث»: «حاشا لله أن يحدث ذلك، لكن لو افترضنا أن المسجد الأقصى قد قصف وتهدمت أركانه، وقيل أن مجنوناً أقدم على هذا العمل، فماذا يفعل العالم العربي؟». كان السؤال يشغله، رغم اتفاقية «أوسلو»، ولم يكن مقتنعاً بقدرة النظم العربية وقتها على الوفاء بواجب القدس وواجب الأقصى. الأمور الآن أسوأ بفداحة مما كانت عليه ونذر الخطر تتزايد. وثانيهما، ما قررته بالإجماع اللجنة المركزية لـ«الليكود»، الذي يقود الائتلاف الحكومي، بضم التجمعات الاستيطانية إلى الدولة العبرية واعتبار الضفة الغربية كلها جزء من إسرائيل تخضع لسيادتها. القرار .بنصه وروحه وإلزاميته السياسية .استهتار مرعب بالمرجعيات الدولية التي تعتبر الضفة الغربية والقدس الشرقية أراض تحت الاحتلال.

كما أنه استثمار سياسي واستراتيجي آخر في «وعد ترامب» ورهان متجدد على أن أقصى ما قد تفعله الدول العربية إبداء بعض الاحتجاج بدواعي الحرج.

وقد بدت القرارات العربية والإسلامية، التي أعقبت ذلك الوعد، تحت الأسقف المنخفضة. لم تجرؤ دولة واحدة على سحب سفيرها من واشنطن، أو خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي، أو التلويح بإعادة النظر في العلاقات معها، بل إن بعض الدول العربية لم تتورع عن المضي في تطبيع العلاقات مع إسرائيل، رغم مشاهد الغضب التي تجلت داخل الأراضي المحتلة وباتساع العالم على خلفية رفض قرار ترامب. كان ذلك مشجعاً للدولة العبرية على تصعيد إجراءاتها وفرض الحقائق على الأرض لإنهاء القضية الفلسطينية، أيّاً كانت صرخات الغضب، أو درجة التضامن الإنساني. هكذا انتهت ما تسمى بعملية السلام بقرار انفرادي أميركي إسرائيلي. كانت «أوسلو»، بالطريقة التي جرت بها والتنازلات التي انطوت عليها، جريمة تاريخية متكاملة الأركان بحق القضية الفلسطينية.

لم تحسم ملفات الحل النهائي كالقدس وعودة اللاجئين والحدود والمياه والسيادة وترك كل شيء معلقاً على أهواء الطرف الآخر، الذي استنزف الوقت من دون حسم أي ملف، أو تقديم أدنى تنازل. من يوم لآخر توسع استيطانياً حتى بات ممكناً الكلام عن ضم كل الأراضي المحتلة منذ عام 1967.

لم تعد هناك أرض ينسحب منها ولا موضوع للتفاوض، لا حق اللاجئين في العودة مطروح، ولا حل الدولتين ممكن. كان المبرر الرئيسي للذهاب إلى التفاوض السري في «أوسلو» خشية قيادة منظمة التحرير الفلسطينية أن يسحب البساط من تحت أقدامها إذا ما نجح الوفد التفاوضي في مدريد برئاسة الدكتور «حيدر عبد الشافي» بالتوصل إلى تسوية برعاية دولية متعددة في ظروف ما بعد انتهاء الحرب الباردة وعلى خلفية الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التي أعادت بصورة ملهمة عرض القضية أمام العالم. الآن تتحدث السلطة الفلسطينية المحاصرة في رام الله عن عدم أهلية الولايات المتحدة للعب دور راعي السلام، وأن هذا الدور يمكن أن يسند مستقبلاً لأطراف دولية متعددة، وهو خيار صحيح نظرياً ممتنع عملياً، والرهان عليه لا يغيّر كثيراً في معطيات القوة.

ليست هناك خيارات مفتوحة أمام الفلسطينيين، فكل الطرق مسدودة، والحرب معلنة عليهم. إذا لم يمسكوا بزمام الموقف وفق قانون الرياضيات الشهير: «لكل فعل رد فعل مساو له في القوة مضاد له في الاتجاه» فإن قضيتهم سوف تتقوّض للأبد رغم عدالتها وتضحيات شعبها. الخطوة الأكثر جوهرية إلغاء اتفاقية «أوسلو» بقرار فلسطيني مضاد يسحب الاعتراف بإسرائيل حتى تعود القضية إلى جذورها بلا مساحيق تجمل، أو ادعاءات تخدع، كشعب تحت الاحتلال والتمييز العنصري.

المعنى نزع أية شرعية أخلاقية وسياسية تسبغ على همجية القوة باسم السلام والتسوية ووقف أي التزامات أمنية كاحتلال منخفض التكاليف وفتح المجال لقلب الطاولة بالكامل. ذلك يستدعي مساندة الانتفاضة الفلسطينية الجديدة بكل ما هو ممكن للحفاظ على زخمها في مواجهة تصعيد الإجراءات الإسرائيلية. لم يعد هناك ما يخسروه الفلسطينيون سوى القيود والدفاع عما تبقى من حقوق مسألة حياة أو موت. بقدر طاقة الفلسطيني المعذب على الصمود لأطول فترة ممكنة فإن إسرائيل سوف تجد نفسها في الزاوية محاصرة بضغوط دولية وإنسانية لا طاقة لها على تحملها مهما كان حجم الدعم الأميركي. الانتفاضة مفتاح الموقف ولا مفتاح غيره.

بضغوطها يمكن توفير بيئة مناسبة لمصالحة حقيقية تعيد بناء منظمة التحرير الفلسطينية من جديد ممثلة لوحدة الشعب والقضية وفق برنامج مرحلي يحدد الأولويات ويضبط قواعد العمل المشترك ويعيد طرح قضيته كمسألة تحرير وطني. من ناحية الإرادة العامة فإن للشعب الفلسطيني إرث طويل في التضحية والمقاومة، وهذه مسألة تضفي على القضية نبلاً إضافياً. وقد كان هتاف الطلبة الفلسطينيون بأعلى درجات الغضب وأسوأ النعوت ضد زيارة مدير مركز «ابن خلدون» الدكتور سعد الدين إبراهيم لجامعة «تل أبيب» دليلاً جديداً على وحدة الموقف داخل الخط الأخضر مع بقية الشعب الفلسطيني في القدس والضفة وغزة والشتات.

أول عامل فلسطيني يصون القضية من التبديد وحدة المشاعر العامة وإدراك أن العذاب واحد والمصير واحد. وثاني عامل يحفظ للقضية مستقبلها لا تملك إسرائيل منعه أو صده. بحسب جهاز الإحصاء الفلسطيني فقد تضاعف عدد الفلسطينيين نحو 9 مرات منذ مايو/ أيار 1948 إلى مايو 2016.

وبحسب تقديرات أخرى فإن أعدادهم على الأرض بكامل التراب الفلسطيني التاريخي ربما يكون في حدود 6.5 مليون نسمة. إذا ما ضمت إسرائيل الأراضي المحتلة فإن معضلتها الديموغرافية لا حل لها. التمييز العنصري أحد المخارج لكنه ليس بالسهولة التي يتصورها غلاة الصهيونية والتهجير الجماعي القسري شبه مستحيل. كما أن دمج الفلسطينيين في الدولة العبرية ينهي يهوديتها ويجعل من حكم الأغلبية العربية مسألة وقت. كل الاحتمالات والسيناريوهات تؤكد عدم قدرة إسرائيل على البقاء بينما نحن نعطيها بالعجز والتخاذل كل أسباب القوة.

* كاتب وصحافي مصري

حذرت «الجهاد الإسلامي» من نية العدو شن حرب بعد تهديده قادتها بالاغتيال (أ ف ب)

ممتنّون لهم على دعمهم، وسنعمل بلا هوادة مع شركائنا كافة لتغطية المتطلبات التمويلية لعام 2018». وأرفق مشعشع قائمة بأسماء أكبر 10 دول ومساهماتها السنوية: الولايات المتحدة 364 مليون دولار، ثم الاتحاد الأوروبي 143 مليوناً، ثم ألمانيا 76 مليوناً، تليها السويد وبريطانيا، ثم السعودية واليابان وسويسرا وهولندا. ومجموع ما تقدمه هذه الدول وفق الأرقام الرسمية 874 مليون دولار سنوياً.

في المقابل، قالت عضو «اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير» حنان عشراوي، إن الفلسطينيين «لن يخضعوا للابتزاز بعد التهديد بقطع المساعدة المالية التي تقدمها الولايات المتحدة إلى السلطة». وقالت عشراوي في بيان أمس، إن «الرئيس دونالد ترامب خرّب سعينا إلى السلام والحرية والعدالة، والآن يلوم الفلسطينيين على عواقب أعماله اللامسؤولة»، علماً بأن ترامب هدد بوقف المساعدات المالية عن السلطة بعد ساعات من تهديد مماثل بقطع الدعم عن «الأونروا».

وأضاف الرئيس الأميركي في تغريدة على «تويتر»: «نحن ندفع للفلسطينيين مئات ملايين الدولارات سنوياً ولا ننال أي تقدير أو احترام. هم لا يريدون حتى التفاوض على اتفاقية سلام طال تأخرها مع إسرائيل»، مضيفاً: «بما أن الفلسطينيين أصبحوا لا يريدون التفاوض على السلام، فلماذا ينبغي علينا أن ندفع لهم أياً من هذه المدفوعات المستقبلية الضخمة؟».

كذلك، نددت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بـ«الابتزاز الذي تمارسه الإدارة الأميركية بالتهديد في قطع المساعدات المالية عن السلطة وعن وكالة الغوث»، مضيفة في بيان أمس أن هذا «خطوة إضافية في التعبير عن معاداة واشنطن للشعب الفلسطيني». أما «حماس»، فقالت إن تهديدات ترامب «ابتزاز سياسي رخيص، يعكس السلوك الأميركي الهمجي وغير الأخلاقي». أيضاً، اتهمت «حماس» (دائرة شؤون اللاجئين) الولايات المتحدة بالسعي لإنهاء عمل «الأونروا».

أما بشأن الأوضاع في غزة، فقال رئيس الوزراء الفلسطيني، رامي الحمد الله، أمس، إنه «بناء على توجيهات الرئيس محمود عباس، قرر المجلس إعادة 50 ميغاواط من خطوط الكهرباء المغذية لغزة»، وذلك على أن «تلتزم شركة توزيع الكهرباء موجبات هذا القرار». وبذلك، تعود 120 ميغاواط من الطاقة لغزة بعدما خفضتها إسرائيل بناءً على طلب السلطة إلى 70 في نيسان الماضي.

في غضون ذلك، دعا «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان»، إلى «عقد لقاء دولي عاجل لبحث التفاقم الشديد في الأوضاع الإنسانية في غزة»، مضيفاً أنه وجه خطابات عاجلة إلى الوكالات الدولية لعقد اجتماع من أجل «بحث سبل وقف الانهيار على المستويات كافة» في القطاع.

إلى ذلك، أعلن جيش الاحتلال عصر أمس سقوط صاروخ فلسطيني في تجمع مستوطنات «أشكول» الواقعة، جنوب شرق قطاع غزة، فيما تبع ذلك تسجيل سقوط صاروخين قرب المنطقة نفسها دون تسجيل إصابات.

استراحة

كلمات متقاطعة 2765

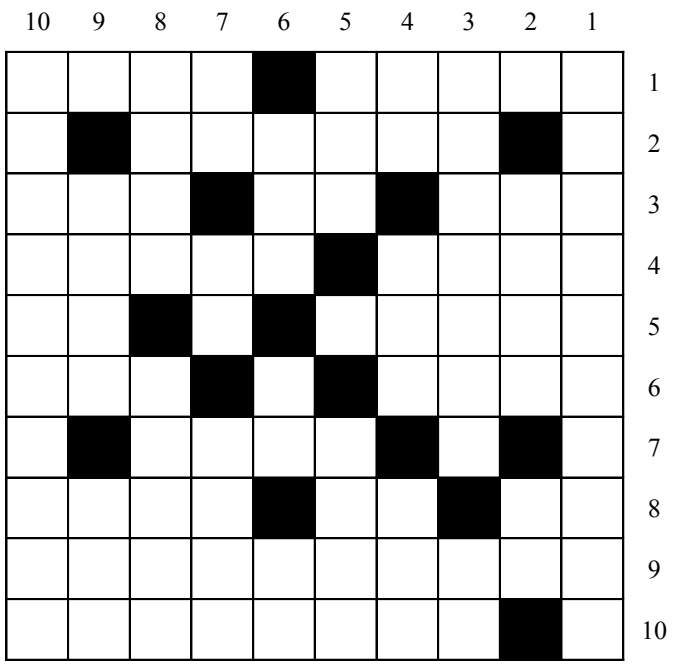

أفقيا

1- عاصمة آسيوية – شهر هجري – 2- عاصمة كازاخستان – 3- دولة عربية – حفر البئر – حرف أبجدي – 4- ابن سام بن نوح وأبو الشعوب الآرامية أو السورية – ماركة سيارات – 5- نوع من القماش المطاط – بحيرة أو حاجز بين شيئين – 6- عريّ القدم أو المشي بغير نعل ولا خُفّ – فتل الحبل – 7- ضاحَكَ وكشف له عن أسنانه – 8- حرف نصب – أمر لا يُباح به – صفة آنسة طال مكوثها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوّج – 9- عاصمة أوروغواي – 10- مقرّ الرئيس سعد الحريري الحكومي أو قصر أياس

عمودياً

1- كتاب مشهور لإبن حزْم هو أدقّ ما كتب العرب في دراسة الحب وأسبابه ومظاهره – 2- مدينة في أبو ظبي على الخليج – عاصفة بحرية – 3- عاصمة فنزويلا – صاح التيس – 4- نعم بالأجنبية – إنسان – جدتي باللغة العامية – 5- في العود – جزيرة يونانية في المتوسط – 6- ندم وتحسّر – إسم موصول – ماركة صابون أو نوتة موسيقية – 7- حرف جر – للندبة – عائلة مطرب كويتي شهير – 8- إمرأة حبلى – إسم متحف مدريد الوطني غنيّ بالروائع الفنيّة – 9- يشرح المعلمّ الدرس للطلاب – مدينة فرنسية – 10- ممثل كوميدي لبناني راحل عُرف بإسم فهمان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبل الباروك – 2- يونين – حسام – 3- مندل – دس – لي – 4- سان – غم – بدّل – 5- ب ب – تايمز – 6- نتصادم – 7- نمرود – يلمع – 8- در – أيار – يو – 9- أبت – بهتان – 10- عسل - المشط

عمودياً

1- جيمس بوند – 2- بوناب – مراس – 3- لندن – بر – بل – 4- إيل – وات – 5- لن – غاندي – 6- دميت – إبل – 7- أحسّ – مصيرهم – 8- رس – بِزال – تش – 9- والد – دمياط – 10- كميل شمعون

sudoku 2765

4			6			8		3
9		7		3	1			
			7			4		9
8				1			6	
7			5		6			8
	1		2			5		
5		4			2	7		
			8	9				4
	2	8			4		5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2764

8	5	1	4	6	9	3	7	2
7	6	3	8	1	2	5	4	9
9	2	4	5	3	7	1	8	6
6	9	2	7	8	5	4	1	3
4	8	7	1	9	3	2	6	5
1	3	5	2	4	6	7	9	8
3	7	8	9	5	1	6	2	4
5	1	9	6	2	4	8	3	7
2	4	6	3	7	8	9	5	1

مشاهير 2765

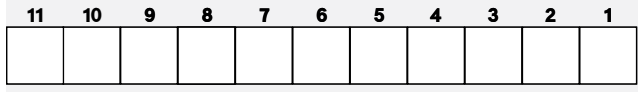

كاتبة بريطانية معاصرة حصلت على جائزة بوكر الأدبية عن روايتين « قصر الذئاب « و « أخرجوا الجثث « وتتناول فيهما حياة أحد مستشاري الملك الإنكليزي هنري الثامن

10+2+5+4+9+8 = عاصمة ألبانيا ■ 3+6+11+1 = خلاف نهاره ■ 7+5 = طعم الحنظل

حل الشبكة الماضية: علي احمد سعيد

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

إنتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة مريم جواد الحّر
زوجها: الحاج حسن حسين عبد الساتر
أولادها: الدكتور تحسين، المهندس محمد، الأستاذ حمزة، الدكتور حارث والمرحوم غسان
بناتها: زينب، سوسن زوجة حسن الحَر وهالة زوجة عدنان هرملاني
تقبل التعازي غداً الجمعة في 5 كانون الثاني 2018 للرجال والنساء من الساعة الثالثة عصراً حتى السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة.
الآسفون آل القطب، البزري، زراقط، سعد، الحّر، عبدالساتر، كبي، هرملاني وأنسباؤهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
فَي الذكرى السنوية الأولى على وفاة وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
مها أحمد سليم
زوجة محمد قانصو(مدير مكتب المفتي الجعفري الممتاز)
أولادها: أحمد، إبراهيم وعلي قانصو.
شقيقاتها: سناء زوجة السيد رشاد قاسم، سلام زوجة الحاج علي جابر، رانيه زوجة الحاج مصطفى الزين
وبهذه المناسبة المناسبة تدعوكم العائلة والأصدقاء لحضور مجلس فاتحة وعزاء حسيني عن روحها الطاهرة، وذلك نهار الجمعة الموافق فيه 5 كانون الثاني 2018 في حسينية المرحوم الحاج ابو مشهور الخنساء- الغبيري - شارع البرجاوي.
من الساعة الرابعة وحتى الساعة الخامسه عصرا (للرجال وللنساء).
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الأسفون: آل سليم، وقانصو وعموم أهالي بلدة الدوير وساحل المتن الجنوبي

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي
المرحوم المربي محمد رياض نجيب عويدات
زوجته: سميرة إبراهيم عويدات.
أولاده: المرحوم العقيد غازي (زوجته بارعة حمدان)
الدكتور حسان (زوجته الدكتورة سهيلة الحسيني)
الأستاذ رضوان (زوجته القاضي فاطمة الصايغ – رئيس مجلس الخدمة المدنية).
بناته: شهناز زوجة الأستاذ فاروق شحادة
نهى أرملة المرحوم الحاج إبراهيم عويدات
حكمت أرملة المرحوم الأستاذ محمد عثمان أمين
نجوى زوجة السيد محمد بهيج عويدات.
شقيقه: المحامي مالك عويدات وعائلته.
شقيقاته: المرحومة حكمت، المرحومة نعمت، حياة، ثروت، المرحومة هلات، آسيا، فدوى.
صُلِّيَ على جثمانه الطاهر بعد صلاة ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2 كانون الثاني 2018
وقد ووري الثرى في جبانة بلدته شحيم – حي البيادر
نسأل الله تعالى للفقيد الرحمة والمغفرة ولكم الأجر والثواب
تقبل التعازي اليوم الخميس في منزل الفقيد الكائن في شحيم – حي البلاط
ونهار الجمعة 5 كانون الأول 2018 في مسجد الخاشقجي – قاعة البرغوث
من الساعة الثانية لغاية الساعة السادسة بعد الظهر.
الراضون بقضاء الله
آل عويدات – آل شحادة – آل أمين
آل عبدالله – آل حمدان – آل الحسيني
آل الصايغ
وعموم أهالي شحيم

الفنان معين شريف ينعي الى جميع الأهل والأصدقاء والدة زوجته المرحومة
زينب راجح شريف
حرم الأستاذ الحاج غازي شريف (المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى)
وريت الثرى الأحد المنصرم في مسقط رأسها اليمونة.
تقبل التعازي في بيروت الجمعة 5 كانون الثاني في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب أمن الدولة، من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السادسة مساءً، مع تلاوة آيات قرآنية عن روحها الطاهرة.

بمزيد من الرضى والتسليم بقضائه تعالى ننعى اليكم وفاة فقيدتنا الغالية
هيام ابراهيم علي أحمد
المنتقلة الى رحمته تعالى في الولايات المتحدة الاميركية في 30 كانون الاول 2017
زوجة: الدكتور زياد نيازي
ابنها: علي زوجته ليندا سمود
بناتها: الدكتورة سهاد زوجة الدكتور ستيف فيليب وليلى زوجة ربيع شلهوب
اشقاؤها: المرحوم المهندس محمد زوجته لميا صباح، المرحوم المهندس حيدر زوجته المرحومة كريستين جوليان، المرحوم المهندس كامل زوجته الهام الزين والمرحوم حسين زوجته المرحومة نجوى سرحان.
شقيقاتها: المرحومة روحية زوجة المرحوم الحج حسن كامل همداني، وغادة زوجة النائب السابق الاستاذ عماد جابر.
تقبل التعازي نهار الجمعة في 5 كانون الثاني 2018 في منزل والدها المرحوم ابراهيم علي احمد، طريق ميفدون - النبطية للرجال والنساء من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثالثة بعد الظهر.
ونهار السبت في 6 كانون الثاني 2018 في مقر "جمعية التخصص والتوجيه العلمي" الرملة البيضاء ملاصق "أمن الدولة" بيروت، للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
الآسفون: عائلات: علي أحمد، نيازي، فيليب، شلهوب، جابر، همداني سمود، صباح، جوليان، الزين وسرحان.

انتقل الى رحمة الله تعالى
المرحوم الحاج رشيد حسين فياض
أبناؤه: النائب د. علي – د. حبيب – محمد – محمود – صقر.
أصهرته: محمد نحلة – الحاج ماجد منصور – والحاج ناصر حيدر.
يوارى الثرى في جبانة بلدته الطيبة قضاء مرجعيون عند الساعة الواحدة في يوم الخميس الواقع في 4 – 1 - 2018.
إنطلاق موكب الجنازة من امام بن معتوق – خلدة عند الساعة التاسعة صباحاً من يوم الخميس.
تقبل التعازي في منزل العائلة في بلدة الطيبة أيام الخميس والجمعة والسبت، ويوم الاربعاء الواقع فيه 10-1-2018 في مقر الجمعية الاسلامية للتخصص العلمي – بئر حسن قرب مقر أمن الدولة من الساعة الثانية وحتى الساعة الخامسة بعد الظهر.
تقام ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة المرحوم في حسينية بلدته الطيبة عند الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاحد الواقع فيه 7-1-2017
الراضون بقضاء الله: آل فياض – مدلج – أبو زينب – بيضون – آل نحلة – آل منصور – آل حيدر وعموم أهالي بلدة الطيبة
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

◄ ذكرى ثالث ►

ذكرى ثالث
تصادف نهار السبت 2018/1/6
ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسن سليمان داؤد رمال
(ابو حسان)
أولاده: العقيد المتقاعد في الجمارك حسان، المعاون المتقاعد في قوى الأمن الداخلي بسام، الرقيب اول في الجمارك علي، اسماعيل، ومحمد رمال
أصهرته: المرحوم رضا عيساوي، الشيخ صلاح العس، الدكتور ابراهيم ابو دية، الدكتور حسين سلامي
أشقاؤه: المرحومون احمد، محمد، دَاوُدَ وحسين رمال
وبهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الدوير- النبطية، عند الساعة الثانية من بعد الظهر
كما تقبل التعازي يوم الثلاثاء 9 كانون الثاني في جمعية التخصص والتوجيه العلمي- بيروت، الرملة البيضاء - قرب مقر أمن الدولة، من الساعة الثالثة من بعد الظهر وحتى السادسة مساء
الآسفون: آل رمال، وعموم أهالي بلدة الدوير.

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشرة بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لإحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2017/12/27، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجرى مياه شتوي في بلدة البوار - قضاء كسروان.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2018/1/23.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثالثة والرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في 28 كانون الاول 2017
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 7

.....

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشرة بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لإحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2017/12/26، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجرى مياه شتوي في بلدة العبادية - قضاء بعبدا.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع في 2018/1/24.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثالثة والرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان -

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

كورنيش النهر.
بيروت في 28 كانون الاول 2017
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 3

.....

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة فقط، لتنفيذ مشروع اشغال تأهيل محقن للري في منطقة وطى حوب - قضاء البترون.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2018/1/30.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة أو الرابعة حصراً لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 28 كانون الاول 2017
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1

.....

إعلان

عن مناقصة عمومية لتلزيم صيانة الطابعات عن العام 2018
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/01/23 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم صيانة الطابعات عن العام 2018.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، او يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 29 كانون الاول 2017
المدير العام
د. محمد كركي
التكليف 33

.....

إعلان

عن مناقصة عمومية لتلزيم صيانة أجهزة معدل الكهرباء الساكن UPS
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الاثنين الواقع فيه 2018/01/22 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم صيانة أجهزة معدل الكهرباء الساكن UPS عن العام 2018.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، او يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 27 كانون الاول 2017
المدير العام
د. محمد كركي
التكليف 32

.....

إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لـ "تقديم يد عاملة مختلفة لازمة للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني للعام 2018". يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4، لقاء مبلغ /1,000,000/ ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدَّم العروض باليد إلى القلم المركزي حتى ظهر يوم الاثنين في 2018/01/22، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي على العنوان اعلاه.
رئيس مجلس الادارة
د. سليم كتفاكو
التكليف 31

.....

إعلان

امانة السجل التجاري في البقاع
تنازل عن اسم تجاري
بناء للطلب تاريخ 2017/12/27 وبموجب تنازل عن اسم تجاري مسجل لدى كاتب العدل بعدد 2017/9563 تاريخ 2017/12/13 تنازل السيد نادي اسد قماش صاحب المؤسسة عن الاسم التجاري لمؤسسته المعروفة باسم: "مؤسسة البيت بيتك للتجارة العامة" المسجلة تحت رقم 2011/4800336 للسيدة سمر اسد قماش.
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

.....

إعلان

يعلن رئيس بلدية سرعين الفوقا عن وضع جداول التكليف الاساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية وصيانة الارصفة والمجاري عن العام 2018 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون البلديات رقم 88/60.
يلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: ان البلدية تنذر جميع المكلفين الذين تخلفوا عن دفع الرسوم المتوجبة عليهم لصندوق البلدية على اختلاف انواعها من العام 2013 لغاية العام 2017 ضمناً بوجوب تسديدها خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر الانذار.
ثانياً: يعتبر هذا الاعلان بمثابة انذار شخصي لكل مكلف. فعلى هذا الاخير المبادرة الى تسديد الرسوم المتوجبة عليه خلال مدة شهرين من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية وفي حال تخلفه عن التسديد تفرض عليه غرامة التأخير 2% عن كل شهر تأخير عملاً باحكام المادتين 106 و109 من قانون الرسوم البلدية.
رئيس بلدية سرعين الفوقا
عطريف علي شومان

.....

تبليغ قضائي

من محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تقدم المستدعي الياس غسان باسيل بالاستدعاء 2017/7870 يطلب فيه تصحيح الخطأ المادي في تاريخ ميلاد جدة المستدعي افلين خليل الحلو ليصبح 1933 بدلاً من 1928 في جميع القيود المتعلقة بالعقار 427/بعبدا.
لكل ذي مصلحة ابداء ملاحظاته امام قلم هذه المحكمة ضمن مهلة عشرة أيام تلي النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

.....

إعلان تبليغ فقرة حكمية

من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر أبو شقرا والقاضيين محمد فرحات وأوجينا نصير الى المستدعى ضده مارون عجاج معوض المجهول محل الاقامة، انه باستدعاء ازالة الشيوع رقم 2017/1745 المقدم من المستدعي هشام معوض معوض بواسطة وكيله المحامي سهيل سعد صدر الحكم رقم 2017/404 تاريخ 2017/12/19 قضى بازالة الشيوع في العقار 179 والقسم 2 من العقار 320 العيرون العقارية عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /32900/د.أ. للعقار 179 ومبلغ /32000/د.أ. للقسم 2 من العقار 320 وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل واحد منهم في الملك مهلة الاستئناف خلال ثلاثون يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

.....

إعلان قضائي صادر

عن محكمة الافلاس في جبل لبنان في تفليسة صلاح عبد الرؤوف عز الدين
بتاريخ 2017/12/28 قرر حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيسة هالة الحجار طرح كامل حصص التفليسة في شركة بلوكار ش.م.م. البالغة /990/ حصة للبيع بما لها من ديون وما عليها وفقاً لما ورد في تقرير الخبير سعيد جابر على ان لا يقلّ بدل الطرح عن مبلغ خمسين الف دولار اميركي وتعيين نهار الخميس الواقع فيه 2017/1/18 الساعة /12/ ظهراً موعداً لجلسة البيع وعلى ان يتقدم الراغب بالشراء بعرضه في ظرف مختوم بمهلة اقصاها تاريخ 2018/1/15 عند انتهاء الدوام الرسمي مع الترخيص للراغب بالتقدم بالعرض بالاطلاع على كافة الاوراق المتعلقة بهذا الخصوص في الملف، وعلى ان يحضر صاحب العرض في موعد الجلسة مصحوباً بشيك مصرفي بقيمة عرضه وعلى ان يتمّ السير في جلسة المزايدة العلنية في حال ورد عدة عروض.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

.....

إعلان

بيع مؤسسة تجارية
نشرة اولى
البائع: بوغوص مالجيان ساحل علما مشروع علمايا بلوك E ط 3
الشاري: آرا بوغوص مالجيان مكتب المحامي صخر شهيد الهاشم فرن الشباك سنتر نخله ط 2
موضوع البيع: مجوهرات بول ملجيان رقم 1500544 كائنة في العقار /2369/ رأس بيروت بكافة عناصرها المادية والمعنوية
ثمن المبيع: خمسون الف د.أ.
تاريخ العقد: 2017/11/20
تاريخ التسجيل: 2017/12/27
الرقم المالي: 57908
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف
مارلين دميان

.....

إعلان عن مناقصة للمرة الثانية

تعلن بلدية شمسطار - غربي بعلبك عن اجراء مناقصة بطريقة تقديم عروض لشراء سيارة جيب limited أو laredo 4×4 Grand Cherokee وفقاً لدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية. وقد تحدد موعد اجراء المناقصة في: 2018/1/9.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من مركز البلدية ضمن الدوام الرسمي.
آخر مهلة لقبول طلبات الاشتراك في المناقصة آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة.
شمسطار في: 2017/1/18
رئيس بلدية شمسطار - غربي بعلبك
سهيل شبلي الحاج حسن

.....

إعلان شطب تاجر

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناء للطلب المقدم من حسين عمر فتاح بتاريخ 2017/12/19 صدر بتاريخ 2017/12/20 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد السيد عمر احمد فتاح من السجل التجاري العام ذات الرقم 5811 تاريخ 1991/5/17 رقم التسجيل في وزارة المالية 247775.
للمتضرر مهلة عشرة ايام للاعتراض على هذا الاجراء من تاريخ نشر الاعلان.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان شطب تاجر

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2017/12/19 صدر بتاريخ 2017/12/21 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد التاجر سعيد بدوي كريمة الاسم التجاري (صيدلية كريمة) من السجل التجاري العام ذات الرقم 5462 تاريخ 1991/1/31 رقم التسجيل في وزارة المالية 41774.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض على هذا الاجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان

تدعو شركة جيوفلنت ش.م.م. الى حضور اجتماع مشاركة للعامة لمشروع انشاء منتجع سكني" Pride of louayzeh" في منطقة اللويزة العقارية وذلك يوم الثلاثاء 2018/1/16 الساعة 11 صباحاً في مبنى الديفا حازمية - مار تقلا للاستفسار: 05/957357

.....

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2014/54
المنفذ: شركة ترست كومباس للتأمين ش.م.ل. - المحامي نجيب الاسمر.
المنفذ عليه: روجيه توفيق باسيل - البترون.
السند التنفيذي: سند دين بقيمة مئة الف دولار اميركي عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ الحجز: 2014/6/16
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/7/3
المطروح للبيع العقار: مقسم 5 من العقار 1781 منطقة البترون
محتوياته: هو عبارة عن طابق علوي يحتوي على دار وصالون وطعام وثلاث غرف وغرفة جلوس وممشى ودربية ومطبخ وحمام وخلاء وفرندتين وثلاث شرفات واثناء الكشف تبين ان هذا العقار مؤلف من ثلاث طوابق ارضي يحتوي على شقة سكنية وطابق علوي اول موضوع الكشف مطابق للوقوعات المندرجة في الافادة العقارية.
مساحته: 283 م2
يحده: شمالاً: 1782ـ 783 وطريق عام جنوباً: 1785 ـ 1642 ـ 1780
غرباً: 1779 شرقاً: 1784
التخمين: /268850/د.أ.
بدل الطرح: /161310/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2018/1/25 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

.....

دعوة صادرة عن محكمة صور المدنية

إلى السادة علي ومحمد وخليل وسناء وصباح منون للحضور الى قلم المحكمة لتبلغ طلب تفسير فقرة حكمية في الدعوى رقم 2004/290 المقامة من محمد وكاظم كاظم بوجه ديبة ونوال كاظم وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يعتبر كل تبليغ لكم في القلم قانونياً.
رئيس القلم
إبراهيم حمود

.....

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب داني كميل هرموش احد ورثة كميل بهجت هرموش سندات ملكيه بدل ضائع عن حصص مورثه في العقارات 101 و114 و135 و151 و237 و436 و448 و451 و634 و637 السمقانيه.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة السيرلنكية
AYANTHA ANNEST GARTH
Pass #: 144N-5799355
منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/219122

.....

غادر العاملان البنغلادشيان
Masud rahman rana
Babul hossain
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الإتصال على الرقم 03/321794

.....

غادرت العاملة الأثيوبية
kedir hanan yasin
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 01/378282

.....

غادت العاملة الأثيوبية
RUKYA SHIFA
منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 01/345532 أو 03/637690

.....

غادر العامل المصري رامي فهيم محمد ابو عاصي من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 09/946431

.....

غادرت العاملة الإثيوبية
TAYITU SEYOUM
من مكان عملها في النبطية الفوقا، يرجى ممن يعرفها الإتصال على الرقم: 07/760981

إعلانات فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في جميع الصحف
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

باولينيو هو الهداف الثالث في برشلونة حالياً (أرشيف)

البطولات الأوروبية الوطنية

باولينيو مكسب لبرشلونة

حسن زين الدين

صحيح أن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بأهدافه الـ 15 التي يتصدر بها ترتيب الهدافين في "الليغا" ومن بعده الحارس الألماني مارك – أندريه تير شتيغن أخذا الكمّ الأوفر من الإطراءات لدورهما الأساسي في تصدر برشلونة لترتيب الدوري الإسباني، إلا أن هذا لا يمنع من أن لاعباً آخر يستحق التوقف عنده وقد أدّى دوراً مؤثراً مع "البرسا"، رغم أنه لم يمض سوى أشهر قليلة على قدومه إلى ملعب "كامب نو" ألا

> لم يكتف باولينيو بدوره الدفاعي، بل قدم الإضافة هجومياً

وهو البرازيلي باولينيو، لا بل يمكن القول إن ما قدّمه باولينيو في خلال هذه الفترة فاق كل التوقعات.

إذ كما هو معلوم، فإن وصول باولينيو إلى برشلونة ترافق مع انتقادات حتى من الكاتالونيين إزاء التعاقد بمبلغ 40 مليون يورو مع لاعب يبلغ 29 عاماً وقد ترك الملاعب الأوروبية قبل عامين إلى الصين في وقت رأى فيه البعض أن أسلوبه لا يتناسب مع طريقة لعب "البرسا" الذي يحتاج إلى لاعب مهاري في وسط الملعب أكثر من لاعب يعتمد بالدرجة الأولى على قوته البدنية، وخصوصاً أن الجماهير الكاتالونية كانت لا تزال تحت وقع خيبة رحيل البرازيلي الآخر النجم نيمار إلى باريس سان جيرمان الفرنسي وكانت تتطلع إلى تعاقد مع لاعب على شاكلته. وحده النجم السابق لبرشلونة شافي هرنانديز كان له رأي مختلف في اللاعب البرازيلي عندما قال: "لقد لعبت ضده (باولينيو) في كأس القارات وقد لفت انتباهي أنا وإينييستا. إنه قوي. لو أن ريال مدريد ضمه لما كانت كل تلك الانتقادات".

وفعلاً، فإن باولينيو واجه صعوبات منذ انطلاق مشواره مع "البلاوغرانا"، إذ إن مدربه إرنستو فالفيردي أجلسه على مقعد البدلاء، غير أن كل شيء تبدّل بمجرّد أن عاد ومنحه الفرصة ليبرهن البرازيلي عن جدارته باللعب لبرشلونة، حيث راح مستواه يتطور مباراة تلو أخرى مثبتاً أنه من أفضل التعاقدات التي شهدها "الليغا" في الصيف الماضي.

الإضافة التي قدّمها باولينيو لبرشلونة كانت كبيرة، إذ إنه أوجد التوازن في خط وسط الفريق بحيث لم يكتف بأداء مهمة التغطية الدفاعية وقطع الكرات إلى جانب سيرجيو بوسكيتس، بل إن تأثيره كان واضحاً في الجانب الهجومي للكاتالوني حيث أوجد البرازيلي حلولاً إضافية كان يحتاج إليها الفريق وتنطلق من وسط الملعب، وخصوصاً في ظل الإصابة المبكرة للقادم الجديد الآخر الفرنسي عثمان ديمبيلي الذي كان يعوّل عليه "البرسا" كثيراً لتعويض نيمار، بالإضافة إلى أن جيرار ديوليفيو لم ينجح في المهمة. يكفي القول إن باولينيو سجل 6 أهداف حتى الآن في "الليغا" للتأكد من ذلك، وهو رغم مركزه في وسط الملعب يُعدّ حالياً الهداف الثالث في "البرسا" وراء ميسي والأوروغوياني لويس سواريز (10 أهداف)، وللمفارقة فإنه سجل وحده ما سجله كل من نجمي الفريم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو (4 أهداف) والفرنسي كريم بنزيما (هدفان)، فضلاً عن أنه يجيد التسجيل عبر التسديد والمتابعة للكرات الرئيسية، أضف إلى أنه أظهر براعة في صناعة اللعب.

الأهم من ذلك هو التناغم الذي أوجده باولينيو مع خط هجوم الفريق، وتحديداً ميسي الذي بات يستند إليه في كثير من الهجمات كما في هدفه في مرمى إيبار على سبيل المثال عندما انطلق البرازيلي مع الأرجنتيني وتبادلا الكرة ليسددها ميسي في الشباك.

على أن المباراة التي أثبتت مدى الأهمية التي بات يحظى بها باولينيو في تشكيلة "البرسا" كانت في "الكلاسيكو" أمام ريال مدريد، حيث قدّم عطاء كبيراً في منتصف الملعب وكاد أن يسجل في مناسبتين من تسديدة وكرة رأسية، كما تسبب بركلة الجزاء التي سجلها ميسي.

باولينيو في "البرسا" هو استمرار لقصص النجاح التي سبق أن حققها نجوم كبار برازيليون في "كامب نو" أمثال روماريو ورونالدو وريفالدو ورونالدينيو ونيمار. صحيح أن باولينيو لا يوازي هؤلاء بالنجومية والشهرة، لكن يكفيه أنه يحمل اسم البرازيل الآن بأفضل ما يمكن في برشلونة.

نتائج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 22)

- **أرسنال - تشلسي** 2-2
جاك ويلشير (63) والإسباني هكتور بيليرين (90) لأرسنال، والبلجيكي إيدين هازار (67 من ركلة جزاء) والإسباني ماركوس ألونسو (84) لتشلسي.

كأس إسبانيا (ذهاب دور الـ 16)

■ **الأربعاء:**
- **ليديا إسبورتيو (درجة ثالثة) - أتلتيكو مدريد** 0-4
الأوروغوياني دييغو غودين (33) وفرناندو توريس (37) ودييغو كوستا (69) والفرنسي أنطوان غريزمان (90).
- **لاس بالماس - فالنسيا** 1-1
الأرجنتيني جوناثان كاليري (36) للاس بالماس، ورودريغو (85) لفالنسيا.
- **قادش (درجة ثانية) – إشبيلية** 0-2
نوليتو (9) وخيسوس نافاس (23).
- **فورمينترا (درجة ثالثة) - ديبورتيفو ألافيس** 1-3

■ **الخميس:**
- سلتا فيغو - برشلونة (20,00)
- ليغانيس - فياريال (20,00)
- إسبانيول - ليفانتي (22,00)
- نومانسيا (درجة ثانية) - ريال مدريد (22,00)

كأس إيطاليا (ربع النهائي)

يوفنتوس - تورينو 2-0
البرازيلي دوغلاس كوستا (15) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (67).

سوق الانتقالات

كوتينيو على أعتاب «كامب نو»

بات النجم البرازيلي فيليبي كوتينيو، لاعب ليفربول الإنكليزي، أقرب من أي وقت مضى للانتقال إلى برشلونة الإسباني، بحسب الصحف الإسبانية.

فقد تصدر كوتينيو غلاف صحيفة "سبورت" مع عنوان: "كوتينيو يقترب جداً جداً" من اللعب لبرشلونة وذلك على عكس المحاولات السابقة التي اصطدمت برفض "الريدز" بيعه.

من جهتها، ذكرت صحيفة "إل موندو ديبورتيفو" أن كيا جورابشيان الوكيل الرئيسي وجيوليانو بيرتولوكسي الوكيل الآخر عن اللاعب البرازيلي، الموجود في لندن، سوف يشاركان في المحادثات النهائية مع ليفربول، الذي بات منفتحاً على التفاوض بشأن كوتينيو.

ونقلت الصحيفة عن بعض المصادر المقربة من ليفربول أن النادي الإنكليزي، بات أكثر ترحيباً بعرض "البرسا" الذي تبلغ قيمته 150 مليون يورو، بما فيها الحوافز الإضافية، ما قد يحرك المفاوضات خلال الساعات المقبلة.

من جانبها، أوردت صحيفة "أس" الإسبانية أن تجديد ليفربول تعاقده مع كوتينيو احتمال مستبعد، حيث إن النادي الإنكليزي يدرك أن اللاعب البرازيلي يسعى إلى الرحيل عن صفوفه.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «فاناتيك» التركية أن فنربخشة التركي مهتم بالحصول على خدمات الفرنسي أوليفيه جيرو مهاجم أرسنال الإنكليزي.

ويريد جيرو مغادرة ملعب «الإمارات» للحصول على فرصة أفضل ليلعب أساسياً في ظل استبعاده من قبل مدرب أرسنال، الفرنسي أرسين فينغر، مفضّلاً عليه مواطنه ألكسندر لاكازيت والتشيلياني أليكسيس سانشيز.

كذلك، أشارت الصحيفة إلى أن النادي التركي سيسعى إلى إتمام الصفقة، هذا الشهر، لأنه يريد بديلاً لمهاجمه الحالي، الهولندي روبين فان بيرسي، الذي سيتركه هذا الصيف.

في المقابل، استعاد تشلسي الإنكليزي لاعبَيه المُعارَين كيسي بالمر (21 عاماً) من هادرسفيلد، وإيك أوغبو (19 عاماً) من بارنسلي، بحسب موقع «سكاي سبورت».

وكان "البلوز" قد أعار بالمر إلى هادرسفيلد، الصيف الماضي، لمدة سنة، ولكن إصابة الإنكليزي في الرباط الصليبي تسببت بإنهاء الصفقة باكراً.

أما أوغبو، فقد طلب مدرب تشلسي، الإيطالي أنطونيو كونتي، عودته من فريق الدرجة الأولى، بارنسلي، قبل انتهاء الموسم، بعدما لعب 18 مباراة مع الأخير، سجّل خلالها هدفاً واحداً فقط.

كوتينيو في طريقه إلى برشلونة بحسب الصحف الإسبانية (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

توماس يبدأ مشواره مع كليفلاند بعد 7 أشهر

خاض إيزياه توماس مباراته الأولى مع فريقه الجديد كليفلاند كافالييرز بعد التحاقه به منذ 7 أشهر، وساهم بقيادته للفوز على ضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 127-110 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين بتسجيله 17 نقطة في 19 دقيقة، بينها 3 ثلاثيات.

ولم يشارك توماس في أي من المباريات الـ36 التي خاضها كليفلاند هذا الموسم بسبب إصابات في وركه وكتفه، كادت أن تلغي صفقة التبادل التي انتقل بموجبها الى وصيف بطل الموسم الماضي بصحبة جاي كرادور والكرواتي انتي زيزيتش، مقابل تخلي كافالييرز عن كايري ايرفينغ الى بوسطن سلتيكس.

وسجل ليبرون جيمس 24 نقطة وأضاف كيفن لوف 19 لأصحاب الأرض القادمين من ثلاث هزائم متتالية في جولتهم الغربية على أيدي غولدن ستايت ووريزر حامل اللقب وجاره ساكرامنتو كينغز ويوتا جاز.

وهو الفوز الـ 15 لكليفلاند في 37 مباراة، معززاً مركزه الثالث في المنطقة الشرقية التي يتصدرها بوسطن سلتيكس (30 فوزاً و10 هزائم) أمام تورونتو رابتورز (25 فوزاً و10 هزائم).

في المقابل، مني بورتلاند بهزيمته الـ 18 في 37 مباراة رغم جهود الرباعي داميان ليلارد (25 نقطة مع 6 تمريرات حاسمة) والبوسني يوسف نوركيتش (23 مع 7 متابعات و4 تمريرات حاسمة) وسي دجاي ماكولوم (19 مع 5 متابعات و4 تمريرات حاسمة).

وفي المباريات الأخرى، حقق سان أنطونيو سبرز فوزه الثاني على مضيفه نيويورك نيكس في غضون ستة أيام وجاء بنتيجة 100-91.

وتغلب لوس أنجلس كليبرز على ممفيس غريزليس 113-105 بفضل 33 نقطة من لو وليامز، وتشارلوت هورنتس على ساكرامنتو كينغز 131-111، وفينيكس صنز على أتلانتا هوكس 104-103.

وهنا برنامج مباريات اليوم: أورلاندو ماجيك - هيوستن روكتس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - سان أنطونيو سبرز، واشنطن ويزاردز - نيويورك نيكس، ميامي هيت - ديترويت بيستونز، بروكلين نتس - مينيسوتا تمبروولفز، شيكاغو بولز - تورونتو رابتورز، ميلووكي باكس - إنديانا بايسرز، بوسطن سلتيكس - كليفلاند كافاليرز، دالاس مافريكس - غولدن ستايت ووريرز، يوتا جاز - نيو أورليانز بيليكانز، دنفر ناغتس - فينيكس صنز، لوس أنجلس لايكرز - أوكلاهوما سيتي ثاندر.

سجل توماس 17 نقطة في 19 دقيقة (أ ف ب)

كرة المضرب

توالي سقوط المصنفين في دورة بريسباين

لم تجد الأوكرانية ايلينا سفيتولينا، المصنفة ثالثة، صعوبة في التأهل إلى الدور ربع النهائي لدورة بريسباين الأوسترالية في كرة المضرب، بعد فوزها السهل على الكرواتية آنا كونيوه 6-3 و6-1.

وتأهلت إلى ربع النهائي أيضاً الإستونية كايا كانيبي، بطلة 2012، بفوزها على الأوكرانية الأخرى ليسيا تسورنكو 6-4 و6-3.

واضطرت كانيبي إلى خوض التصفيات في دورة بريسباين، كما كانت حالها في بطولة "فلاشينغ ميدوز" الصيف الماضي، وذلك لابتعادها عن الملاعب أكثر من عام بعد تعرضها لإصابة في حزيران 2016.

وتتواجه البيلاروسية الصاعدة من التصفيات ألياكسندرا ساسنوفيتش مع الفرنسية إليزيه كورنيه في ربع النهائي بعد فوزها على الإستونية انيت كونتافيت 6-1 و7-6 و6-3.

يذكر أن التشيكية كارولينا بليسكوفا توجت بلقب السيدات الموسم الماضي، وهي تبدأ مشوارها في نسخة 2018 كمصنفة ثانية من الدور الثاني بمواجهة الأميركية كاثرين بيليس.

وفي منافسات الرجال، انتهى مشوار الكندي مليوس راونيتش المصنف رابعاً عند الدور الثاني بخسارته أول مباراة له منذ ابتعاده عن الملاعب في تشرين الأول بسبب الإصابة، وذلك على يد الأوسترالي أليكس دي ميناور بخسارته أمام المصنف 208 عالمياً 6-4 و6-4.

وبلغ الأوسترالي نيك كيريوس الثالث الدور ربع النهائي بفوزه على مواطنه ماثيو إيبدن بصعوبة 6-7 و7-6 و6-2، ليواجه الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف الفائز على الأرجنتيني هوراسيو سيبايوس 6-1 و6-2.

وخسرت الدورة مصنفين، الثلاثاء، بخروج جيل مولر الخامس من لوكسمبور والبوسني دامير دجومهور السابع من الدور الأول.

دورة شينزين

ضمنت الرومانية سيمونا هاليب خوضها لبطولة أوستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، كمصنفة أولى ببلوغها الدور ربع النهائي لدورة شينزين الصينية بعد فوزها على الصينية دوان ينغ ينغ 6-3 و6-1 و6-2.

وتلتقي هاليب، الساعية إلى لقبها الأول في "الغراند سلام"، في الدور ربع النهائي البيلاروسية الواعدة ارينا سابالينكا.

كما تأهلت إلى الدور ذاته الرومانية الأخرى ايرينا بيغو الرابعة والتشيكية كاتيرينا سينياكوفا السادسة بفوزهما على الروسية ايكاتيرينا ألكسندروفا 6-4 و6-1 و6-2، والصينية يافان وانغ 7-5 و6-3 على التوالي.

دي ميناور محتفلا بفوزه على راونيتش (أ ف ب)

أخبار رياضية

هومنتمن يسقط بيروت على أرضه

فاز هومنتمن على مضيفه فريق بيروت 86-81 (25-16، 44-33، 63-59، 86-81) على ملعب مجمع الشياح في مباراة مؤجلة من المرحلة العاشرة.

وكان أفضل مسجل من هومنتمن والتر هودج مع 26 نقطة و7 تمريرات حاسمة، وسام يونغ 23 نقطة و11 متابعة.

ومن بيروت كان أفضل مسجل باسل بوجي مع 22 نقطة و12 متابعة، وكريس كراوفورد 20 نقطة و10 متابعات.

افتتاح بطولة لبنان للكرة الطائرة غداً

يفتتح الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة رسمياً بطولة لبنان للدرجة الأولى لموسم 2017-2018 خلال حفل سيقام عند الساعة الخامسة والنصف من مساء غدٍ الجمعة في مجمّع ميشال المر في البوشرية برعاية وحضور وزير الشباب والرياضة محمد فنيش. وستجمع المباراة الافتتاحية للبطولة عند الساعة السادسة ناديي الشبيبة البوشرية والرياضي حبوب.

تشارك في البطولة أندية: سبيدبول شكا، الشبيبة تنورين، الزهراء المينا، الشبيبة البوشرية، فينيقيا جبيل، الرياضي عمشيت، الأنوار، الرسالة الصرفند، الرياضي حبوب، الجيش اللبناني، المتين الرياضي والرياضي مشمش. ويلعب في المرحلة الأولى السبت 6 كانون الثاني الساعة 17,00 تنورين مع المتين (ملعب غزير)، الساعة 19,30 فينيقيا جبيل مع الرسالة الصرفند (ملعب الرئيس ميشال سليمان في جبيل) وعمشيت مع الأنوار (ملعب عمشيت)، الساعة 20,00 سبيدبول شكا مع مشمش (ملعب حامات)، والزهراء مع الجيش اللبناني (ملعب الميناء).

56 حكماً متدرجاً في الريشة الطائرة

نظم الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة في مقره المؤقت في نادي هوبس بيروت دورة حكم متدرج بإشراف عضوي الاتحاد رئيس لجنة الحكام غالب فقيه وأمين الصندوق ورئيس لجنة المدربين علي كزما ومشاركة 56 متدرجاً ومتدرجة غالبيتهم من طلاب الجامعات.

وقد خضع المشاركون لمحاضرات نظرية حول القانون وطريقة تطبيقه، وأعمال تطبيقية عن كيفية تصرف الحكم واتخاذ القرارات على أرض الملعب وطريقة التعامل مع اللاعبين خلال المباراة.

وسيحصل المشاركون على شهادة مشاركة، على أن يتدرجوا لاحقاً من خلال مشاركتهم في قيادة المباريات للحصول على شهادة حكم اتحادي درجة ثالثة، وصولاً إلى حكم دولي.

معسكر تدريبي لفريق هوبس لناشئي كرة القدم

اختتم فريق هوبس لكرة القدم للناشئين، حامل لقب بطولة الدوري لموسم 2016 – 2017، معسكره التدريبي الذي أقامه في مدينة صور الجنوبية لمدة ثلاثة أيام بمعدل ثلاث حصص تدريبية في اليوم، تخللتها محاضرات نظرية وتمارين لياقة بدنية، تحضيراً لبطولة الدوري لموسم 2017 – 2018 المقرر انطلاقها في 4 شباط المقبل.

تحية

أكثر من 60 سنة مرت على عرض «إلى أين؟» في المسابقة الرسمية من «مهرجان كان السينمائي». بعد كل هذه السنوات، عاد المخرج التسعيني في أيار (مايو) الماضي الى المدينة الفرنسية الساحلية في مناسبة عرض النسخة المرممة من الشريط ضمن «كلاسيكيات كان». اليوم، تعيد «متروبوليس

نسخة مرممة من «إلى أين؟» في «متروبوليس»

جورج نصر... الاب

ساندرا الخوري

لزم الأمر ما يزيد عن نصف القرن ليرى جورج نصر (1927) نفسه مكرماً في المهرجانات الدولية مجدداً وفي لبنان خصوصاً. هو الذي اعتبر 2017 سنة التكريمات التي بدأت في «مهرجان كان السينمائي الدولي» واستُكملت بصدور فيلم وثائقي («نصر» - 65 دقيقة ـ للمخرجين بديع مسعد وأنطوان واكد)، وكتاب حول مسيرته بعنوان «جورج نصر: السينما الداخلية» (إشراف غسان قطيط ـ منشورات جامعة الـ «البا». علماً أنّ نصر تولى تعليم مادة الإخراج هناك على مدى سنوات).

التقته «الأخبار» في أحد مقاهي الحمرا حيث اعتاد الجلوس. عدنا معه بالذكريات الى خمسينيات القرن الماضي والى مسيرته الشاقة في عالم السينما، والى ما اعتبرها فترة محاربة له.

في أواخر الاربعينيات، كان جورج نصر طالباً في الهندسة المعمارية في إحدى جامعات شيكاغو. ابن طرابلس. كما يقول. كان بحاجة الى رؤية البحر، وعندما انتقل لإكمال دراسته في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس، لم يُعترف بسنتي الدراسة اللتين قضاهما في شيكاغو، فاضطر للبدء من الصفر. تعرّف مصادفة الى رجل كان يسكن في المكان نفسه الذي استأجر فيه غرفة، فأخبره عن اختصاص السينما في الجامعة نفسها حيث كان يدرس. اعتبره نصر بمثابة وحي من الله، هو الذي كان يشاهد سبعة أو ثمانية أفلام في الاسبوع، فكانت تلك البداية في عالم السينما.

مع انه عمل لثمانية أشهر في استديوهات هوليوود بعدما تخرّج، لم يرغب نصر في البقاء هناك، إذ رأى أنه سيحتاج الى أكثر من 10 سنوات ليعرف درب الشهرة. فضّل العودة الى بيروت. وبعد فترة تدريب في باريس، بدأ البحث عن منتج لفيلمه الروائي الاول وعن موضوع مناسب: «كنت قد ذهبت قبل عام للبرازيل، ورأيت اللبنانيين ينامون في الحدائق. كما زرت نيويورك لاحقاً ولاحظت انتشار اللبنانيين هناك. في أحد الايام، رأيت منهم من ينتظر أمام باب مطعم أملاً بالحصول على بعض فتات الطعام. وهكذا ولدت فكرة الحديث عن الهجرة التي كنت ضدّها». عن ذكريات التصوير وصعوباته آنذاك، يخبرنا نصر: «اخترت منطقة درعون بالقرب من حريصا وكان الضباب يلفّها غالباً. لم يكن التصوير سهلاً، خصوصاً في وجود ثلاثة أجيال في الفيلم. وكان من الصعب إيجاد الوقت المناسب لجمعهم، إذ إن الصغار يذهبون الى المدرسة، أما الكبار فيعملون. كنا ننتظر أيام الفرص للتصوير، فاستغرق الامر نحو 11 شهراً. لم يكن هناك من محترفين وتقنيين كما هي الحال اليوم، فاجتمعت بأصدقاء، وأسندت الى كل منهم وظيفة ما في الفيلم. ثمّ اقتُرح عليّ في باريس، حيث أجريت المونتاج، أن أُرسل الفيلم الى «مهرجان كان». لم تكن هذه الفكرة في بالي من قبل، بل لم أملك الجرأة للتفكير بها أساساً. فكان بالفيلم أن أعجبهم وهكذا بات «الى أين؟» أول فيلم يمثّل لبنان رسمياً في «كان» ويضعه على الخريطة السينمائية للعالم. يومها، كان «مهرجان كان» في سنته العاشرة».

لم يمرّ تصوير الفيلم وإنجازه من دون صعوبات أخرى على الصعيد التقني أيضاً. اضطر الطاقم الى التصوير مجدداً بعد استخدام كاميرا غير ملائمة في المرة الاولى، إذ كان المصوّر رودريغ دحداح الآتي من عالم الدعايات لا يملك الخبرة في المجال السينمائي. يتذكر نصر: «في مشهد الدبكة في الفيلم، لجأنا الى ثلاث كاميرات، ولم يكن هذا الامر رائجاً آنذاك، وقد استغرب المبتدئون في عالم السينما الأمر. صوّرنا الفيلم من دون تسجيل صوتي، وعملنا على الدبلجة لاحقاً في لبنان. ولكننا واجهنا صعوبة في فرق السرعة في الصوت بين لبنان وفرنسا أيضاً!».

بعد العودة من «مهرجان كان» عام 1957، شعر نصر بخيبة كبيرة: «توقعت أن يتمّ استقبالي في المطار، ولكن لم يكن هناك أحد. كما لم تقبل أي صالة لبنانية عرض الفيلم، الا في الاوبرا. ولكن جمهور هذه السينما كان متعوداً على الافلام المصرية. «الى أين؟» موضوع لبناني وتمثيله جامد، لم يتعرف الجمهور إلى نفسه فيه». ضمن فئة كلاسيكيات التي يحتفي خلالها «مهرجان كان» سنوياً بأعمال قديمة

> يحوي تاريخ لبنان ما يغذي السينما لعشرات السنين (ج. ن)

رحلة الترميم وسيرة المخرج

تعرض «متروبوليس أمبير صوفيل» النسخة المرمّمة من «إلى أين؟» الذي يشكّل محطة مهمة في تاريخ السينما اللبنانية، إذ وَضَعَها على خريطة الفن السابع العالمية كونه شارَك عام 1957 ضمن المسابقة الرسمية لـ «مهرجان كان»، وكان بذلك أول عمل سينمائي لبناني يُعرَض عالمياً. كذلك، تقيم «متروبوليس» بالتوازي عُروضاً للشريط الوثائقي «نصر» (Un Certain Nasser) الذي يتناول سيرة المخرج.

وكان جرى ترميم «إلى أين؟» بمبادرة من شركة «أبوط بروديكشنز» (Abbout Productions)، و«مؤسسة سينما لبنان» و«نادي لكل الناس». وعُرِضَت النسخة المرممة ضمن تظاهرة «كلاسيكيات كان» (Cannes Classics) في الدورة السبعين من المهرجان، بعد 60 عاماً على مشاركة الفيلم في المهرجان. وكان جورج نصر حاضراً شخصياً خلال عرض الفيلم في مشهد مؤثّر.

أما الوثائقي، فهو من إخراج أنطوان واكد وبديع مسعد، ويتبع مسيرة جورج نصر والمعارك التي خاضها من أجل إيجاد صناعة سينمائية في لبنان، ويربط بين قصّة حياته وقصّة ولادة وتطوّر السينما اللبنانيّة. وقد حصل «نصر» في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت على «جائزة صلاح أبوسيف» لأحسن إسهام فني من مسابقة «آفاق السينما العربية» ضمن الدورة 39 من «مهرجان القاهرة السينمائي».

وأملت ميريام ساسين من شركة «أبوط بروديكشنز» في أن يُقبِل الجمهور على حضور هذا الفيلم «الذي يشكّل محطة مهمة في تاريخ السينما اللبنانية». وقالت: «نحن فخورون بأننا ساهمنا من خلال ترميم هذا الكنز الوطني، في توثيق هذا الجزء من تاريخنا وحمايته وتعريف الأجيال الجديدة به وبمخرج بالغ الأهمية لا يعرف اللبنانيون تفاصيل مسيرته وقيمتها».

أمبير صوفيل» اكتشاف ذلك السينمائي الذي ظلمته الظروف التاريخية والاجتماعية، بعدما وضع الفن السابع اللبناني على الخريطة العالمية. اشتغل على تأصيل سينما بتيمات ومواضيع وإطار ومفردات لبنانية، تحاكي هموم المجتمع الذي طلعت منه، على رأسها الهجرة والهوية والبيئة الريفية

الشرعي للسينما اللبنانية

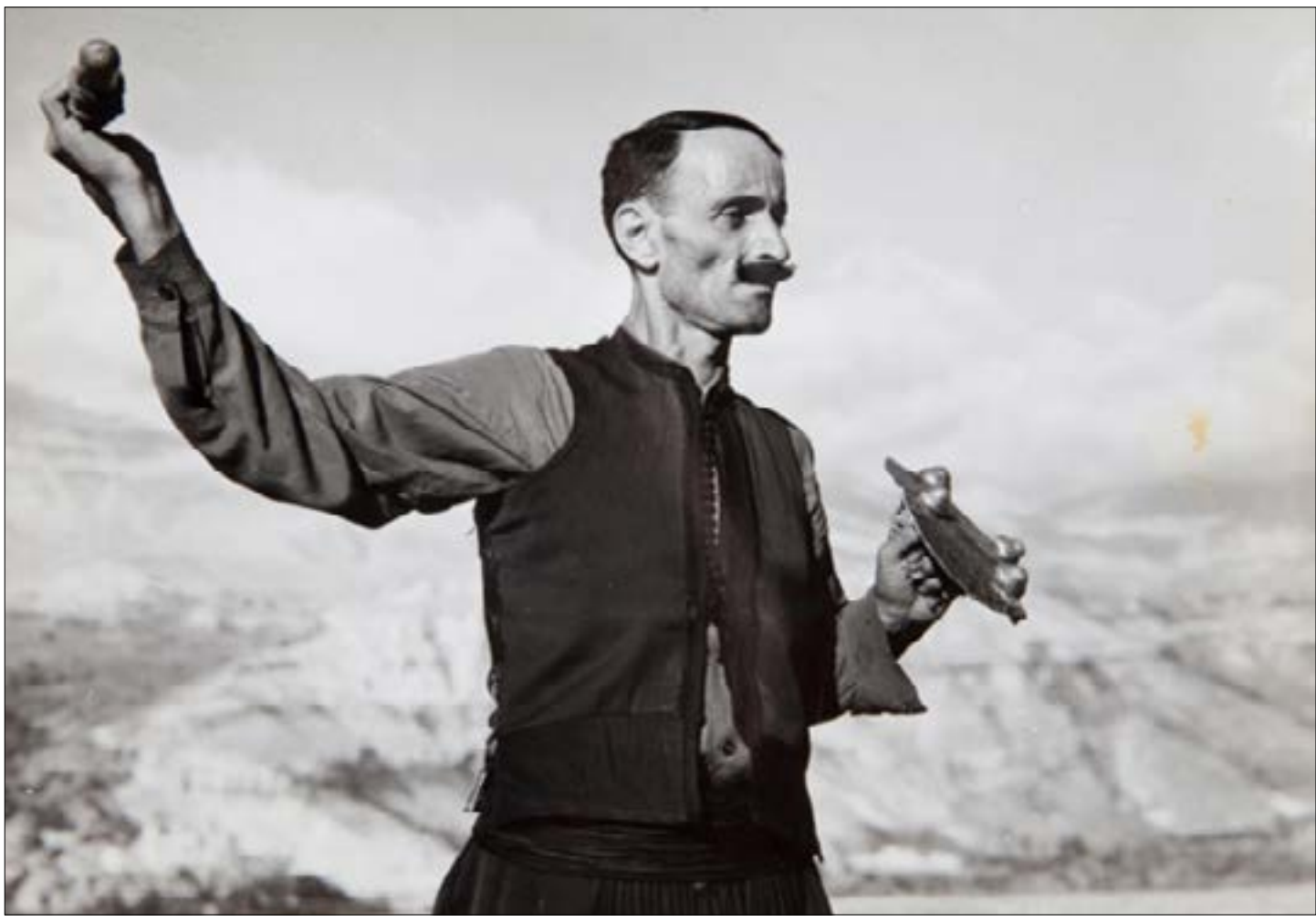

مشهد من فيلم «إلى أين؟"

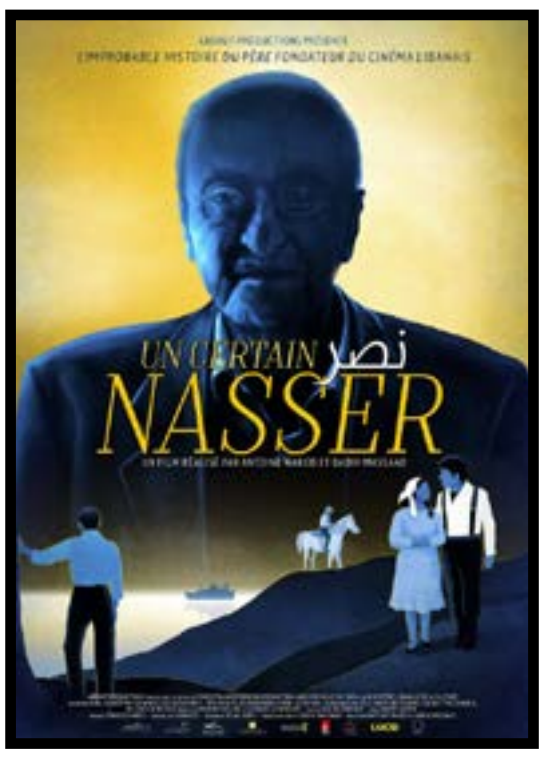

بارزة، عُرض «إلى أين؟» بنسخته المرممة (بمبادرة من قبل شركة «أبوط» و«مؤسسة سينما لبنان» و«نادي لكلّ الناس») في أيار (مايو) الماضي، بعد مرور 60 عاماً على تقديمه في المهرجان نفسه، بحضور مخرجه الذي اعتبره تكريماً هائلاً بعد كلّ هذا الوقت.

مشاركة نصر الأولى في «مهرجان كان» تبعتها أخرى العام 1962 مع فيلم «الغريب الصغير». وكان له فيلم روائي ثالث بعنوان «المطلوب رجل واحد» (1973) الذي يؤكد نصر أنّه عُرض في سوريا لأكثر من 30 عاماً!

أما في ما يتعلّق برحلته الأخيرة الى كان، فيضيف: «كان شرفاً كبيراً أن أمثل لبنان رسمياً في كان، مع كل الصعوبات التي واجهناها لصنع الفيلم. عرض الفيلم ثمانية أشهر بعد تأميم قناة السويس. وانتقدتني إحدى الصحف الفرنسية بسبب اسمي وأشارت إلي بـ «نصر ما» (Un Certain Nasser) وكأنني من أقارب عبد الناصر، إذ كان الاسمان يكتبان بالطريقة نفسها بالفرنسية». «نصر» أو Un Certain Nasser هو أيضاً عنوان فيلم وثائقي من إخراج أنطوان واكد وبديع مسعد تعرضه «متروبوليس» تزامناً مع عرض «إلى أين؟». شريط يتركز على شخصية نصر ومسيرته التي يرويها بنفسه كونه نجم الفيلم كما يؤكد بفكاهة.

مسيرة جورج نصر في السينما والحقبة التي انطلق فيها كانت مرتبطة بشكل وثيق بظروف المنطقة السياسية والتاريخية. يروي لنا: «آنذاك، كان عبد الناصر قد أمّم السينما المصرية، وأصبح التركيز على إنجاز أفلام يمكن عرضها في الدور المصرية. كان هناك إنتاج كثيف للافلام في لبنان، ولكنها كانت من دون هوية. في تلك الفترة، لم أشأ أن أقوم بما يتعارض مع قناعاتي في السينما، وعملت في المقابل على نحو 150 فيلماً دعائياً وأفلام وثائقية.

كنت أريد أن أخلق سينما لبنانية، ولكن تلك لم تكن رغبة الجميع، والميل كان الى إنتاج الافلام التجارية التي تأتي بالارباح. اتصلت بعشرة وزراء والكثير من المسؤولين يومها لتأسيس صندوق دعم للسينما، لكن من دون جدوى. كنت مقتنعاً أنه لو ساعدت الدولة السينما اللبنانية، كان بإمكانها أن تصبح صناعة مهمة. لم أتوقف عن الكتابة للسينما طوال هذه الفترة، وأملك الآن خمسة نصوص، أحدها بعنوان «على عيون الناس». أحتاج الى التمويل لإنجازه، وأرغب في إنتاجه بنفسي لأنه موضوع لبناني زغرتاوي. كتبته العام 1959، وعندما اندلعت الحرب، اكتسب المزيد من العمق. من الصعب أن نلاحظ بعد كلّ هذا الوقت والحروب أنّ شيئاً لم يتغيّر. هناك في تاريخ لبنان ما يغذّي السينما لعشرات السنين».

اليوم، لا يزال نصر يشعر بأنه حورب بشدة آنذلك: «السفير المصري كان يدير السياسة هنا. هيمنة السينما المصرية على صالات السينما كانت تامة، وكان أصحاب الصالات ينتظرون الاعياد لعرض فيلم مصري، من دون أن يعوا أن السينما هي في الواقع مرآة البلد الذي تصدر منه. يمكنها أن تكون إحدى أبرز الصناعات في لبنان. أفلام بريجيت باردو كانت تجلب لفرنسا مبالغ طائلة. ولكن للأسف تلك كانت الظروف التي مررت بها، ولم يسعني الا تلقي تلك الضربات».

من جهة أخرى، يتحدث نصر عن نظرته الى السينما في العالم وفي لبنان اليوم: «أصبحت الافلام الاميركية متشابهة وتجارية، ولم يعد هناك الا القليل من الاعمال الجيدة. ولكن السينما الاوروبية أكثر غنى من ناحية المواضيع». أما بالنسبة الى الافلام اللبنانية، فيقرّ أنه لا يتابعها حقاً: «التلفزيون قلل من قيمة تكاليف الانتاج. وأي كان يسمّي نفسه مخرجاً، في غياب الرقابة على المستوى والنتيجة «تخبيص». لكن أجد أن أفلام بعض من تلاميذي هي الافضل، على غرار مير جان شعيا وأمين درة اللذين قدّما فيلمين جيدين».

«إلى أين؟» و«نصر»: بدءاً من اليوم حتى 10 كانون الثاني (يناير) ــ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الاشرفية). للاستعلام: 01/204080

الاغتراب مذ كان لبنان

الهجرة والاغتراب احتلا كل بيت لبناني منذ أن وجد هذا البلد. يروي «إلى أين» قصة عائلة فقيرة تعيش في إحدى القرى اللبنانية في خمسينيات القرن المنصرم. يقرر رب العائلة الهجرة إلى البرازيل بحثاً عن حياة أفضل لعائلته ولكن لن يعود قبل عشرين عاماً وقد ناضلت الأم لتربية أولادها وحدها. عبر قصة هذه العائلة، أراد جورد نصر استكشاف تيمة الهجرة والعيش في المنفى ورسم صورة لمجتمع ما زال يواجه الصعوبات نفسها بعد مرور كل هذا الوقت، مازجاً بين تقنية الوثائقي والروائي، وموثقاً للحياة في القرية اللبنانية وتقاليدها.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 4 كانون الثاني 2018 العدد 3362

صورة وخبر

شارك المئات في عاصمة جنوب أفريقيا، أخيراً في فعاليات «كرنفال كيب تاون» في رأس السنة الثانية (Tweede Nuwe Jaar). يعتبر هذا الحدث العام من الأبرز في البلاد، وتتخلله الكثير من المسابقات، والعروض الموسيقية والراقصة التي يرتدي خلالها الناس أزياء مختلفة الأشكال والألوان. يأتي ذلك احتفالاً بثقافة جماعة Cape Malays في محافظة «كيب الغربية». بدأ هذا الكرنفال حين ألغي الرق في مستعمرة كيب، وسمح لـ«العبيد» بالاسترخاء في اليوم الذي يلي ليلة رأس السنة. وتهدف الفرق المشاركة فيه أيضاً إلى خلق تماسك اجتماعي، وإقامة أنشطة للشباب، والاتصال بالثقافة في المجتمعات الفقيرة التي تعاني من انتشار الجريمة. (رودجر بوش ـ أ ف ب)

الأشرفية تتجلى مع المتصوفة!

يواظب NOW Beirut على استضافة الأنشطة الفنية المنوّعة طيلة أيّام الأسبوع. الأحد المقبل، ستكون الأجواء في هذا الفضاء البيروتي ساحرة وشرقية مئة في المئة، وأشبه برحلة تعيد فيها «تجلّي صوفي» (الصورة) الحاضرين إلى أيّام الفن الأصيل. تتألّف الفرقة التي تأسست قبل فترة وجيزة من أربعة موسيقيين اجتمعوا في بيروت، وفي رصيد كلّ منهم خبرة لا تقل عن عشر سنوات في مجال الفن. وهم: زكريا العمر (عود ـ غناء)، طارق بشاشة (كلارينيت)، عبودي جطل (إيقاع) ونذير سلامة (غيتار).

حفلة «تجلّي صوفي»: الأحد 7 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

«راديو بيروت»: mix مع «عرق»

تضرب فرقة «عَرَقْ» الشابة، يوم الأحد المقبل موعداً مع الجمهور في «راديو بيروت» (مار مخايل)، في حفلة تقدّم خلالها مجموعة من الأغنيات العربية والإنكليزية. تتألّف «عَرَقْ» من زاهر حمادة (غيتار، وغناء، وukulele ـ الصورة)، وإيلي أبي رعد (غيتار، وغناء، و ukulele)، وجاد أبي عكر (إيقاع، وcajón). لن يكون هذا الثلاثي وحيداً، بل سينضم إليه في هذه السهرة كل من ريم مروّة (غناء) وعلي صبّاح (غيتار)، من فرقة «رحيل» التي تأسّست قبل عام وتضم خمسة أعضاء.

حفلة «عَرَقْ»: الأحد 7 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة الثامنة مساءً ـ حانة «راديو بيروت» (شارع أرمينيا ـ مار مخايل ـ بيروت). للاستعلام: 01/570277

تعلم أصول التصوير الصحافي!

في 9 كانون الثاني (يناير) الحالي، تنطلق ورشة تدريب على التصوير الصحافي في «دار المصوّر» (الوردية) تستمر حتى 22 من الشهر نفسه. تتألف الورشة من ثماني حصص، تجري يومي الثلاثاء والخميس، ضمن برنامج نظري وعملي موجّه للمصوّرين الباحثين عن اكتساب معرفة ومهارات في التصوير الصحافي والوثائقي. يتولّى التدريب فريق من المصوّرين المحترفين، من بينهم مروان نعماني ورمزي حيدر. أما المواضيع المتناولة، فتشمل: ماهية التصوير الصحافي، والمفهوم والضوء، والزوايا وتكوين الصورة، وأنواع العدسات واستعمالها، وكيفية استعمال الفوتوشوب، وأخلاقيات المهنة، والوكالات، المطبوعات والمواقع الالكترونية، ومجالات التصوير الصحافي المختلفة، والتحرير ومعايير اختيار الصورة، والصورة في مواقع التواصل الاجتماعي: حقوق النشر وأخلاقياته... وبعد انتهاء ورشة العمل، يحصل المشتركون على إفادة تدريب من «دار المصوّر» و«اتحاد المصوّرين العرب».

ورشة تدريب على التصوير الصحافي: من 9 حتى 22 كانون الثاني ـ يومي الثلاثاء والخميس ـ من الساعة السادسة حتى الثامنة مساءً ـ «دار المصوّر» (الوردية ـ الحمرا/ بيروت). للتسجيل والاستعلام: 01/373341 أو 71/236627 أو daralmussawir@gmail.com

حب وسالمونيلا ... وأغاني في المترو

في 10 و12 كانون الثاني (يناير) الحالي، يعود عرض «أغاني سرفيسات» إلى «مترو المدينة» تحت عنوان «الحب في زمن السالمونيلا». ستجتمع المصرية مريم صالح (الصورة) مع اللبنانيين ياسمينا فايد وساندي شمعون وروبيرتو قبرصلي لتأدية أغنيات جديدة، كتبها ولحّنها هشام جابر، وتحاكي ما عشناه ونعيشه في السنوات الخمس الأخيرة. أما مهمّة العزف، فستولاها الموسيقيون: مارك أرنست (بيانو)، وسماح بو المنى (كيبورد وأكورديون)، وعماد حشيشو (عود)، وخالد عمران (باص)، وأحمد الخطيب (إيقاع).

«أغاني سرفيسات: الحب في زمن السالمونيالا»: الأربعاء 10 والجمعة 12 كانون الثاني ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363